﴿ كتاب الفتن أعاذنا الله منها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب التعوذ من الفتن ﴾

عن عصمة بن قيس السلمى صاحب رسول الله ﷺ انه كان يتعوذ من فتنة المشرق قيل له فكيف فتنة المغرب قال تلك أعظم وأعظم . رواه الطبرانى . وفي رواية عنده أيضا أنه كان يتعوذ فى صلاته من فتنة المغرب ، ورجاله ثقات . وعن القاسم قال قال عبد الله لا يقل أحدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم أحد إلا يشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها فان الله عز وجل يقول (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) رواه الطبرانى واسناده منقطع وفيه المسعودى وقد اختلط .

﴿ باب الاستعاذة من رأس السبعين وغير ذلك ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ تعوذوا بالله من رأس السبعين ومن إمارة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن العلاء وهو ثقة .

﴿ باب الاستعاذة من يوم السوء ونحوه ﴾

عن عقبة بن عامر قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب نقصان الخير ﴾

عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال كل شىء ينقص الا الشر فانه يزاد فيه . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف ورجل لم يسم .

﴿ باب النهى عن مخاصمة الناس ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك ومشارة الناس فانها تدفن العزة وتظهر العورة . رواه الطبرانى فى الصغير ورجاله ثقات الا أن شيخ الطبرانى محمد بن الحسن بن هديم لم أعرفه .

﴿ باب فى قوله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾

عن جابر بن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر فى بنى معاوية قرية من قرى الأنصار فقال هل تدرى أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجدكم هذا قلت نعم فأشار إلى ناحية منه قال هل تدرى ما الثلاث التى دعا بهن فيه قلت نعم قال فأخبرنى بهن فقلت دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم وأن لا يهلكهم بالسنين فأعطيهما ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلا يزال الهرج إلى يوم القيامة . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال ان الله زوى (١) لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإنى أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر وانى سألت ربى عز وجل أن لا يهلك أمتي بسنة (٢) بعامة وأن لا يسلط عليهم عدواً فيهلكهم بعامة وأن لا يلبسهم شيعا وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد إنى إذا قضيت قضاءً لا يرد وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدوا بعامة فيهلكوهم بعامة حتي يكون بعضهم يهلك بعضا ويقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضاً قال وقال رسول الله ﷺ إني لا أخاف على أمتى إلا الأئمة المضلين وإذا وضع السيف في أمتى لا يرفع عنهم الى يوم القيامة . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبى بصرة الغفارى صاحب رسول الله ﷺ قال سألت ربى عز وجل أربعا فأعطانى ثلاثا ومنعنى واحدة . سألت الله عز وجل أن لا تجتمع أمتى على ضلالة فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الامم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يظهر عليهم عدواً فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس

(١) أى جمع . (٢) أى قحط ومجاعة .

بعض فمنعنيها . رواه أحمد والطبراني وفيه راو لم يسم . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال سألت ربي لأمتي أربع خلال فمنعني واحدة (١) وأعطاني ثلاثاً سألته أن لاتكفر أمتي صفقة واحدة فأعطانيها وسألته أن لايسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لايعذبهم بما عذب به الأمم قبلهم فأعطانيها وسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . ورواه البزار إلا أنه قال سألت ربي ثلاثا . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ سألت ربي عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لايسلط على أمتي عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لايقتل أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لايلبسهم شيعا فابى علي . رواه الطبراني في الصغير وفيه جنادة بن مروان وهو ضعيف . وعن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يارب لاتهلك أمتي جوعا قال هذه لك (٢) قلت يارب لاتسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني أهل الشرك فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يارب لاتجعل بأسهم بينهم فمنعني هذه . رواه الطبراني وفيه أبو حذيفة الثعلبي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن جبر بن عتيك قال سأل رسول الله ﷺ في مسجد بني معاوية ثلاثا فأعطاه اثنتين ومنعه واحدة سأله أن لايهلك أمته جوعا وأن لايظهر عليهم عدوا فأعطيهما وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها . رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال سأل محمد ربه أن لايلبسهم شيعاً ولايذيق بعضهم بأس بعض فأبى . رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ . وعن نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ إذا صلى والناس حوله صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود فجلس يوما فأطال السجود حتى أومأ بعضنا إلى بعض أن اسكتوا فان رسول الله ﷺ يوحى إليه فلما فرغ قال بعض القوم يارسول الله أطلت الجلوس حتى أومأ بعضنا إلى بعض انه ينزل عليك قال لا ولكنها صلاة رغبة ورهبة سألت الله فيها

(١) في الاصل «واحدة» مكان «ثلاثاً» . (٢) «لك» غير موجودة في الأصل .

ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يعذبكم بعذاب عذب به من كان قبلكم وسألته أن لا يسلط على عامتكم عدوا يستبيحها فأعطانيها وسألته أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها ، قلت له أبوك سمعها من رسول الله ﷺ قال نعم سمعته يقول إنه سمعها من رسول الله ﷺ عدد أصابعي هذه العشر الأصابع . رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير نافع بن خالد وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ورواه البزار (١) .

﴿ باب فيما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ والسكوت عما شجر بينهم ﴾

ولولا أن الامام أحمد رحمه الله وأصحاب هذه الكتب أخرجوه ما أخرجته

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا . فذكر الحديث وقد تقدم بطوله في كتاب القدر وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال من حفظني في أصحابي ورد على حوضي ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرني يوم القيامة إلا من بعيد . رواه الطبراني وفيه حبيب كاتب مالك وهو متروك . وعن طارق بن شهاب أن خالد بن الوليد كان بينه وبين سعد بن أبي وقاص كلام فذكر خالد عند سعد فقال مه فان ما بيننا لم يبلغ ديننا . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة يعني ابن الزبير أن علي بن أبي طالب لقي الزبير في السوق فتعاتبا في شيء من أمر عثمان ثم أغلظ له عبد الله بن الزبير فقال له علي ألا تسمع ما يقول لي فضربه الزبير حتى وقع . راه الطبراني وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة وهو متروك . وعن أبي راشد قال جاء رجال من أهل البصرة يسئلونك عن علي وعثمان فقال وما أقدمكم شيء غير هذا قالوا نعم قال تلك أمة قد خلت لها ما اكتسبت ولكم ما اكتسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن طارق بن أشيم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بحسب أصحابي القتل . رواه أحمد والطبراني بأسانيد والبزار ورجال أحمد رجال

(١) هنا في هامش الأصل : بلغ تصحيحاً .

الصحيح . وعن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدى فتن يكون فيها ويكون فقلنا إن أدركنا ذلك هلكنا قال بحسب أصحابي القتل ، وفي رواية يذهب الناس فيها أسرع ذهاب . رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات . ورواه البزار كذلك . وعن الزبير بن العوام في قول الله تبارك وتعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) قال كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم نحسب أنا أهلها حتى نزلت فينا . رواه البزار وفيه حجاج ابن نصير ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء ويهم ووثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف جداً . وعن أم حبيبة عن النبي ﷺ أنه قال رأيت ما تلقى أمتي بعدى وسفك بعضهم وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الأمم قبلهم فسألته أن يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح إلا أن رواية أحمد عن ابن أبي حسين أنبأ أنس عن أم حبيبة ، ورواية الطبراني عن الزهري عن أنس(١) . وعن عبد الله بن يزيد الخطمي قال قال رسول الله ﷺ عذاب أمتي في دنياها . رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي أمة مرحومة قد رفع عنهم العذاب الإعذابهم أنفسهم بأيديهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن مسلمة الأموي وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطيء ، وبقية رجاله ثقات . وعن معقل بن يسار أنه دخل على عبيد الله بن زياد يعوده فقال له وموعدهم الساعة والساعة أدهى وأمر . رواه الطبراني وفيه عبد الله ابن عيسى الخزاز(٢) وهو ضعيف . وعن أبي بردة قال خرجت من عند عبيد الله ابن زياد فرأيته يعاقب عقوبة شديدة فجلست إلى رجل من أصحاب النبي صلى

(١) الصحيح رواية أحمد وقد ذكروا أن أبا اليمان عن شعيب رواها كذلك على الصواب بعد أن كان وهم فرواها عن الزهري ـ كما في هامش الأصل . (٢) في الأصل «الحران» .

الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة بالسيف ، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي بردة قال جعلت رءوس هذه الخوارج تجيء فأقول إلى النار فقال لي عبد الله بن يزيد مايدريك سمعت رسول الله ﷺ يقول جعل الله عذاب هذه الامة في دنياهم . رواه الطبراني في الكبير والصغير باختصار والأوسط كذلك ورجال الكبير رجال الصحيح .

﴿ باب ﴾

عن جابر أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فقال أبو بكر أنا أدركها قال لا قال عمر أنا يارسول الله أدركها قال لا فقال عثمان يارسول الله أنا أدركها قال بك يبتلون . رواه البزار وفيه ماعز التميمي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات . وعن عثمان قال قال رسول الله ﷺ انك ستبتلى بعدي فلاتقاتلن . رواه أبو يعلى في الكبير عن شيخه غير منسوب ولم أعرفه (١) ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن حوالة قال أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب يملي عليه فقال ألا أكتبك يا ابن حوالة قلت ماأدري ما خار الله لي ورسوله فأعرض عني وقال أسمعتك مرة فاكب على كاتبه يملي عليه ثم قال أنكتبك يا ابن حوالة قلت ماأدري ماخار الله لي ورسوله فأعرض عني وأكب على كاتبه يملي عليه قال فنظرت فاذا في الكتاب عمر فعرفت أن عمر لايكتب إلا في خير ثم قال أنكتبك يا ابن حوالة قلت نعم قال يا ابن حوالة كيف تفعل في فتن تخرج من أطراف الأرض كأنها صياصي (٢) بقر قلت لاأدري ماخار الله لي ورسوله قال فكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأخرى فيها انتفاجة (٣) أرنب قلت لاأدري ماخار الله لي ورسوله قال ابتغوا هذا ورجل مقفى حينئذ فانطلقت فسعيت فأخذت بمنكبه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ قلت هذا قال نعم فاذا هو عثمان بن عفان ،

---

(١) قلت موسى هو ابن محمد بن جيان - بالجيم - أكثر عنه أبو يعلى وضعفه أبو زرعة ، وقد صحح حديثه هذا الحافظ ضياء الدين المقدسي وقال لما ساقه من طريق أبي يعلى ناموسى هو ابن محمد بن جيان - هامش الاصل. (٢) أي قرون . (٣) أي وثبة .

وفى رواية كنا مع النبي ﷺ في سفر من أسفاره فنزل الناس منزلا ونزل رسول الله ﷺ فى ظل دومة(١) فرآنى مقبلا من حاجة لى وليس غيرى وغير كاتبه وقال فيه فاذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر وقال فيه أصنع ماذا يارسول الله قال عليك بالشام . وقال فيه فلا أدرى كيف قال فى الآخرة وأن علمت كيف قال في الآخرة أحب إلىّ من كذا وكذا . رواه أحمد والطبرانى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح . وعن شقيق قال لقى عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد مالى أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان قال أبلغه عنى أنى لم أفر يوم عينين ـ قال عاصم يوم أحد ـ ولم أتخلف عن بدر ولم أترك سنة عمر قال فانطلق فخبر بذلك عثمان قال فقال أما قوله إنى لم أفر يوم عينين فكيف يعيرنى بذنب قد عفا الله عنه فقال (إنَّ الذين تَوَلَّوْا منكم يومَ التقى الجمعانِ إنما استزلهم الشيطانُ ببعض ما كسبوا ولقد عفا اللهُ عنهم) وأما قوله إنى تخلفت يوم بدر فانى كنت أمرض رقية بنت رسول الله ﷺ حتى ماتت وقد ضرب لى رسول الله ﷺ بسهم ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهم فقد شهد وأما قوله إنى لم أترك سنة عمر فانى لا أطيقها أنا ولا هو فاتته فحدثه بذلك . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني باختصار والبزار بطوله بنحوه وفيه عاصم بن أبى النجود وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن سعيد بن المسيب قال كان لعثمان آذن فكان يخرج بين يديه إلى الصلاة قال فخرج يوما فصلى والآذن بين يديه ثم جاء فجلس الآذن ناحية ولف رداءه فوضعه تحت رأسه واضطجع ووضع الدرة بين يديه فأقبل على فى ازار ورداء وبيده عصا فلما رآه الآذن من بعيد قال هذا على قد أقبل فجلس عثمان فأخذ عليه رداءه فجاء حتى قام على رأسه فقال اشتريت ضيعة آل فلان ولو قف رسول الله ﷺ فى مائها حق أما إنى قد علمت أنه لا يشتريها غيرك فقام عثمان وجرى بينهما كلام حتى ألقى الله عز وجل وجاء العباس فدخل بينهما ورفع عثمان على على الدرة ورفع على على عثمان العصا فجعل العباس يسكنهما ويقول لعلى أمير المؤمنين ويقول

(١) نوع من الشجر.

لعثمان ابن عمك فلم يزل حتى سكتا فلما أن كان من الغد رأيتهما وكل منهما آخذ بيد صاحبه وهما يتحدثان . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي عون الأنصاري أن عثمان بن عفان قال لابن مسعود هل أنت منته عما بلغني عنك فاعتذر اليه ببعض العذر فقال عثمان ويحك إني قد حفظت وسمعت وليس كما سمعت ان رسول الله ﷺ قال انه سيقتل أمير وينتزى منتز وانى أنا المقتول وليس عمر انما قتل عمر واحد وانه يجتمع على . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن سالم بن أبي الجعد قال دعا عثمان أناساً من أصحاب النبي ﷺ فيهم عمار بن ياسر فقال إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني نشدتكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش فسكت القوم فقال لو أن بيدى مفاتيح الجنة أعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم فبعث إلى طلحة والزبير فقال عثمان ألا أحدثكما عنه يعني عماراً أقبلت مع رسول الله ﷺ آخذاً بيدى نتمشى في البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون فقال أبو عمار يارسول الله الدهر هكذا فقال له النبي ﷺ اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أنه منقطع(١) . وعن ابراهيم يعني ابن عبد الرحمن بن عوف قال قال عثمان ان وجدتم في كتاب الله عز وجل أن تضعوا رجلي في القيد فضعوها . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أسلم مولى عمر قال شهدت عثمان يوم حوصر في موضع الجنائز ولو ألقى حجر لم يقع إلا على رأس رجل فرأيت عثمان أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل ﷺ فقال يا أيها الناس أفيكم طلحة فسكتوا ثم قال أفيكم طلحة فقام طلحة بن عبيد الله فقال له عثمان ألا أراك ههنا ما كنت أرى أنك تكون في جماعة قوم يسمعون ندائي آخر ثلاث مرات ثم لا تجيبني أنشدك بالله ياطلحة أتذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في موضع كذا وكذا ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك قال نعم فقال لك رسول الله ﷺ ياطلحة إنه ليس من نبي إلا معه من أمته رفيق

(١) سيأتي في الجزء التاسع في الفضائل أحاديث كثيرة من هذه .

فى الجنة وان عثمان بن عفان هذا يعنينى رفيقي فى الجنة قال طلحة اللهم نعم ثم انصرف ـ قلت روى النسائى طرفا منه باسناد منقطع ـ رواه عبد الله وفيه أبو عبادة الزرقى وهو متروك . ورواه أبو يعلى في الكبير وأسقط أباعبادة من السند . وعن عباد بن ازهر أبى رواع قال سمعت عثمان يخطب قال إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ فى السفر والحضر وكان يعود مرضانا ويتبع جنائزنا ويغدو معنا ويواسينا بالقليل والكثير وان ناسا يعلمونى به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط . رواه أحمد وأبو يعلى فى الكبير وزاد فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق يانعثل إنك قد بدلت فقال من هذا فقالوا أعين (١) فقال بل أنت أبها العبد قال فوثب الناس الى أعين قال وجعل رجل من بنى ليث يزعهم عنه حتى أدخله داره ، ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة . وعن أبى سعيد مولى أبى أسيد قال بلغ عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فتلقاهم فى قرية له خارج المدينة وكره أن يدخلوا عليه أو كما قال فلما علموا بمكانه أقبلوا إليه فقالوا ادع لنا بالمصحف فدعا يعنى به فقال افتح فقرأ حتى انتهى إلى هذه الآية (قل أرأيتم ماأنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون) فقالوا أحمى الله أذن لك به أم على الله تفترى فقال امض نزلت فى كذا وكذا وأما الحمى فان عمر حمى الحمى لابل الصدقة فلما وليت فعلت الذى فعل وما زدت على مازاد ولا أراه إلا قال وأنا يومئذ ابن كذا وكذا سنة قال ثم سألوه عن أشياء جعل يقول امضه نزلت فى كذا كذا ثم سألوه عن أشياء عرفها لم يكن عنده فيها مخرج فقال أستغفر الله ثم قال ماتريدون قالوا نريد أن لايأخذ أهل المدينة العطاء فان هذا المال للذى قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ قال فرضى ورضوا قال وأخذوا عليه قال وكتبوا عليه كتابا وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة قال فرضى ورضوا قال فأقبلوا معه إلى المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال والله إنى مارأيت وفدا هم خير من هذا الوفد ألا من كان له زرع فليلحق بزرعه ومن كان

(١) فى الأصل « نعتل » وفى الهامش : لعله أعين .

له ضرع فليحتلبه ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولبذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني أمية ورجع الوفد راضون فلما كانوا ببعض الطريق إذا راكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ويعود إليهم ويسبهم فأخذوه فقالوا ماشأنك إن لك لشأنا قال أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر فتفتشوه فاذا معه كتاب على لسان عثمان عليه خاتمه أن يصلبهم أو يضرب أعناقهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم قال فرجعوا وقالوا قد نقض العهد وأحل الله دمه فقدموا المدينة فأتوا عليا فقالوا ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا فقم معنا إليه فقال والله لا أقوم معكم قال فلم كتب إلينا قال والله ما كتب إليكم كتابا قط فنظر بعضهم إلى بعض ثم قال بعضهم ألهذا تقاتلون أم لهذا تغضبون وخرج على فنزل قرية خارج المدينة فأتوا عثمان فقالوا كتبت فينا بكذا وكذا فقال إنما هما اثنتان أن تقيموا شاهدين أو يمين بالله ما كتبت ولا أمليت ولا علمت وقد تعلمون الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم قال فحصروه فأشرف عليهم ذات يوم فقال السلام عليكم فما اسمع أحدا رد عليه الا أن يرد رجل في نفسه فقال أنشدكم بالله أعلمتم أني اشتريت رومة من مالي استعذب بها فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعوني أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر قال أنشدتكم بالله فهل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من مالي فزدته في المسجد قالوا نعم قال فهل علمتم أن أحدا منع فيه الصلاة قبلي ثم ذكر شيئا قال له رسول الله ﷺ قال وأراه ذكر كتابه المفصل بيده قال فنشدا الخبر وقيل مهلا عن أمير المؤمنين ـ قلت روى الترمذي بعضه ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو ثقة . وعن المغيرة ابن شعبة أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال إنك إمام العامة وقد نزل بك ما ترى وأنا أعرض عليك خصالا ثلاثا فاختر إحداهن إما أن تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل وإما أن تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وأنت بها وإما أن تلحق بالشام

فانهم أهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما أن أخرج فأقاتلهم فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ فى أمته بسفك الدماء واما أن أخرج إلى مكة فانهم لن يستحلوني بها فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا إياه واما أن ألحق بالشام فانهم أهل الشام وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتى ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعا من المغيرة . قلت ولهذا الحديث طرق في فضل مكة في الحج (١) . وعن النعمان بن بشير قال مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه (٢) بثوب وقمت أصلى إذ سمعت ضوضاء فانصرفت فاذا أنا به يتحرك فقال أجلد القوم أوسطهم عبد الله عمر أمير المؤمنين القوى فى أمره القوى فى أمر الله عز وجل عثمان بن عفان أمير المؤمنين العفيف المتعفف الذي يعفو عن ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت أربع واختلف الناس ولا نظام لهم يأيها الناس اقبلوا على إمامكم واسمعوا وأطيعوا هذا رسول الله ﷺ وابن رواحة ثم قال وما فعل زيد بن خارجة يعنى أباه ثم قال أخذت بئر اريس ظلماً ثم مد الصوت . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت له طرق في كتاب الخلافة (٣) . وعن عبد الله بن رافع عن أمه قال خرجت الصعبة بنت الحضرمى فسمعناها تقول لأبيها طلحة بن عبيد الله إن عثمان قد اشتد حصره فلو كلمت فيه حتى يرفه عنه قال وطلحة يغسل أحد شق رأسه فلم يجبها فأدخلت يديها في كم درعها فأخرجت ثدييها وقالت أسئلك بما حملتك وأرضعتك إلا فعلت فقام ولوى شق شعر رأسه حتى عقده وهو مغسول ثم خرج حتى أتى عليا وهو جالس فى جنب داره فقال طلحة ومعه أمه وأم عبد الله بن رافع لو رفعت الناس عن هذا فقد اشتد حصره قال فنقر بقدح فى يده ثلاث مرات ثم رفع رأسه فقال والله ما أحب من هذا شيئا يكرهه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم ، والظاهر أن هذا ضعيف لأن عليا لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولا شهد قتله . وعن محمد بن سيرين أن محمد بن

---

(١) في الجزء الثالث . (٢) أى غطيناه . (٣) فى الجزء الخامس .

أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكعبا ركبا سفينة فى البحر فقال محمد يا كعب أما تجد سفينتنا هذه فى التوراة كيف تجرى قال لا ولكن أجد فيها رجلا أشقى الفتية من قريش ينزو فى الفتية نزو الحمار فاتق لا تكن أنت هو قال ابن سيرين فزعموا أنه كان هو . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن فاطمة بنت على وعبد الله بن جعفر قالا دخل على بن أبى طالب على عمار بن ياسر وهو آخذ بتلابيب الحسن بن على فقال له على مالك مالك ولابن أخيك قال زعم أنه لا يكفر عثمان فقال له على تؤمن بما كفر به عثمان وتكفر بما يؤمن به عثمان قال لا قال فأرسل الرجل فلما خرج الحسن قال له على يا عمار أما تعلم أن عثمان آمن بالله وكفر باللات والعزى قال بلى . رواه الطبرانى وفيه المسور بن الصلت وهو متروك . وعن وثاب وكان ممن أدركه عتق عثمان وكان يقوم بين يدى عثمان قال بعثنى عثمان فدعوت له الأشتر قال ابن عون فأظنه قال فطرحت له وسادة ولأمير المؤمنين وسادة قال يا أشتر ما تريد الناس منى قال ثلاثا مامن إحداهن بد قال ما هن قال يخيرونك بين أن تدع لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له من شئتم وبين أن تقتص من نفسك فان أبيت فان القوم قاتلوك قال مامن إحداهن بد قال مامن إحداهن بد قال أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالا سربلنيه قال وقال الحسن قال والله لان أقدم فتضرب عنقي أحب إلى من أن أخلع أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينزو بعضها على بعض وهذا أشبه بكلام عثمان رضى الله عنه وأما ان أقتص من نفسى فو الله لقد علمت أن صاحبى كانا يعاقبان وما يقوم بدنى للقصاص وأما أن يقتلونى فو الله لئن قتلتمونى لا تحابون بعدى أبدا ولا تقاتلون بعدى عدوا جميعا أبدا فقام الأشتر فانطلق فمكثنا فقلنا لعل الناس إذجاء رجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع ثم جاء محمد بن أبى بكر في ثلاثة عشر رجلا حتى انتهوا الى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها وقال بها حتى سمعت وقع أضراسه فقال ما أغنى عنك معاوية ما أغنى عنك ابن عامر ما أغنى عنك كتبك قال أرسل لحيتى يا ابن أخى قال فانا رأيته استدعى

رجلا من القوم بعينه فقام إليه بمشقص (١) حتى وجأه به فى رأسه قلت ثم مه قال تعاونوا والله عليه حتى قتلوه " رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير وثاب وقد ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد . وعن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان قالت نعس أمير المؤمنين عثمان فأغفى فاستيقظ فقال ليتقانى القوم فقلت كلا إن شاء الله لم تبلغ ذلك إن رعيتك استعتبوك قال انى رأيت النبى ﷺ وأبا بكر وعمر فقالوا تفطر عندنا الليلة . رواه عبد الله وفيه من لم أعرفهم . وعن كثير بن الصلت قال نام عثمان في ذلك اليوم الذى قتل فيه وهو يوم الجمعة فلما استيقظ قال لولا أن تقول الناس تمنى عثمان امنيته لحدثتكم حديثا قال قلنا حدثنا اصلحك الله فلسنا نقول كما تقول الناس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامي هذا فقال إنك شاهد معنا الجمعة . رواه أبو يعلى فى الكبير وفيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن عثمان أصبح يحدث الناس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ياعثمان أفطر عندنا فأصبح صائماً وقتل من يومه رضي الله عنه وكرم وجهه . رواه أبو يعلى في الكبير ، والبزار وفيه من لم أعرفه . وعن مسلم أبى سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان بن عفان أعتق عشرين عبداً ملوكا ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها فى جاهلية ولا إسلام وقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام وأبا بكر وعمر فقالوا لى اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه . رواه عبد الله وابو يعلى فى الكبير ورجالهما ثقات . وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال قتل عثمان سنة خمس وثلاثين وكانت الفتنة خمس سنين منها أربعة أشهر الحسن . رواه عبد الله والطبرانى وابن عقيل لم يدرك القصة وفيه خلاف . وعن أبى العالية قال كنا بباب عثمان فى عشر الأضحى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى معشر قال وقتل عثمان لثمان عشرة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة إلا اثنى عشر يوما . رواه أحمد وإسناده منقطع . وعن أبى عثمان النهدى أن

(١) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض .

عثمان قتل في أوسط أيام التشريق . رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن فروخ قال شهدت عثمان دفن في ثيابه بدمائه ولم يغسل . رواه عبد الله. وعن قتادة قال صلى الزبير على عثمان ودفنه وكان أوصى إليه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك القصة .

﴿ باب في يوم الجرعة (١) ﴾

عن أبي ثور الحدانى — حي من مراد — قال دفعت إلى حذيفة وابن مسعود وهما في مسجد الكوفة أيام الجرعة حيث صنع الناس بسعيد بن العاص ما صنعوا وأبو مسعود يعلم الناس ويقول والله ما أرى أن تزيد على عقبيها حتى يكون فيها دماء فقال حذيفة والله لتزيدن على عقبيها ولا يكون فيها محجمة من دم ولا أعلم اليوم فيها شيئاً إلا علمته ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ، وفي رواية عن أبي ثور الحدانى قال دفعت إلى حذيفة وأبي مسعود في المسجد وأبو مسعود يقول والله ما كنت أرى أن تزيد على عقبيها ولم يهراق فيها محجمة من دم فقال حذيفة لكن قد علمت أنها لتزيد على عقبيها وانه يهراق فيها محجمة من دم ان الرجل ليصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا فينكس قلبه فتملوه استه يقاتل في الفتنة اليوم ويقتله الله غدا فقال أبو مسعود صدقت هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة . رواه والذى قبله الطبرانى ورجال هذه الرواية رجال الصحيح غير أبي ثور وهو ثقة .

﴿ باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما ﴾

عن الحسن يعني البصري قال سمعت جندبا يحدث عن رسول الله ﷺ قال كيف أنتم بأقوام يدخل قادتهم الجنة ويدخل أتباعهم النار قالوا يا رسول الله وان عملوا بمثل أعمالهم فقال وان عملوا بمثل أعمالهم قال وأنى يكون ذلك يا رسول الله قال يدخل قادتهم الجنة بما سبق لهم ويدخل الأتباع النار بما أحدثوا . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه الصلت ابن دينار وهو متروك . وعن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ قال يكون

(١) اسم موضع في الكوفة كانت فيه وقعة مشهورة .

لأصحابى زلة يغفرها الله لهم بصحبتهم وسيتأسى بهم قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم فى النار . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه إبرهيم بن أبى الفياض قال ابن يونس يروى عن أشهب مناكير ، قلت وهذا مما رواه عن أشهب . وعن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليدخلن أمير فتنة الجنة وليدخلن من معه النار . رواه البزار موقوفا ومرفوعا على حذيفةورجال الموقوف رجال الصحيح ، وفي المرفوع عمر بن حبيب وهو ضعيف جداً . وعن أبى بكرة قال قيل مامنعك أن لاتكون قلت يوم الجمل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم هلكى لايفلحون قائدهم امرأة قائدهم فى الجنة ـ قلت له فى الصحيح هلك قوم ولوا أمرهم امرأة ـ رواه البزار وفيه عمر بن المجنع ذكر الذهبي فى ترجمتهذا الحديث فى منكراته وعبد الجبار بن العباس قال أبو نعيم لم يكن بالكوفة أكذب منه ، ووثقه أبو حاتم . وعن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ إنه سيكون اختلاف وأمر فان استطعت أن تكون السلم فافعل . رواه عبد الله ورجاله ثقات . وعن أبى رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر قال أنايارسول الله قال نعم قال أنا أشقاهم يارسول الله قال لا ولكن إذا كان ذلك فاردها إلى مأمنها . رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات . وعن قيس بن أبى حازم أن عائشة لما نزلت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما أظننى إلا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب فقال لها الزبير ترجعين عسى الله أن يصلح بك بين الناس . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه ليت شعرى أيتكن صاحبة الجمل الأدبب (١) تخرج فينبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ماكادت . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد يعنى الخدرى قال كنا عند بيت النبى ﷺ فى نفر من المهاجرين والأنصار فقال ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال الموفون المطيبون إن الله يحب الحفى

(١) أى الأدب وهو الكثير وبر الوجه . والحوأب : منزل بين مكة والبصرة .

التقى ، قال ومر على بن أبي طالب فقال الحق مع ذا الحق مع ذا . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أبي حرير المازني قال شهدت عليا والزبير حين تواقفا فقال له على يا زبير أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول انك تقاتل وأنت ظالم قال نعم ولم أذكر إلا في موقفي هذا ثم انصرف . رواه أبو يعلى وفيه عبد الملك بن مسلم قال البخاري لم يصح حديثه . وعن على أنه صعد المنبر يوم الجمعة فخطب ثم قام اليه الأشعث فقال غلبتنا عليك الحميراء فقال من يعذرني من هؤلاء الظيارطة يتخلف أحدهم يتقلب على حشايا ه وهؤلاء يهجرون الى ذكر الله ان طردتهم إني اذاً لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءاً . رواه أبو يعلى وفيه عباد بن عبد الله الأسدي وثقه ابن حبان وقال البخاري فيه نظر . وعن عباد بن عبد الله الأسدي عن على بن أبي طالب أنه كان معه يوم الجمعة زيد بن صوحان وهو يخطب على منبر من آجر والموالي حوله فقام فتكلم بكلام لا أدري ما هو فغضب على حتى احمر وجهه فبينا نحن كذلك اذ جاء الأشعث بن قيس يتخطى الناس فقال غلبتنا على وجهك هذه الحميراء فضرب زيد بن صوحان على فخذي وقال انا لله والله لتبدين العرب ما كانت تكتم ثم قال من يعذرني من هذه الظيارطة يتقلب أحدهم على فراشه و يغدو قوم الى ذكر الله فما تأمرني أفأطردهم فأكون من الظالمين والذي فلق الحبة و برأ النسمة لسمعت رسول الله ﷺ يقول ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموه عليه بدءا . رواه البزار وفيه عباد بن عبد الله الأسدي وثقه ابن حبان وقال البخاري فيه نظر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن ابرهيم التيمي أن فلانا دخل المدينة حاجا فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال وهذا لم يعنا (١) على حقنا على باطل غيرنا قال فسكت عنه فقال مالك لا تتكلم فقال هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيري إخ اخ فأناخ حتى انجلت فقال رجل إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه اخ اخ فقال أما إذ قلت ذاك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول على مع الحق أو الحق مع على حيث كان قال من سمع ذلك قال قاله في بيت أم سلمة قال فأرسل إلى أم سلمة

(١) فى الأصل غير منقوطة .

فسألها فقالت قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي فقال الرجل لسعد ما كنت عندي قط ألوم منك الآن فقال ولم قال لو سمعت هذا من النبي ﷺ لم أزل خادما لعلي حتى أموت . رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم ﷺ فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف فقلنا يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن فقال بعض أصحابه يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان قال انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها فانها على الهدى . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن زهدم الجرمي قال كنا في سمر ابن عباس فقال إني لمحدثكم بحديث ليس بسر ولا علانية إنه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان يعني عثمان قلت لعلي أعمرك فلو كنت في جحر طلبت حتى تستخرج فعصاني وايم الله ليتأمرن عليكم معاوية وذلك بأن الله تبارك وتعالى يقول (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) وتجعلنكم قريش على سنة فارس والروم ولتؤمنن عليكم اليهود والنصارى والمجوس فمن أخذ منكم بما يعرف فقد نجا ومن ترك وأنتم تاركون كنتم كقرن من القرون هلك . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عباس قال لما بلغ أصحاب علي حين ساروا إلى البصرة أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شق عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي والذي لا إله غيره ليظهرن على أهل البصرة وليقتلن طلحة والزبير وليخرجن إليكم من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا شك الأحلج ، قال ابن عباس فوقع ذلك في نفسي فقال يا أهل الكوفة فلما أتى أهل الكوفة خرجت فقلت لأنظرن فان كان كما يقول فهو أمر سمعه وإلا فهي خديعة الحرب فرأيت رجلا من الجيش فسألته فوالله ما عتم أن قال ما قال علي قال ابن عباس وهو مما كان رسول الله ﷺ يخبره . رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . وعن قيس بن عدي قال سمعت عمرو ابن ثابت يوم البصرة يقول أحلف بالله ليهزمن الجمع وليولن الدبر فقال رجل من

النخع أعوذ بالله من شرك يا أبا اليقظان أن تقول مالا علم لك به قال لأنا أشر من جمل يجر خطامه بين نجد وتهامة إن كنت أقول مالا علم لي به . رواه الطبراني وفيه عمرو ابن ثابت البكري وهو متروك . وعن يزيد بن معاوية البكائي قال كنت مع عبد الله ابن مسعود وحذيفة فمروا عليهما بامرأة ورجل على جمل قد خولف وجوههما فقال أحدهما لصاحبه هذا الذي كنا نتحدث عنه ألا إن مع ذلك البارقة . رواه الطبراني وإسناده ضعيف . وعن عمير بن سعيد قال كنا جلوساً مع ابن مسعود وأبو موسى عنده وأخذ الوالي رجلا فضربه وحمله على جمل فجعل الناس يقولون الجمل الجمل فقال رجل يا أبا عبد الرحمن هذا الجمل الذي كنا نسمع قال فأين البارقة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن سعيد بن كوز قال كنت مع مولاي يوم الجمل فأقبل فارس فقال يا أم المؤمنين فقالت عائشة سلوه من هو قيل من أنت قال أنا عمار بن ياسر قالت قولوا له ما تريد قال أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك أتعلمين أن رسول الله ﷺ جعل علياً وصياً على أهله وفي أهله قالت اللهم نعم قال فما لك قالت أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين قال فتكلم ثم جاء فوارس أربعة فهتف بهم رجل منهم قال تقول عائشة ابن أبي طالب ورب الكعبة سلوه ما يريد قالوا من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قالت سلوه ما يريد قالوا ما تريد قال أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك أتعلمين أن رسول الله ﷺ جعلني وصيا على أهله وفي أهله قالت اللهم نعم قال فما لك قالت أطلب بدم أمير المؤمنين عثمان قال أريني قتلة عثمان ثم انصرف والتحم القتال قال فرأيت هلال بن وكيع رأس بني تميم معه غلام له حبشي مثل الجان وهو يقاتل بين يدي عائشة وهو يقول :

أضربهم بذكر القطاط إذ فرعون وأبو حماط

ونكب الناس عن الصراط

فجاءت مني التفاتة فاذا هو قد شدخ (١) وغلامه . رواه الطبراني وسعيد بن كوز

---

(١) الشدخ : الكسر .

وأسباط بن عمرو الراوى عنه لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي بكرة قال لما كان يوم الجمل رأى على الرءوس تندر فأخذ بيد الحسين فوضعها على بطنه ثم قال أى خير بعد هذا . رواه الطبرانى وفيه فهد بن عوف وهو كذاب . وعن محمد بن قيس قال ذكر لعائشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت أنى كنت جلست كما جلس أصحابى وكان أحب إلى أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضع عشرة كلهم مثل عبد الرحمن الحارث بن هشام و مثل عبد الله بن الزبير . رواه الطبرانى وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيما كان بينهم يوم صفين رضى الله عنهم ﴾

عن عامر الشعبي قال لما خرج على إلى صفين استخلف أبا مسعود على الكوفة وكان رجال من أهل الكوفة استخفوا فلما خرج ظهروا فكان ناس يأتون إلى ابن مسعود فيقولون قد والله أهلك الله أعداءه وأظفر المؤمنين فيقول ابن مسعود إنى والله ما أعده ظفراً ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى قالوا فمه قال يكون بين القوم صلح فلما قدم على ذكروا ذلك له فقال على اعتزل عملنا قال وذاك مه قال إنا وجدناك لا تعقل عقلة قال أما أنا فقد بقى من عقلى ما أعلم أن الآخر شر . رواه الطبراني وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح (١) . وعن على قال عهد الي رسول الله ﷺ في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وفى رواية أمرت بقتال الناكثين فذكره . رواه البزار والطبرانى في الأوسط وأحد اسنادى البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان . وعن عبد الله بن مسعود قال أمر على بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه مسلم بن كيسان الملائي وهو ضعيف . وعن أبي سعيد عقيصاء (٢) قال سمعت عماراً ونحن نريد صفين يقول أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبرانى

---

(١) لكنه منقطع - كما فى هامش الأصل . (٢) عقيصاء : لقب أبي سعيد دينار التابعى - كما فى نزهة الالباب فى الالقاب لابن حجر .

وأبو سعيد متروك . ورواه أبو يعلى باسناد ضعيف . وعن قيس بن أبي حازم قال قال علي انفروا إلى بقية الأحزاب انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله إنا نقول صدق الله ورسوله ويقولون كذب الله ورسوله . رواه البزار باسنادين في أحدهما يونس ابن أرقم وهو لين وفي الآخر السيد بن عيسى قال الأزدي ليس بذاك ، وبقية رجالهما ثقات . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أتى رسول الله ﷺ أم عبد الله بن عمرو ذات يوم وكانت امرأة تلطف برسول الله ﷺ فقال كيف أنت يا أم عبد الله قالت بخير بأبي أنت يا رسول الله وأمي فكيف أنت قال بخير قالت عبد الله رجل قد تخلى من الدنيا قال وكيف قالت حرم النوم فلا ينام ولا يفطر ولا يطعم اللحم ولا يؤدي الى أهله حقهم قال فأين هو قالت خرج ويوشك قال فاذا رجع فاحبسيه قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عبد الله فأوشك رسول الله ﷺ الرجعة وقال يا عبد الله بن عمرو ما هذا الذي بلغني عنك قال وماذا يا رسول الله قال بلغني انك لا تنام ولا تفطر قال أردت بذلك الأمن من يوم الفزع الأكبر وبلغني أنك لا تطعم اللحم قال أردت بذلك طعاما خيراً منه في الجنة قال وبلغني أنك لا تؤدي الى أهلك حقهم قال أردت بذلك نساءً هن خير منها في الجنة قال يا عبد الله بن عمرو ان لك في رسول الله أسوة حسنة فرسول الله ﷺ يصوم ويفطر وينام ويقوم ويأكل اللحم ويؤدي الى أهله حقهم يا عبد الله ان لله عز وجل عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لأهلك عليك حقا قال يا رسول الله تأمرني أن أصوم خمسة أيام وأفطر يوما قال لا قال فأصوم أربعة أيام وأفطر يوما قال لا قال فأصوم ثلاثة أيام وأفطر يوما قال لا قال فأصوم يومين وأفطر يوما قال لا قال أفأصوم يوما وأفطر يوما قال ذلك صوم أخي داود يا عبد الله بن عمرو كيف بك في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ومواثيقهم وكانوا هكذا وخالف بين أصابعه قال فما تأمرني قال تأخذ بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل لخاصة نفسك وتدع الناس وعوام أمورهم ثم أخذ بيده وأقبل يمشي به حتى وضع يده في يد أبيه قال أطع أباك فلما

كان يوم صفين قال له أبوه ياعبد الله اخرج فقاتل فقال ياأبتاه تأمرني أن أخرج فأقاتل وقد سمعت ماسمعت يوم يعهد الى رسول الله ﷺ مايعهد قال أنشدك الله ياعبد الله بن عمرو ألم يكن آخر ماعهد اليك رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك فوضعها في يدى ثم قال أطع أباك قال بلى قال فانى أعزم أن تخرج فتقاتل فخرج متقلداً سيفين فلما انكشفت الحرب أنشأ عمرو بن العاص يقول :

شبت الحرب فأعددت لها ... مقرع الحارك مروى الذنب
يصل الشد بشد واذا ... وثب الحبل من الشد معج
حرسع أعصمه حفرته ... فاذا نيل من الماء معج

وأنشأ عبد الله بن عمرو يقول :

ولو شهدت جملٌ مقامي ومشهدى ... بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جا أهلُ العراق كأنهم ... سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردى كأن صفوفنا ... من البحر موج مده متراكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا ... كتائب منهم وارجحنت كتائب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم ... سراة النهار ما تولى المناكب
فقالوا لنا انا نرى أن تبايعوا ... علياً فقلنا لانرى أن تضاربوا

ـ قلت فى الصحيح بعض أوله ـ رواه الطبرانى من رواية عبد الملك بن قدامة الجمحى عن عمرو بن شعيب وعبد الملك وثقه ابن معين وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره . وعن أبى عبد الرحمن السلمى قال شهدنا مع على صفين وقد وكلنا بفرسه رجلين فكانت إذا كانت من الرجل غفلة غمز علىٌّ فرسه فاذا هو فى عسكر القوم فيرجع الينا وقد خضب سيفه دما ويقول ياأصحابى اعذرونى اعذرونى فكنا إذا تواد عنا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء فكان عمار بن ياسر يقول علما لأصحاب محمد ﷺ لا يسلك عمار وادياً من أودية صفين إلا تبعه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانتهينا إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وقد ركز الراية فقال مالك ياهاشم أعور

وجبنا لاخير في أعور لا يغشى الناس فنزع هاشم الراية وهو يقول :

أعور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا

لابد أن يفلّ أو يُفلا

فقال له عمار أقبل فان الجنة تحت الأبارقة وقد تزين الحور العين مع محمد وحزبه في الرفيق الأعلى فما رجعا حتى قتلا وكنا إذا تواقعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء فنظرت فاذا أربعة يسيرون معاوية وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه فقلت في نفسي إن أخذت عن يميني اثنين لم أسمع كلامهم فاخترت لنفسي أن أضرب فرسي فأفرق بينهم ففعلت فجعلت اثنين عن يميني واثنين عن يساري فجعلت أصغي بسمعي أحيانا إلى معاوية وإلى أبي الأعور وأحيانا إلى عمرو بن العاص وإلى عبدالله بن عمرو فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه يا أبت قد قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ماقال قال وأي رجل قال عمار بن ياسر أما سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم بناء المسجد ونحن نحمل اللبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين وأنت ترحض أما انه ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة فسمعت عمراً يقول لمعاوية قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ماقال قال أي رجل قال عمار بن ياسر إن رسول الله ﷺ قال يوم بناء المسجد ونحن ننقل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله ﷺ فقال يا أبا اليقظان أتحمل لبنتين وأنت ترحض أما انه ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة فقال معاوية امسك فوالله ماتزال تدحض في بولك أنحن قتلناه إنما قتله من جاءوا فألقوه بين رماحنا قال فتنادوا في عسكر معاوية إنما قتل عماراً من جاء به . رواه الطبراني وأحمد باختصار وأبو يعلى بنحو الطبراني والبزار بقوله تقتل عماراً الفئة الباغية عن عبدالله بن عمرو وحده ، ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات .

وعن محمد بن عمرو بن حزم قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو ابن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله ﷺ تقتله الفئة الباغية فقام عمرو بن

العاص يرجع حتى دخل على معاوية فقال معاوية مه فقال قتل عمار فقال معاوية قد قتل عمار فماذا قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت فى بولك أنحن قتلناه إنما قتله على وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا . رواه أحمد وهو ثقة . وعن محمد بن عمارة بن خزيمة ابن ثابت قال مازال جدى كافاً سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو معشر وهو لين . وعن عمرو بن العاصى أنه أهدى الى أناس هدايا ففضل عمار بن ياسر فقيل له فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى باختصار الهدية . وعن زيد بن وهب قال كان عمار قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه فخرج عثمان بعضنا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس مالى ولقريش وقد عدوا على رجل فضربوه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الثلاثة باختصار القصة وفيه أحمد بن بديل الرملى وثقه النسائى وغيره وفيه ضعف . وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان يبنى المسجد وكان ابن ياسر يحمل صخرتين فقال ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية . رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى وإسناد أبى يعلى منقطع وفى إسناد الطبرانى أحمد بن عمر العلاف الرازى ولم أعرفه . وعن ابن عمر قال لم أجدنى آسى على شىء إلا أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على . رواه الطبرانى بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن ياسر قال ضرب رسول الله ﷺ فى خاصرتى فقال خاصرة مؤمنة تقتلك الفئة الباغية آخر زادك ضياح(١) من لبن . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار وأسانيده كلها فيها ضعف . قلت وتأتى أحاديث من هذا كثيرة فى مناقب عمار إن شاء الله(٢) . وعن عبد الله ابن سلمة قال رأيت عماراً يوم صفين شيخاً كبيراً آدم(٣) طوالا اخذا الحربة بيده ويده

(١) الضياح بالفتح اللبن الخاثر يخلط بماء . (٢) فى الجزء التاسع . (٣) أى شديد السمرة .

ترعد فقال والذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أن مصلحينا على الحق وهم على الضلالة . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن سلمة وهو ثقة إلا أن الطبرانى قال لقد قاتلت صاحب هذه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة . وعن عبد الله بن سلمة قال قيل لعمار قد هاجر أبو موسى والله ليخذلن جنده وليفرن جهده ولينقضن عهده والله انى لأرى قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب له المبطلون والله لو قاتلوا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أن صاحبنا على الحق وهم على الباطل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سيار أبى الحكم قال قالت بنو عبس لحذيفة إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا قال آمركم أن تلزموا عماراً قالوا ان عماراً لا يفارق علياً قال ان الجسد هو أهلك الجسد وانما ينفركم من عمار قربه من على فو الله لعلى أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب وان عماراً لمن الأحباب وهو يعلم أنهم ان لزموا عماراً كانوا مع على . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أنى لم أعرف الرجل المبهم . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود عن النبي ﷺ قال اذا اختلف الناس فابن سمية مع الحق ابن سمية هو عمار . رواه الطبرانى وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ اولعتهم بعمار يدعوهم الى الجنة وهم يدعونه الى النار . رواه الطبرانى وفيه عبد النور بن عبد الله وهو ضعيف ووثقه ابن حبان . وعن أبى البخترى قال قال عمار يوم صفين ائتونى بشربة لبن فان رسول الله ﷺ قال آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن فأتى بشربة لبن فشربها ثم تقدم فقتل . رواه أحمد والطبرانى وبين أن الذى سقاه أبو الخارق وزاد فيه ثم نظر الى لواء معاوية فقال قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه منقطع . وعن كلثوم بن جبر (١) قال كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عامر فاذا عنده رجل يقال له أبو العادية استسقى فأتى بإناء مفضض

(١) فى الأصل « كلثوم بن جزى » وفى هامش الأصل : صوابه كلثوم بن جبر .

فأبى أن يشرب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث لا ترجعوا بعدى كفاراً أو ضلالا ـ شك ابن أبي عدي ـ يضرب بعضكم رقاب بعض فاذا رجل يسب فلاناً فقلت والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة فلما كان يوم صفين إذا أنا به وعليه درع قال فقطنت إلى الفرجة من جربان الدرع فطعنته فقتلته فاذا هو عمار بن ياسر قال فقلت يكره أن يشرب في إناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر . رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه ورواه في الكبير في أيضا أتم منه ويأتي في فضل عمار . وعن حنظلة بن خويلد العنبري قال بينا أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية فما بالك معنا قال إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ قال أطع أباك مادام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي غادية قال قتل عمار فأخبر عمرو بن العاصي فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن قاتله وسالبه في النار فقيل لعمرو فانك هو ذا تقاتله قال إنما قال قاتله وسالبه . رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال عن عبد الله بن عمرو أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار وسلبه فقال خليا عنه فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن قاتل عمار وسالبه في النار ، ورجال أحمد ثقات . وعن قيس بن عباد قال كنا مع علي قال فكان إذا شهد مشهداً أو رقي(١) على أكمة أو هبط واديا قال سبحان الله صدق الله ورسوله فقلت لرجل من بني يشكر انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله صدق الله ورسوله فانطلقنا اليه فقلنا يا أمير المؤمنين رأيناك اذا شهدت مشهداً أو هبطت واديا أو أشرفت على أكمة قلت صدق الله ورسوله فهل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئا في ذلك قال فأعرض عنا وألححنا عليه فلما رأى ذلك قال والله ما عهد الى رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئا عهده الى الناس ولكن الناس وقعوا في عثمان فقتلوه فكان غيري فيه أسوأ حالا أو فعلامني ثم إني رأيت اني أحقهم بهذا

(١) في الاصل « وفى » .

الأمر فوثبت عليه فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو سيء الحفظ وقد يحسن حديثه . وعن عمير بن رودي قال خطبهم علي فقطعوا عليه خطبته فقال انما وهنت يوم قتل عثمان وضرب لهم مثلا كمثل ثلاثة أثوار اجتمعن في أجمة أسود وأحمر وأبيض فكان الاسد إذا أراد واحداً منهم اجتمعن عليه فامتنعن عليه فقال الاسد للاسود والأحمر إنما يفضحنا ويشهرنا في أجمتنا هذه الابيض فدعاني حتى آكله فلونكما على لوني ولوني على لونكما فحمل عليه الاسد فلم يلبس أن قتله ثم قال للاسود إنما يفضحنا في أجمتنا هذه الاحمر فدعني حتى آكله فلوني على لونك ولونك على لوني فحمل عليه فقتله ثم قال للاسود إني آكلك قال دعني أصوت ثلاثة أصوات فقال ألا إنما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا إنما وهنت يوم قتل عثمان . رواه الطبراني وعمير لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

﴿ باب فيمن ذكر أنه شهد الجمل أو صفين ﴾

قال الطبراني : أسيد بن مالك أبو عمرة ويقال يسير بن عمرو بن محصن ويقال ثعلبة ابن عمرو بن محصن ويقال عمرو بن محصن من بني مازن بن النجار ويقال إن أبا عمرة أعطى عليا مائة ألف درهم أعانه بها يوم الجمل وقتل يوم صفين جبلة بن عمرو والحجاج ابن عمرو بن غزية وهو الذي كان يقول عند القتال يا معشر الأنصار أتريدون أن نقول لربنا إذا لقيناه ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، وحنظلة بن النعمان وخالد ابن أبي خالد وخالد بن أبي دجانة وخويلد بن عمرو بدري من بني سلمة ، وربيعة بن قيس ابن عدوان وربيعة بن عباد الدؤلي . ذكرهم عبيد الله بن أبي رافع وفي الاسناد إليه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال قاتل خزيمة ابن ثابت يوم صفين حتى قتل . رواه الطبراني وإسناده منقطع .

﴿ باب في الحكمين ﴾

عن سويد بن غفلة قال سمعت أبا موسى الأشعري يقول قال رسول الله ﷺ

يكون في هذه الأمة حكمان ضالان ضال من تبعهما فقلت ياأباموسي انظر لاتكن أحدهما . رواه الطبراني وقال هذا عندي باطل لأن جعفر بن علي شيخ مجهول لايعرف ، قلت اتما ضعفه من علي بن عابس الأسدي فانه متروك . وعن أبي مريم قال سمعت عمار بن ياسر يقول ياأبا موسى ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فأنا سائلك عن حديث فان صدقت ولا يعتب عليك من أصحاب رسول الله ﷺ من يقررك ثم أنشدك الله أليس إنما عناك رسول الله ﷺ بنفسك فقال إنها ستكون فتنة في أمتي أنت ياأبا موسى فيها نائم خير منك قاعدو قاعد خير منك قائم وقائم خير منك ماش فخصك رسول الله ﷺ ولم يعم الناس فخرج أبو موسى ولم يرد عليه شيئا . رواه أبو يعلى واللفظ له . وفي رواية للطبراني عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لرجل ، وفيه علي بن أبي فاطمة وهو على ابن المزور وهو متروك . وعن محمد بن الضحاك الحزامي قال قام علي على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان فقال قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني فقام اليه فتى آدم فقال انك والله مانهيتنا ولكنك أمرتنا ودمرتنا فلما كان فيها ماتكره برأت نفسك ونحلتنا ذنبك فقال له علي وما أنت وهذا الكلام قبحك الله والله لقد كانت الجماعة وكنت فيها خاملا فلما كانت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعز (١) ثم التفت الى الناس فقال لله منزل نزله سعد بن مالك وعبد الله بن عمر والله لئن كان ذنبا انه لصغير مغفور ولئن كان حسنا انه لعظيم مشكور . رواه الطبراني ومحمد بن الضحاك وولده يحيى لم أعرفهما .

﴿ باب ماجاء في الصلح وما كان بعده ﴾

عن عبد الله بن سلام أنه قال حين هاج الناس في أمر عثمان أيها الناس لاتقتلوا هذا الشيخ واستعتبوه فانه لن تقتل أمة نبيها فيصلح أمرهم حتى يهراق دماء سبعين ألفاً منهم ولن تقتل أمة خليفتها فيصلح أمرهم حتى يهراق دماء أربعين ألفا منهم فلم ينظروا فيما قال وقتلوه فجلس لعلي على الطريق فقال أين تريد قال أريد أرض العراق قال

(١) في الاصل « الماعزة » .

لا تأت العراق وعليك بمنبر رسول الله ﷺ فوثب إليه ناس من أصحاب علي وهموا به فقال على دعوه فانه منا أهل البيت فلما قتل علي قال عبد الله لابن معقل هذه رأس الأربعين وسيكون على رأسها صلح ولن تقتل أمة نبيها إلا قتل به سبعون ألفاً ولن تقتل أمة خليفتها إلا قتل به أربعون ألفا . رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه رجال الصحيح . وله طريق في مناقب عثمان رضي الله عنه (١) . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إن ابني هذا يعني الحسن سيد وليصلحن الله عز وجل به بين فئتين من المسلمين . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي مجلز قال قال عمرو والمغيرة بن شعبة لمعاوية إن الحسن بن علي رجل عيي وإن له كلاما ورأيا وإنا قد علمنا كلامه فنتكلم كلامه فلا يجد كلاما قال لا تفعلوا فأبوا عليه فصعد عمرو المنبر فذكر عليا ووقع فيه ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم وقع في علي ثم قيل للحسن بن علي اصعد فقال لا أصعد ولا أتكلم حتى تعطوني إن قلت حقا ان تصدقوني وإن قلت باطلا أن تكذبوني فأعطوه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال أنشدك بالله (٢) يا عمرو ويا مغيرة أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال لعن الله السابق والراكب أحدهما فلان قالا اللهم بلى قال أنشدك بالله يا معاوية ويا مغيرة أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن عمراً بكل قافية قالها لعنة قالا اللهم بلى قال أنشدك بالله يا عمرو ويا معاوية بن أبي سفيان أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن قوم هذا قالا بلى قال الحسن فاني أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا ، قال وذكر الحديث . رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي قال الذهبي أحد الأثبات ما علمت فيه جرحا أصلا ، وقال ابن القطان مختلف فيه في الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عيسى ابن يزيد قال استأذن الأشعث بن قيس على معاوية بالكوفة فحجبه مليا وعنده ابن عباس والحسن بن علي فقال أعن هذين حجبتني يا أمير المؤمنين تعلم أن صاحبهم جاءنا فملأنا كذبا يعني عليا فقال ابن عباس والله عنده مهرة جدك وطعن في است

(١) في الجزء التاسع . (٢) في الأصل « تالله » و « أنشدك » غير موجودة .

أبيك فقال ألا تسمع ياأمير المؤمنين مايقول قال أنت بدأت . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن شداد بن أوس أنه دخل على معاوية وهو جالس وعمرو بن العاصي جالس على فراشه فجلس شداد بينهما وقال هل تدريان مايجلسني بينكما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة فأحببت أن أفرق بينكما . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن ابن يعلى بن شداد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ﴾

قوله ﷺ رأيت ما تلقى أمتي بعدي وسفك بعضهم دم بعض فسألته أن يوليني شفاعة فيهم ففعل . وقوله عذاب هذه الأمة في دنياهم بالسيف . وقوله لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما . تقدم في باب فيما كان بين الصحابة والسكوت فيما شجر بينهم(١) .

﴿ باب فيما كان من أمر ابن الزبير ﴾

ويزيد بن معاوية واستخلاف أبيه له وأيام الحرة وغير ذلك

عن محمد بن سيرين قال لما أراد معاوية أن يستخلف يزيد بعث إلى عامل المدينة أن أوفد إلي من تشاء قال فوفد إليه عمرو بن حزم الانصاري فاستأذن فجاء حاجب معاوية يستأذن فقال هذا عمرو بن حزم قد جاء يستأذن فقال ما حاجتهم إلي قال ياأمير المؤمنين جاء يطلب معروفك فقال معاوية إن كنت صادقا فليكتب ماشاء فأعطيه ماشاء ولا أراه قال فخرج اليه الحاجب فقال ما حاجتك أكتب ماشئت فقال سبحان الله أجيء الى باب أمير المؤمنين فأحجب عنه أحب أن ألقاه فأكلمه فقال معاوية للحاجب عده يوم كذا وكذا اذا صلى الغداة فليجيء قال فلما صلى معاوية الغداة أمر بسرير في ايوان له ثم أخرج الناس عنه فلم يكن عنده أحد سوى كرسي وضع لعمرو فجاء عمرو فاستأذن فأذن له فسلم عليه ثم جلس على الكرسي فقال له معاوية حاجتك قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لعمري لقد أصبح ابن معاوية واسط الحسب في قريش غنيا عن الملك غنيا إلا عن كل خير وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول

(١) هنا في هامش الأصل : بلغ تصحيحا .

إن الله لم يسترع عبداً رعية إلا وهو سائله عنها قال فأخذ معاوية ربوه وأخذ يتنفس في غداة قر وجعل يمسح العرق عن وجهه ثلاثا ثم أفاق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانك امرؤ ناصح قلت برأيك بالغ ما بلغ وإنه لم يبق إلا ابني وأبناؤهم وابني أحق من أبنائهم حاجتك قال مالي حاجة قال ثم قال له أخوه إنما جئنا من المدينة نضرب أكبادها من أجل كلمات قال ماجئت إلا لكلمات قال فأمر لهم بجوائزهم قال وخرج لعمرو مثله . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن الهيثم بن عدي قال هلك سليمان بن صرد سنة خمس وستين . قال محمد بن علي يعني ابن المديني فستقة(١) وبلغني أن سليمان بن صرد الخزاعي خرج هو والمسيب بن نجبة الفزاري في أربعة آلاف فعسكروا بالنخيلة يطلبون بدم الحسين بن علي وعليهم سليمان بن صرد وذلك لمستهل ربيع الآخر سنة خمس وستين ثم ساروا إلى عبيدالله بن زياد فلقوا مقدمته فاقتتلوا فقتل سليمان بن صرد والمسيب وذلك لمستهل ربيع الآخر . رواه الطبراني وإسناده منقطع . وعن محمد بن سعيد يعني ابن رمانة أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد بن معاوية قد وطأت لك البلاد وفرشت لك الناس ولست أخاف عليكم إلا أهل الحجاز فان رابك منهم ريب فوجه إليهم مسلم بن عقبة المري فاني قد جربته غير مرة فلم أجد له مثلا لطاعته ونصيحته فلما جاء يزيد خلاف ابن الزبير ودعاؤه إلى نفسه دعا مسلم بن عقبة المري وقد أصابه الفالج وقال إن أمير المؤمنين عهد إلي في مرضه إن رابني من أهل الحجاز رائب (٢) أن أوجهك إليهم وقد رابني فقال إني كما ظن أمير المؤمنين اعقد لي وعب الجيوش قال فورد المدينة فاناخها ثلاثا ثم دعاهم إلى بيعة يزيد إنهم أعبد له قن في طاعة الله ومعصيته فأجابوه إلى ذلك إلا رجلا واحداً من قريش أمه أم ولد فقال له بايع ليزيد على انك عبد في طاعة الله ومعصيته قال لا بل في طاعة الله فأبى أن يقبل ذلك منه وقتله فأقسمت أمه قسما لئن أمكنها الله من مسلم حيا أو ميتا أن تحرقه بالنار فلما خرج مسلم بن عقبة من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت أم القرشي بأعبدها إلى قبر مسلم فأمرت به أن ينبش من عند

(١) هو شيخ الطبراني الملقب بفستقة لا ابن المديني شيخ البخاري. (٢) في الأصل «رأيت».

رأسه فلما وصلوا إليه إذا ثعبان قد التوى على عنقه قابضا بأرنبة أنفه يمصها قال فكاع القوم (١) عنه وقالوا يا مولاتنا انصرفي فقد كفاك الله شره وأخبروها قالت لا أو أفي لله بما وعدته ثم قالت انبشوا من عند الرجلين فنبشوا فاذا الثعبان لاو ذنبه برجليه قال فتنحت فصلت ركعتين ثم قالت اللهم إن كنت تعلم إنما غضبت على مسلم بن عقبة اليوم لك فحل بيني وبينه ثم تناولت عوداً فمضت إلى ذنب الثعبان فانسل من مؤخر رأسه فخرج من القبر ثم أمرت به فأخرج من القبر فأحرق بالنار . رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن حبان وغيره وابن رمانة لم أعرفه (٢). وعن أبي هرون العبدي قال رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية (٣) فقال تعبث بلحيتك قال لا هذا ما رأيت من ظلمة أهل الشام دخلوا علي زمان الحرة فأخذوا ماكان في البيت من متاع أو حرى ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا في البيت شيئاً فأسفوا أن يخرجوا من غير شيء فقالوا اضجعوا الشيخ فأضجعوني فجعل كل يأخذ من لحيتي خصلة . رواه الطبراني وأبو هرون متروك . وعن إياد ابن الوليد قال كتب عبد الله بن الزبير إلى ابن عباس في البيعة فأبى أن يبايعه فظن يزيد بن معاوية أنه إنما امتنع عليه لمكانه فكتب يزيد بن معاوية أما بعد انه بلغني أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته ليدخلك في طاعته فتكون على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا فامتنعت عليه وانقبضت لما عرفك الله في نفسك من حقنا (٤) أهل البيت فجزاك الله أفضل ماجزى الواصلين عن أرحامهم الموفين بعهودهم ومهما أنسى من الأشياء فلن أنسى برك وصلتك وحسن جائزتك التي أنت أهلها في الطاعة والشرف والقرابة لرسول الله ﷺ فانظر من قبلك من قومك ومن يطرأ عليك من أهل الآفاق ممن يسحره ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله فاجذبهم (٥) عنه فانهم لك أطوع ومنك أسمع منهم للملحد والخارق المارق والسلام . فكتب ابن عباس اليه أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه دعاء ابن الزبير اياي للذي

---

(١) أي جبنوا . (٢) هو محمد بن سعيد بن رمانة ـ كما في هامش الاصل .
(٣) أي ساقط شعرها . (٤) في الاصل «في حقنا» . (٥) في الأصل «فخذلهم» .

دعاني إليه واني امتنعت عليه معرفة لحقك فان يكن ذلك كذلك فلست برك أرجو بذلك ولكن الله بما أنوى به عليم وكتبت إليَّ أن أحث الناس عليك واجذبهم عن ابن الزبير فلا ولا سرور ولا حبور بفيك الكثكث (١) ولك الأثلب (٢) انك لعازب ان منتك نفسك وانك لأنت المفقود المثبور وكتبت إلى بتعجيل برى وصلتي فاحبس أيها الانسان عني برك وصلتك فاني حابس عنك ودي ونصرتي ولعمري ما تعطينا مما في يدك لنا إلا القليل وتحبس منه الطويل العريض لأبا لك أترانى أنسى قتلك حسينا وفتيان بني عبد المطلب مصابيح الدجى ونجوم الأعلام وغادرتهم خيولك بأمرك فأصبحوا مصرعين في صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء لا مكفنين ولا موسدين تسفيهم الرياح وتعفرهم الذئاب وتنتابهم عوج الضباع حتى أتاح الله لهم قوما لم يشركوا في دمائهم فكفنوهم واجنوهم وبهم والله وبى من الله عليك فجلست في مجلسك الذى أنت فيه ومهما أنس من الأشياء فلست أنسى تسليطك عليهم الدعي ابن الدعي الذى كان للعاهرة الفاجرة البعيد رحما اللئيم أبا وأما الذى اكتسب أبوك في ادعائه له العار والمأثم والمذلة والخزى في الدنيا والآخرة لأن رسول الله ﷺ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وان أباك يزعم أن الولد لغير الفراش ولا يضير العاهر ويلحق به ولده كما يلحق ولد البغي الرشيد ولقد أمات أبوك السنة جهلا وأحيا الأحداث المضلة عمدا ومهما أنس من الأشياء فلست أنسى تسييرك حسينا من حرم رسول الله ﷺ الى حرم الله وتسييرك اليه الرجال وادساسك اليهم أن يدريكم فعالجوه فما زلت بذلك وكذلك حتى أخرجته من مكة إلى أرض الكوفة مر به اليه خيلك وجنودك زئير الأسد عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته ثم كتبت الى ابن مرجانة يستقبله بالخيل والرجال والأسنة والسيوف ثم كتبت اليه بمعاجلته وترك مطاولته حتى قتلته ومن معه من فتيان بني عبد المطلب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نحن كذلك لا كآبائك الجفاة أكباد الحمير ولقد علمت أنه كان أعز أهل البطحاء بالبطحاء قديما وأعزه بها

(١) الكثكث : صغار الحصى والتراب . (٢) الاثلب : الحجر .

حديثا لوثوا الحرمين مقاما واستحل بها قتالا ولكنه كره أن يكون هو الذى يستحل حرم الله وحرم رسول الله ﷺ وحرمة البيت الحرام فطلب الموادعة وسألكم الرجعة فطلبتم قلة أنصاره واستئصال أهل بيته كأنكم تقتلون أهل بيت من الترك أو كابل وكيف تجدني على ودك وتطلب نصرى وقد قتلت بنى أبى وسيفك يقطر من دمى وأنت تطالب ثأرى فان شاء الله لا يطل اليك دمي ولا تسبقنى بثأرى وان تسبقنا به فقتلنا ماقتلت النبيون فطلب دماءهم فى الدماء وكان الموعد الله وكفى بالله للمظلومين ناصراً من الظالمين منتقما والعجب كل العجب ماعشت يريك الدهر العجب حملك ثياب عبد المطلب وحملك أبناءهم أغيلمة صغاراً إليك بالشام ترى الناس انك قد قهرتنا وأنك تذلنا وبهم والله وبى (١) من الله عليك وعلى أبيك وأمك من السباء وايم الله إنك لتصبح وتمسى آمنا لجراح يدى وليعظمن جرحك بلسانى وبنانى ونقضى وابرامي لا يستغرنك الجدل فان يمهلك (٢) الله بعد قتلك، عترة رسول الله ﷺ إلا قليلا حتى يأخذك الله أخذا أليما ويخرجك من الدنيا آثما مذموما فعش لا أبالك ماشئت فقد أردك عند الله ما اقترفت ، فلما قرأ يزيد الرسالة قال لقد كان ابن عباس منصبا على الشر . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عروة بن الزبير قال لما مات معاوية تثاقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه فبلغ ذلك يزيد فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولا وإلا أرسل اليه فقيل لابن الزبير ألا نصنع لك أغلالا من فضة تلبس عليها الثوب وتبرقسمه فالصلح أجمل بك قال فلا أبر الله قسمه ثم قال :

ولا ألينُ لغير الحق أسأله ... حتى يلينَ لضرس الماضغ الحجرُ

ثم قال والله لضربة بسيف في عز أحب الى من ضربة بسوط فى ذل ثم دعا الى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية فوجه اليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى فى جيش أهل الشام وأمره بقتال أهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى مكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وهرب منه يومئذ بقايا أصحاب رسول الله ﷺ وعبث فيها وأسرف فى القتل ثم خرج منها فلما كان ببعض الطريق مات واستخلف

(١) فى الأصل «ربى» . (٢) فى الأصل « يهلك » .

حصين بن نمير الكندي وقال يا ابن بردعة الحمار احذر خدائع قريش ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم بالقطاف فمضى حصين حتى ورد مكة فقاتل بها ابن الزبير أياما وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد فكان فيه نساء يسقين الجرحى ويداوينهم ويطعمن الجائع ويكتمن إليهن المجروح فقال حصين ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد كأنما يخرج من عرينه فمن يكفينيه فقال رجل من أهل الشام أنا فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رمحه ثم ضرب فرسه ثم طعن الفسطاط فالتهب ناراً والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس وعلى أعلاها الحبرة فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى احترقت فاحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدي به إسحق(١) . قال

وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية فهرب حصين بن نمير فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلى نفسه فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف فالتقوا بمرج راهط ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام فقال مروان لمولى له يقال له كدة احمل على أي الطرفين شئت فقال كيف أحمل على هؤلاء لكثرتهم قال هم بين مكره ومستأجر احمل عليهم لا أم لك فيكفيك الطعان الناصع هم يكفونك أنفسهم إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم فحمل عليهم فهزمهم وقتل الضحاك بن قيس وانصدع الجيش ففي ذلك يقول زفر :

لعمري لقد أبقت وقيعةُ راهط ... لمروان صرعى بيننا متنائيا
أتنسى سلاحي لا أبالك إنني ... أرى الحربَ لا تزداد إلا تماديا
وقد ينبتُ المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضاً :

أفي الحق أما بحدل وابن بحدل ... فحيا وأما ابن الزبير فيقتل
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغرُّ محجل
ولما يكن للشرفية فيكمُ ... شعاعٌ كنور الشمس حين ترجل

(١) في «جنى الجنتين للمحبي» تحقيق الذبيح هل هو إسماعيل أو إسحاق وترجيح الأول .

قال ثم مات مروان ودعا عبد الملك لنفسه وقام فأجابه أهل الشام فخطب على المنبر وقال من لابن الزبير منكم فقال الحجاج أنا يا أمير المؤمنين فأسكته ثم عاد فأسكته ثم عاد فقال أنا يا أمير المؤمنين فانى رأيت فى النوم انى انتزعت جبته فلبستها فعقد له فى الجيش الى مكة حتى قدمها (١) على ابن الزبير فقاتله بها فقال ابن الزبير لأهل مكة احفظوا هذين الجبلين فانكم لن تزالوا بخير أعزة مالم يظهروا عليهما فلم يلبسوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبى قبيس ونصب عليه المنجنيق فكان يرمى به ابن الزبير ومن معه فى المسجد فلما كانت الغداة التى قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبى بكر وهي يومئذ ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفقد لها بصر فقالت لابنها يا عبد الله مافعلت فى حربك قال بلغوا مكان كذا وكذا قال وضحك ابن الزبير فقال ان فى الموت لراحة قالت يا بنى لعلك تتمناه لى ما أحب أن أموت حتى آتى على أحد طرفيك اما أن تملك فتقر بذلك عينى وإما أن تقتل فأحتسبك قال ثم ودعها قالت له يا بنى إياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل وخرج عنها ودخل المسجد وقد جعل مصراعين على الحجر الأسود يتقى بهما أن يصيبه المنجنيق وأتى ابن الزبير آت وهو جالس عند الحجر الأسود فقال ألا نفتح لك باب الكعبة فتصعد فيها فنظر إليه عبد الله ثم قال له من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه يعنى أجله وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم فقيل له ألا تكلمهم فى الصلح قال أو حين صلح هذا والله لو وجدوكم فيها لذبحوكم جميعاً وأنشد يقول :

ولستُ بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

أنافسُ سهماً إنه غيرُ بارح ملاقى المنايا أىّ حرف تيمما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول ليكنّ أحدكم سيفه كما يكن وجهه لا ينكسر فيذع عن نفسه بيده كأنه امرأة والله مالقيت زحفاً قط إلا في الرعيل الأول ولا ألمت جرحاً قط إلا أن ألم الدواء قال فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم

(١) فى نسخة « وردها » .

من باب بنى جمح فيهم أسود قال من هؤلاء قيل أهل حمص فحمل عليهم ومعه سيفان فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أطن رجله(١) فقال له الأسود أخ يا ابن الزانية فقال له ابن الزبير اخسأ يا ابن حام أسماء زانية ثم أخرجهم من المسجد وانصرف فاذا قوم قد دخلوا من باب بنى سهم فقال من هؤلاء قيل أهل الأردن فحمل عليهم وهو يقول :

لاعهد لى بغارة مثل السيل لا ينجلى غبارها حتى الليل

فأخرجهم من المسجد فاذا بقوم قد دخلوا من باب بنى مخزوم فحمل عليهم وهو يقول * لو كان قرنى واحداً كفيته * قال وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمى عدوه بالآجر وغيره فحمل عليهم فأصابته آجرة فى مفرقه حتى فلقت رأسه فوقف وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قال ثم وقع فأكب عليه مولیان له وهما يقولان : * العبد يحمى ربه ويحتمى * قال ثم سير إليه فحز رأسه . رواه الطبرانى وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن(٢) الذمارى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو زرعة وغيره . وعن ابن سيرين قال قال ابن الزبير ماشىء كان يحدثناه كعب إلا قد أتى على ّ ماقال إلا قوله فتى ثقيف يقتلنى وهذا رأسه بين يدى يعنى المختار قال ابن سيرين ولا يشعر أن أبا محمد قد خبىء له يعنى الحجاج . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن إسحق بن أبى إسحق قال أنا حاضر قتل ابن الزبير يوم قتل في المسجد الحرام جعلت الجيوش تدخل من باب المسجد فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينا هو على تلك الحال إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته وهو يتمثل بهذه الأبيات :

تقول أسماء ألا (٣) تبكينى لم يبق إلا حسبي ودينى

وصارم لاثت به يمينى

---

(١) أى جعلها تطن من صوت القطع . (٢) فى الأصل « عبد الرحمن بن عبد الملك » وهو غلط على ماتقدم وعلى مافى الخلاصة . (٣) فى الأصل « لا » .

رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي نوفل بن أبي عقرب العرجبي(١) قال صلب الحجاج ابن الزبير على عقبة المدينة ليرى ذلك قريشا فلما أن تفرقوا جعلوا يمرون فلا يقفون عليه حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا حبيب لقد قالها ثلاث مرات لقد كنت نهيتك عن ذا قالها ثلاث مرات لقد كنت صواما قواما تصل الرحم فبلغ الحجاج موقف عبدالله بن عمر فبعث إليه فاستنزله فرمي به في قبور اليهود وبعث إلى أسماء بنت أبي بكر أن تأتيه وقد ذهب بصرها فأبت فأرسل اليها لتجيئن أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك قالت والله لآتيك حتى ترسل الى من يسحبني بقروني فأتاه رسوله فأخبره فقال له يا غلام ناولني سبتي فناوله نعليه فقام وهو يتوقد حتى أتاها فقال كيف رأيت الله صنع بعدو الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك واما ما كنت تعيره بذات النطاقين أجل لقد كان لي نطاقان نطاق أغطي به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم من النمل ونطاق آخر لابد للنساء منه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في ثقيف مبيراً (٢) وكذابا فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت ذاك قال فخرج . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي المحياة يعني المختار عن أبيه قال قدمت مكة بعد ما صلب أو قتل ابن الزبير بثلاثة أيام فكلمت أمه أسماء بنت أبي بكر الحجاج فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل قال المنافق قالت لا والله ما كان بمنافق ولقد كان صواما قواما قال فاسكتي فانك عجوز قد خرفت قالت ما خرفت . رواه الطبراني وابو المحياة وأبوه لم أعرفهما . وعن القاسم بن محمد قال جاءت أسماء بنت أبي بكر مع جوارلها وقد ذهب بصرها فقالت أين الحجاج فقلنا ليس هو هنا قالت فمروه فليأمر لنا بهذه العظام . رواه الطبراني وفيه يزيد بن أبي زياد والأكثر على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عقيل بن خالد أن أباه كان مع الحجاج لما قتل ابن الزبير فبعثه إلى أسماء بنت أبي بكر فقال له قل لها يقول لك الحجاج اعزلي ما كان من مال عن مال عبد الله بن الزبير فقالت افعلها يا ابن أسماء . رواه الطبراني وفيه أبو زيد عبد

(١) في الأصل غير منقوطة ، والتصويب من الخلاصة . (٢) أي مهلكا يسرف في إهلاك الناس .

الرحمن بن أبي النمر ولم أعرفه . وعن أبي معشر قال لما مات معاوية بن يزيد بايع أهل الشام كلهم ابن الزبير إلا أهل الأردن فلما رأى ذلك رؤوس بني أمية وناس من أهل الشام وأشرافهم فيهم روح بن الزنباع الجذامي قال بعضهم لبعض إن الملك كان فينا أهل الشام فينتقل إلى أهل الحجاز لا نرضى بذلك . رواه الطبراني وإسناده منقطع .

﴿ باب رفع زينة الدنيا ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة . رواه أبو يعلى والبزار وفيه مصعب بن مصعب وهو ضعيف .

﴿ باب ﴾

عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لكل أمة أجل وإن أجل أمتي مائة فإذا مر على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله عز وجل . رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه . وفي رواية عند الطبراني أيضا عن المستورد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لكل أمة أجلا وإن لأمتي مائة سنة فإذا مرت على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله عز وجل ، قال ابن لهيعة يعني كثرة الفتن ، وفيه ابن لهيعة وخديج بن أبي عمرو أو خديج بن عمرو كما هو في إحدى روايتي الطبراني وثقه ابن حبان ولكن ابن لهيعة ضعيف . وعن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ وكل ما توعدون في مائة سنة . رواه البزار واسناده حسن .

﴿ باب افتراق الأمم واتباع سنن من مضى ﴾

عن أنس بن مالك قال ذكر رجل لرسول الله ﷺ له نكاية في العدو واجتهاد فقال رسول الله ﷺ لا أعرف هذا قال بل نعته كذا وكذا قال ما أعرفه فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت أعرف هذا هذا أول قرن رأيته في أمتي إن فيه لسفعة (١) من الشيطان فلما دنا الرجل سلم فرد عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس في القوم أحد أفضل منك قال اللهم نعم قال فدخل المسجد

(١) أي ضربة من الشيطان ، جعل ما به من العجب مسا من الجنون .

فصلى(١) فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر قم فاقتله فدخل أبو بكر فوجده قائما يصلي فقال أبو بكر في نفسه إن للصلاة حرمة وحقاً ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ فجاء اليه فقال له النبي ﷺ قتلته قال لا رأيته قائما يصلي ورأيت للصلاة حرمة وحقاً وان شئت أن أقتله قتلته قال لست بصاحبه اذهب أنت ياعمر فاقتله فدخل عمر المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر في نفسه إن للسجود حقا ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ فقد استأمره من هو خير مني فجاء إلى النبي ﷺ فقال أقتلته قال لا رأيته ساجدا ورأيت للسجود حقا وان شئت أن أقتله قتلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بصاحبه قم ياعلي أنت صاحبه إن وجدته فدخل فوجده قد خرج من المسجد فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال أقتلته قال لا فقال رسول الله ﷺ لو قتل مااختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال ثم حدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة فقال رسول الله ﷺ وتعلو أمتي على الفرقتين جميعا بملة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة قال من هم يارسول الله قال الجماعات(٢) قال يعقوب بن زيد وكان علي بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا منه قرآنا (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) ثم ذكر أمة عيسى فقال (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيآتهم ولأدخلناهم جناتِ النعيم) ثم ذكر أمتنا فقال (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) . رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف . وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج(٣) . وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وأمتي تزيد عليهم فرقة كلهم في النار إلا السواد الأعظم . رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره ، وبقية

(١) لعله « يصلي » . (٢) لعله « الجماعة » . (٣) في الجزء السادس .

رجال الأوسط ثقات وكذلك أحد اسنادي الكبير . وعن سعد يعني ابن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ افترقت بنو اسرائيل على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الليالي والأيام حتى تفترق أمتي على ثنتها . رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في أمتي نيفا وسبعين داعيا كلهم داع إلى النار لو أشاء لأنبأتكم بآبائهم وأمهاتهم وقبائلهم . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا خرج رسول الله ﷺ يوما علينا ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال مهلا يا أمة محمد انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فان المؤمن لا يماري ذروا المراء فان المماري لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رياضها(١) ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء فان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم قالوا يارسول الله من السواد الأعظم قال من كان على ما أنا عليه أنا وأصحابي من لم يمار في دين الله ومن لم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب غفر له ثم قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا قالوا يارسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب . رواه الطبراني(٢) وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً . وقد تقدمت أحاديث المراء في العلم . وعن عمرو بن عوف قال كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بالمدينة فجاءه جبريل عليه السلام بالوحي فتغشى رداءه فمكث طويلا حتى سرى عنه ثم كشف رداءه فاذا هو يعرق عرقا شديدا واذا هو قابض على شيء فقال أيكم يعرف ما يخرج من النخل قلنا نحن يارسول الله بآبائنا أنت وأمهاتنا ليس شيء يخرج من النخل الا نحن نعرفه نحن

(١) أي ماحولها ، وفي الاصل «رياضها» بالياء المثناة وهو غلط . (٢) في الكبير كما تقدم .

أصحاب نخل ثم فتح يده فاذا فيها نوى فقال ماهذا فقالوا يارسول الله نوى فقال نوى أى شىء قالوا نوى سنة قال صدقتم جاء جبريل عليه السلام يتعاهد دينكم لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن بمثل أخذهم ان شبراً فشبر وان ذراعاً فذراع وان باعاً فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه ألا ان بنى اسرائيل افترقت على موسى عليه السلام سبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الاسلام و جماعتهم ثم انها افترقت على عيسى عليه السلام على احدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انكم تكونون على اثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة الاسلام وجماعتهم . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف وقد حسن الترمذى له حديثا ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود فقلت لبيك يارسول الله قالها ثلاثا قال تدرى أى الناس أفضل قلت الله ورسوله أعلم قال فان أفضل الناس أفضلهم عملا اذا فقهوا فى دينهم ثم قال يا ابن مسعود قلت لبيك يارسول الله قال تدرى أى الناس أعلم قلت الله ورسوله أعلم قال ان أعلم الناس أبصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا فى العمل وان كان يزحف على استه زحفاً واختلف من كان قبلي على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاثة وهلك سائرهن فرقة وازت الملوك وقاتلوهم على دينهم ودين عيسى بن مريم وأخذوهم وقتلوهم وقطعوهم بالمناشير وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهم فيدعوهم إلى الله ودين عيسى بن مريم فساحوا في البلاد وترهبوا قال وهم الذين قال الله عز وجل (رهبانيةً ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلا ابتغاءَ رضوان الله) الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بى وصدقنى واتبعنى فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يتبعنى فأولئك هم الهالكون ، وفي رواية فرقة أقامت في الملوك والجبابرة فدعت الى دين عيسى فأخذت وقتلت بالمناشير وحرقت بالنيران فصبرت حتى لحقت بالله ، والباقي بنحوه . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير بكير بن

معروف وثقه أحمد وغيره وفيه ضعف .

﴿ باب منه فى إتباع سنن من مضى ﴾

عن سهل بن سعد الأنصارى عن النبي ﷺ قال والذى نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم مثلا بمثل . رواه احمد والطبراني بنحوه وزاد حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن إلا اليهود والنصارى ، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وفيه ضعف وفى إسناد الطبرانى يحيى بن عثمان عن أبي حازم ولم أعرفه ، وبقية رجالهما ثقات . وعن شداد بن أوس عن حديث رسول الله ﷺ قال ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة (١) . رواه أحمد والطبرانى ورجاله مختلف فيهم . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع أمه لفعلتم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أنتم أشبه الأمم بنى إسرائيل لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لايكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع الى أصحابه يضحك لهم ويضحكون اليه . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن المستورد بن شداد أن رسول الله ﷺ قال لاتترك هذه الأمة شيئا من سنن الأولين حتى تأتيه . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴾

عن عبد الرحمن الحضرمى قال أخبرنى من سمع النبي ﷺ يقول ان فى أمتى قوما يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر . رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب سمع منه الثورى في الصحة ، وعبد الرحمن بن الحضرمى لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن يأمر بالمعروف عند فساد الناس ﴾

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ ان لهذا الدين اقبالا وادباراً ألا وان

---

(١) فى الأصل « الغدة » وهو غلط جلى ، والقذة : ريش السهم .

من اقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فهما ان تكلما قهرا واضطهدا وان من ادبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها إلا الفقيه والفقيهان فهما ذليلان ان تكلما قهرا واضطهدا ويلعن آخر هذه الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذيل النعجة فقائل يقول يومئذ ألا واريتها وراء الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بي وأطاعني وبايعني . رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو متروك .

﴿ باب فيمن يهاب الظالم ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم . رواه أحمد والبزار باسنادين ورجال أحد اسنادي البزار رجال الصحيح وكذلك رجال أحمد إلا أنه وقع فيه في الأصل غلط فلهذا لم أذكره .

﴿ باب في أهل المعروف وأهل المنكر ﴾

عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده إن المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيبشر أصحابه ويوعدهم الخير وأما المنكر فيقول إليكم إليكم وما يستطيعون له إلا لزوما . رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه البزار وفيه خازم أبو محمد قال أبو حاتم مجهول . وعن قبيصة بن مرة الأسدي قال كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني والبزار وفيه علي بن أبي هاشم قال أبو حاتم هو

صدوق إلا أنه ترك حديثه من أجل انه يتوقف في القرآن(١) وفيه من لم أعرفه . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط باسنادين في أحدهما يحيى بن خالد بن حيان الرقي ولم أعرفه ولا ولده أحمد ، وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الأخير المسيب بن واضح قال أبو حاتم يخطيء كثيراً فاذا قيل له لم يرجع . وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفي بعضهم كلام لا يضر . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفي اسناد الكبير عبد الله بن هرون الفروي وهو ضعيف وفي الآخر ليث بن أبي سليم . وعن سلمان قال قال رسول الله ﷺ ان أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وان أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبراني وفيه هشام بن لاحق تركه أحمد وقواه النسائي ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ ان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وان أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن درة ابنة أبي لهب قالت قام رجل الى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال يارسول الله أي الناس خير قال خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم . رواه أحمد وهذا لفظه والطبراني وزاد قالت كنت عند عائشة فجيء برجل الى النبي ﷺ كأنه ناداه وهو على المنبر فقال يارسول الله أي الناس خير قالت فأتى الرجل فقال يارسول الله ليس لي ذنب أمرني فلان ، والباقي بنحوه . ورجالهما ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر .

---

(١) أي انه من الواقفة وهي فرقة مشهورة .

﴿ باب المؤمن مرآة المؤمن ﴾

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال المؤمن مرآة المؤمن . رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن محمد من ولد ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال ابن القطان الغالب على حديثه الوهم ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب أنصر أخاك ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ انصر أخاك ظالما أو مظلوما إن كان ظالما فرده وان كان مظلوما فخذ له . رواه الطبراني في الأوسط من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين وفيها ضعف .

﴿ باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيمن لا تأخذه في الله لومة لائم ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ شهدت حلف بني هاشم وزهرة وتيم فما يسرني ان نعصيه ولي حمر النعم ولو دعيت له اليوم لأجبت على أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ للمظلوم من الظالم . رواه البزار وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف وله طريق آخر . وعن عبد الله يعني ابن مسعود رفعه قال الدنيا ملعونة ملعون مافيها إلا أمرا بمعروف ونهيا عن المنكر وذكر الله . رواه البزار وفيه المغيرة بن مطرف ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن سهل بن سعد أنه بايع رسول الله ﷺ هو وأبو ذر وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة ورجل آخر على أن لا تأخذهم في الله لومة لائم . رواه الطبراني وفيه عبد المهيمن بن عياش وهو ضعيف . وعن يزيد بن أبي حبيب أنه حدث محمد بن يزيد بن أبي زياد قال اصطحب قيس ابن خرشة وكعب حتى إذا بلغا صفين وقف كعب ساعة فقال لا إله الا الله ليهرقن من دماء المسلمين بهذه البقعة شيء لا يهراق ببقعة من الأرض فغضب قيس ثم قال ومايدريك يا أبا إسحق ماهذا هذا من الغيب الذي استأثر الله به فقال كعب مامن الأرض شبر إلا وهو مكتوب في التوراة التي أنزل الله على موسى مايكون عليه وما يخرج فيه إلى يوم القيامة ، قال محمد بن يزيد ومن قيس بن خرشة قال رجل من

قيس وما تعرفه وهو رجل من أهل بلادك قال والله ما أعرفه قال إن قيس بن خرشة قدم على النبي ﷺ قال أبايعك على ماجاءك من الله وعلى أن نقول بالحق فقال النبي ﷺ ياقيس عسى إن مد بك الدهر أن يليك بعدي ولاة لاتستطيع أن تقول بالحق معهم قال قيس والله لاأبايعك علي شيء إلا وفيت لك به قال رسول الله ﷺ إذاً لايضرك شيء قال فكان قيس يعيب على زياد وابنه عبيد الله بن زياد فأرسل اليه فقال أنت الذى تفترى على الله وعلى رسوله قال لا ولكن ان شئت أخبرتك من يفترى على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني وهو مرسل . وعن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن لايأخذني في الله لومة لائم وأن أنظر الى من هو أسفل مني ولاأنظر الى من هو فوقي وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصاني بقول الحق وان كان مرا وأوصاني بصلة الرحم وان أدبرت وأوصاني ان لاأسأل الناس شيئاً وأوصاني أن اكثر من قول لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة . رواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه وزاد وأن لاأسأل الناس شيئاً ، ورجاله رجال الصحيح غير سلام أبي المنذر وهو ثقة ورواه البزار . وعن أبي هريرة قال قال لي رسول الله ﷺ ياأبا هريرة لاتدخلن على أمير فان غلبت على ذلك فلا تجاوز سنتي ولا تخافن سيفه وسوطه أن تأمرهم بتقوى الله وطاعته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد المنعم بن بشر وهو ضعيف . وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال لايمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق اذا رآه ويذكر بعظيم فانه لايقرب من أجل ولا يباعد من رزق ـ قلت روى الترمذي وابن ماجه طرفا منه ـ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني . وعن عائشة عن النبي ﷺ أن موسى قال يارب أخبرني بأكرم خلقك عليك فقال الذى يسرع في هواى أسراع النسر إلى هواه والذى تكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس والذى يغضب اذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه فان النمر اذا

غضب لم يبال أقل الناس أم كثروا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله . رواه الطبراني في الاوسط وفيه شخص ضعيف في الحديث . وعن أبي جعفر الخطمي أن جده عمير بن حبيب بن حماشة وكان قد ادرك النبي ﷺ عند احتلامه أوصى ولده فقال يا بني اياك ومجالسة السفهاء فان مجالستهم داء ومن يحلم عن السفيه يسر ومن يجبه يندم ومن لا يرضى بالقليل مما يأتي به السفيه يرضى بالكثير وإذا أراد أحدكم ان يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الأذى ويثق بالثواب من الله تعالى فانه من وثق بالثواب من الله عز وجل لم يضره مس الاذى . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن عائشة قالت دخل علي رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه أنه قد حفزه (١) شيء فتوضأ ثم خرج فلم يكلم أحدا فدنوت من الحجرات فسمعته يقول يا أيها الناس إن الله يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسلوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم ـ قلت روى ابن ماجه بعضه ـ رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف لا يقرب أجلا وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم وعمهم البلاء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم . رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه حبان بن علي وهو متروك وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها .

---

(١) أي حثه ودفعه .

﴿ باب فيمن قدر على نصر مظلوم أو إنكار منكر ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ قال ربك جل وعز وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن سهل بن حنيف عن النبي ﷺ أنه قال من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله عز وجل على رؤس الخلائق يوم القيامة . رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عدي بن عدي الكندي حدث عن مجاهد قال ثنا مولى لنا أنه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة . رواه أحمد من طريقين إحداها هذه والأخرى عن عدي بن عدي حدثني مولى لنا وهو الصواب وكذلك رواه الطبراني وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات . وعن جابر وأبي أيوب الأنصاري قالا قال رسول الله ﷺ مامن امرىء يخذل مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ومامن امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته ـ قلت حديث جابر وحده رواه أبو داود ـ رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن . وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال من نصر أخاه بالغيب وهو يستطيع نصره نصره الله في الدنيا والآخرة . رواه البزار بأسانيد وأحدها موقوف على عمران وأحد أسانيد المرفوع رجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أدخل رجل قبره فأتاه ملكان فقالا له انا ضاربوك ضربة فقال لهما على ما تضربانى فضرباه ضربة امتلأ قبره منها ناراً ثم تركاه حتى أفاق وذهب عنه الرعب فقال لهما على ما ضربتماني فقالا انك صليت صلاة

وأنت على غير طهور ومررت برجل مظلوم فلم تنصره . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف .

﴿ باب في ظهور المعاصي ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفيت الخطيئة لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم الغفاري وهو متروك . وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل يكون في قوم يعمل بمعاصي الله فيهم وهم أكثر منه وأعز ثم يدهنون في شأنه إلا عاقبهم الله . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن العرس بن عميرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيره ولا تغيره فذلك حين يأذن الله في هلاك العامة والخاصة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قيل يارسول الله أتهلك القرية فيهم الصالحون قال نعم فقيل لم يارسول الله قال بشهادتهم وسكوتهم عن معاصي الله . رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف . وكذلك رواه البزار بنحوه والطبراني في الأوسط . وعن أم مسلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعذاب من عنده فقلت يارسول الله أما فيهم صالحون قال بلى قلت فكيف يصنع بأولئك قال يصيبهم ماأصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان . رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن عائشة تبلغ به النبي ﷺ قال إذا ظهر السوء بأرض أنزل الله عز وجل بأهل الأرض بأسه قالت وفيها أهل طاعة الله قال نعم ثم يصيرون إلى رحمة الله . رواه أحمد وفيه امرأة لم تسم . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله تبارك وتعالى بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان بين أظهرهم ثم يبعثهم الله تبارك وتعالى على أعمالهم . رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو

ضعيف . وعن أنس بن مالك قال ذكر في زمن رسول الله ﷺ خسف قبل المشرق فقال رجل يارسول الله يخسف بأرض فيها المسلمون فقال نعم إذا كان أكثر أهلها الخبث . رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أم حبيبة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق تسعين قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مانقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولامنع قوم قط الزكاة الا حبس الله عنهم القطر . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير رجاء بن محمد وهو ثقة . وعن ابن عمر رفعه قال الطابع معلق بقائمة العرش فاذا اشتكت الرحم وعمل بالمعاصي واجترىء على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئاً . رواه البزار وفيه سليمان بن مسلم الخشاب وهو ضعيف جداً . وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل بالمعاصي بين ظهر قوم هم مثلهم لم يمنعوهم من ذلك حتى يغيروا المنكر فقد برئت منهم ذمة الله . رواه الطبراني وفيه هياج بن بسطام وهو ضعيف .

﴿ باب وجوب إنكار المنكر ﴾

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال ان من كان قبلكم من بني اسرائيل إذا عمل فيهم العامل الخطيئة فنهاه الناهي تعذيرا فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه كأنه لم يره على خطيئة بالأمس فلما رأى الله تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على أيدي المسيء ولتأطرنه على الحق (١) اطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول

(١) أي تعطفوه عليه .

الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيت أمتى تهاب الظالم أن تقول له أنت الظالم فقد تودع منهم . رواه أحمد والبزار والطبرانى وأحد أسانيد(١) البزار رجاله رجال الصحيح ، وكذلك إسناد أحمد إلا انه وقع فيه في الأصل غلط . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيت أمتى تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه سنان بن هرون وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن لم يغضب لله ﴾

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال إن فيها عبدك فلان لم يعصك طرفة عين قال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر (٢) فى ساعة قط . رواه الطبراني فى الأوسط من رواية عبيد بن إسحق العطار عن عمار بن سيف وكلاهما ضعيف ووثق عمار بن سيف ابن المبارك وجماعة ورضى أبو حاتم عبيد بن إسحق .

﴿ باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ سيكون بعدى خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون مايؤمرون وسيكون بعدى خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون مالا يؤمرون فمن أنكر عليهم برىء ومن أمسك يده سلم ولكن من رضى وتابع . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبى بكر محمد بن عبد الملك بن زنجوية وهو ثقة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إنه سيكون عليكم أمراء يعملون بما يعلمون ويفعلون مايؤمرون وسيكون بعدهم أمراء يعملون مالا يعلمون ويفعلون مالا يؤمرون من أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه مسلمة ابن على وهو متروك .

﴿ باب النهى عن المنكر عند فساد الناس ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم على بينة من ربكم

---

(١) فى الأصل « اسناد » . (٢) أى لم يتغير من التألم والغضب .

مالم تظهر فيكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش وأنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله فاذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله القائلون يومئذ بالكتاب والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . رواه البزار وفيه الحسن بن بشر وثقه أبو حاتم وغيره وفيه ضعف . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذا الدين إقبالا وإدباراً ألا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فيهما ان تكلما قهرا واضطهدا وإن من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها إلا الفقيه والفقيهان فيهما ذليلان إن تكلما قهرا واضطهدا ويلعن آخر هذه الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ ألا واريتها وراء هذا الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رآني وأطاعني وآمن بي وأطاعني وبايعني . رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو متروك(١) . وعن عبد الرحمن بن الحضرمي قال أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول إن من أمتي قوما يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر . رواه أحمد وعبد الرحمن لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن يؤمر بالمعروف فلا يقبل ﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال إن من أكبر الذنب أن يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك أنت تأمرني . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله أيضا قال كفى بالمرء إثما إذا قيل له اتق الله غضب . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قلت وقد تقدم حديث معاوية فيمن يتكلم من الحكام فلا يرد عليهم انهم يتهافتون في النار في الخلافة (٢) .

---

(١) تقدم هذا الحديث في الصفحة ٢٦٢ (٢) في الجزء الخامس .

﴿ باب الكلام بالحق عند الحكام ﴾

عن سمرة أن رسول الله ﷺ قال أفضل الجهاد أن يكلم بالحق عند سلطان أو قال عند سلطان جائر . رواه البزار وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه شخص ضعيف . وعن أبي عبيدة بن الجراح قال قلت يارسول الله أي الشهداء أكرم على الله عز وجل قال رجل قام إلى إمام جائر فأمره بمعروف ونهاه عن منكر فقتله . قيل فأي الناس أشد عذابا قال رجل قتل نبياً أو قتل رجلا أمره بمعروف ونهاه عن المنكر ثم قرأ (ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم) ثم قال ياأبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني إسرائيل فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا . رواه البزار وفيه ممن لم أعرفه اثنان .

﴿ باب فيمن خاف فأنكر بقلبه ومن تكلم ﴾

عن المعلى بن زياد قال لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة قال المعلى فخشيت أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن فأوجد فيها فأعرف فأتيت الحسن في منزله فدخلت عليه فقال ياأبا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب الله قال أية آية من كتاب الله قلت قول الله في هذه الآية (وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ماكانوا يعملون) قال ياعبد الله إن القوم عرضوا السيف فحال السيف دون الكلام قلت ياأبا سعيد فهل تعرف لمتكلم فضلا قال لا قال المعلى ثم حدثت بحديثين قال ثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو يذكر بعظيم فانه لايقرب من أجل ولا يبعد من رزق ، قال ثم حدث الحسن بحديث آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن أن يذل نفسه قيل

وما إذلاله نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق قلت ياأبا سعيد فيزيد الضبي وكلامه فى الصلاة قال أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم قال المعلى فقمت من مجلس الحسن فأتيت يزيد فقلت ياأبا مودود بينا أنا والحسن نتذاكر إذ نصب أمرك نصباً فقال مه ياأبا الحسن قال قلت قد فعلت قال فما قال قلت قال أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته قال يزيد ما ندمت على مقالتى وايم الله لقد قمت مقاما أخطر فيه بنفسى قال يزيد فأتيت الحسن قلت ياأبا سعيد غلبنا على كل شىء تغلب على صلاتنا فقال ياعبد الله إنك لم تصنع شيئاً إنك تعرض نفسك لهم ثم أتيته فقال مثل مقالته قال فقمت يوم الجمعة في المسجد والحكم بن أيوب يخطب فقلت رحمك الله الصلاة احتوشتنى فلما قلت ذلك قام الرجال يتعاورونى فأخذوا بلحيتى وتلبيبتى (١) وجعلوا يجؤون (٢) بطنى بنعال سيوفهم قال ومضوا بى نحو المقصورة فما وصلت اليها حتى ظننت أنهم سيقتلونى دونها قال ففتح لي باب المقصورة قال فقمت بين يدى الحكم وهو ساكت فقال أمجنون أنت وما كنا فى صلاة فقلت أصلح الله الأمير هل من كلام أفضل من كتاب الله قال لا قلت أصلح الله الأمير أرأيت لو أن رجلا نشر مصحفا يقرؤه غدوة الى الليل كان ذلك تقاض عنه صلاته قال والله لأحسبك مجنونا قال وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت فقلت ياأنس ياأبا حمزة أنشدك الله فقد خدمت رسول الله ﷺ وصحبته أبمعروف قلت أم بمنكر أبحق قلت أم بباطل قال فلا والله ما أجابنى بكلمة فقال له الحكم بن أيوب يا أنس قال يقول لبيك أصلحك الله قال وكان وقت الصلاة قد ذهب قال كان بقى من الشمس بقية قال احبسوه قال يزيد فأقسم لك ياأبا الحسن يعنى المعلى لما لقيت من أصحابى كان أشد على من مقالى قال بعضهم مراء وقال بعضهم مجنون قال وكتب الحكم الى الحجاج إن رجلا من بنى ضبة قام يوم الجمعة قال الصلاة وأنا أخطب وقد شهد الشهود العدول عندى أنه مجنون فكتب اليه الحجاج ان كانت قامت الشهود العدول أنه مجنون فخل سبيله والا فاقطع يديه

(١) التلبيب : ما فى موضع اللبب «أعلى الصدر» من الثياب . (٢) أى يضربون .

ورجليه واسمر عينيه واصلبه قال فشهدوا عند الحكم أني مجنون فخلى عني ، قال المعلى عن يزيد الضبي مات أخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه فلما دفن تنحيت في عصابة فذكرنا الله وذكرنا معادنا فانا كذلك إذ رأينا نواصي الخيل والحراب فلما رآه أصحابي قاموا وتركوني وحدي فجاء الحكم حتى وقف علي فقال ما كنتم تصنعون قلت أصلح الله الأمير مات صاحب لنا فصلينا عليه ودفناه وقعدنا نذكر ربنا ونذكر معادنا ونذكر ما صار إليه قال ما منعك أن تفر كما فروا قلت أصلح الله الأمير أنا أبرأ من ذلك ساحة وآمن الأمير أن أفر قال فسكت الحكم فقال عبد الملك ابن المهلب وكان على شرطته تدري من هذا قال من هذا قال هذا المتكلم يوم الجمعة قال فغضب الحكم وقال أما إنك لجريء خذاه قال فأخذت فضربني أربعمائة سوط فما دريت متى تركني من شدة ما ضربني قال وبعثني إلى واسط فكنت في ديماس الحجاج حتى مات الحجاج . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن خشي من ضرر على غيره وعلى نفسه ﴾

عن علي بن زيد قال كنت في القصر مع الحجاج وهو يعرض الناس من أجل ابن الأشعث فجاء أنس بن مالك حتى دنا فقال له الحجاج هيه يا خبثة يا جوال في الفتن مرة مع علي بن أبي طالب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الاشعث أما والذي نفسي بيده لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة ولأجردنك كما يجرد الضب فقال من يعني الأمير أصلحه الله قال الحجاج إياك أعني أصم الله سمعك فاسترجع فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ثم خرج من عنده فقال لولا اني ذكرت ولدي فخشيته عليهم لكلمته في مقامي بكلام لا يستجيبني بعده أبداً . رواه الطبراني وعلي بن زيد ضعيف وقد وثق . وعن ابن عمر قال سمعت الحجاج يخطب فذكر كلاماً أنكرته فأردت أن أغير فذكرت قول رسول الله ﷺ لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قال قلت يا رسول الله كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق . رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار واسناد الطبراني في الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن

يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد . وعن على قال قال رسول الله ﷺ ليس للمسلم أن يذل نفسه قالوا يارسول الله كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لايطيق . رواه الطبرانى في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسبا ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الانكار بالقلب ﴾

عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنها ستكون فتن لايستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا بلسان فقال على بن أبى طالب يارسول الله هل ينقص ذلك من إيمانهم شيئاً قال لا إلا كما ينقص القطر من السقاء قال ولم ذلك قال يكرهونه بقلوبهم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه طلحة بن زيد القرشى وهو ضعيف جدا . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت إذا كنت فى حثالة(١) من الناس واختلفوا حتى يكونوا هكذا وشبك بين أصابعه قال الله ورسوله أعلم قال خذ ما تعرف ودع ماتنكر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه وزياد بن عبد الله البكائى وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ بحسب المرء أن يرى منكراً لايستطيع له غيراً (٢) أن يعلم الله أنه له منكر . رواه الطبراني وفيه الربيع بن سهل وهو ضعيف . وعن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم أمراً لاتستطيعون غيره فاصبروا حتى يكون الله هو الذى يغيره . رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث في الانكار باليد واللسان والقلب فى باب مراتب الأمر بالمعروف . وعن طارق بن شهاب قال جاء عتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبد الله فقال هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر فقال بل هلك من لم يعرف قلبه المعروف وينكر المنكر . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال الناس ثلاثة فما سواهم فلا خير فيه رجل رأى فئة تقاتل فى سبيل الله فجاهد بنفسه وماله ، ورجل جاهد

---

(١) الحثالة : الردىء من كل شىء . (٢) الغير : الاسم من غيرت الشىء فتغير .

بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ورجل عرف الحق بقلبه . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعنه قال إذا رأيت الفاجر فلم تستطع أن تغير عليه فاكفهر(١) في وجهه . رواه الطبراني باسنادين في أحدهما شريك وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت ويأتي حديث فيمن غاب عن أمر ورضي به ومن شهده فكرهه .

﴿ باب فيمن ليس فيهم من يهاب في الله عز وجل ﴾

عن عبد الله بن بسر قال لقد سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت في قوم عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصفحت وجوههم فلم ترفيهم رجلا يهاب الله عز وجل فاعلم أن الأمر قد رق . رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد جيد .

﴿ باب فيمن يأمر بالمعروف ولا يفعله ﴾

عن الوليد بن عقبة قال قال رسول الله ﷺ إن ناسا من أهل الجنة يتطلعون إلى أناس من أهل النار فيقولون بما دخلتم النار فو الله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر الداهري وهو ضعيف جداً . وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال أتيت ليلة أسري بي على رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون ، وفي رواية تقرض ألسنتهم بمقاريض من نار أو قال من حديد ، وفي رواية أتيت على سماء الدنيا ليلة أسري بي فرأيت فيها رجالا تقطع ألسنتهم وشفاههم فذكر نحوه . رواها كلها أبو يعلى والبزار ببعضها والطبراني في الأوسط وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قال أو دعا إليه . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال يخطىء ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن عامر بن شهر قال سمعت رسول الله ﷺ

(١) أي اعبس وقطب .

يقول خذوا بقول قريش ودعوا فعلهم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثق وفيه ضعف .

﴿ باب مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به ﴾

عن أنس بن مالك قال قلنا يارسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله ﷺ مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله . رواه الطبراني في الصغير والأوسط من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب عن أبيه وهما ضعيفان .

﴿ باب فيمن إذا سلمت دنياهم فلا يبالون أمر دينهم ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لا تزال أمة لا إله إلا الله بخير ما بالوا (١) ما انتقص من أمر دينهم فى أمر دنياهم فاذا لم يبالوا ما انتقص من أمر دينهم في فلاح دنياهم ردت عليهم وقيل لهم لستم بصادقين . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو ابن عبد الغفار وهو متروك . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن قائلها ما بالى قائلوها ما أصابهم فى دنياهم إذا سلم لهم دينهم فاذا لم يبال قائلوها ما أصابهم في دينهم بسلامة دنياهم فقالوا لا إله إلا الله قيل لهم كذبتم . رواه البزار وفيه عبد الله بن محمد بن عجلان وهو ضعيف جداً . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لا إله إلا الله تمنع من سخط الله ما لم يؤثروا سفعة دنياهم على دينهم فاذا فعلوا ذلك ثم قالوا لا إله إلا الله قال الله كذبتم . رواه البزار وإسناده حسن .

﴿ باب بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريبا ﴾

عن سعد بن أبى وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الايمان بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس والذى نفس أبى القاسم بيده ليأرزن (٢) الايمان إلى بين هذين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها . رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح .

---

(١) فى الأصل « مالم يبالهم » . (٢) أى ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض .

وعن عبد الرحمن بن شيبة(١) أنه سمع النبي ﷺ يقول بدأ الاسلام غريباً ثم يعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل يارسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون إذ فسد الناس والذى نفسى بيده لينحازن الاسلام إلى بين هذين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها . رواه عبد الله والطبراني وفيه إسحق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء فقيل من الغرباء يارسول الله قال أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم . رواه أحمد والطبراني في الاوسط وقال أناس صالحون قليل ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ـ قلت هو في الصحيح غير قوله فطوبى للغرباء ـ رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . قلت وقد تقدم حديث أربعة من الصحابة بسند واحد في باب افتراق الأمم قبل هذا بكراسة في أثناء حديث . وعن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يارسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون عند فساد الناس . رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح غير بكر بن سليم وهو ثقة . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال ومن الغرباء يارسول الله قال الذين يصلحون إذا فسد الناس . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا فطوبى للغرباء . فذكر الحديث ويأتى . رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عطية وهو ضعيف . وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً .

(١) فى الأصل « سنة » .

رواه الطبراني وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروى الأرض دما ويكون الاسلام غريبا ، فذكر الحديث وفيه سليمان بن أحمد الواسطي وهو ضعيف .

﴿ باب منه ﴾

عن علقمة بن عبد الله المزني قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بن الخطاب بالمدينة فقال رجل من القوم يا فلان كيف سمعت رسول الله ﷺ ينعت الاسلام فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سدسيا ثم بازلا (١) فقال عمر فما بعد البزول إلا النقصان . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب كيف يفعل من بقي في حثالة ﴾

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال كيف أنت يا عبد الله بن عمر إذ بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم (٢) وأماناتهم واختلفوا وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال فكيف يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم . رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . وعن سهل بن سعد الساعدي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس عمرو بن العاصي وابناه فقال ترون اذا أخرتم الى (٣) زمان حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وذمومهم فاشتبكوا وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا الله ورسوله أعلم قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ويقبل أحدكم على خاصة نفسه ويذر أمر العامة . وفي رواية واياك والتلون في دين الله . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت إذا كنت في حثالة من الناس واختلفوا حتى كانوا هكذا وشبك بين أصابعه قال الله ورسوله أعلم قال خذ ما تعرف ودع ما تنكر . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه وزياد بن عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن ابن مسعود

---

(١) البازل : هو الذي أتم ثماني سنين ودخل في التاسعة . (٢) أي اختلطت . (٣) في الاصل «في»

قال خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه ، وفي رواية خالطوا الناس وزايلوهم . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما ثقات .

﴿ باب قهر السفيه الحليم ﴾

عن عبدالله بن عمر أنه حدث عن النبي ﷺ قال ضاف ضيف رجلا من بني إسرائيل وفي داره كلبة مجح(١) فقالت الكلبة والله لا أنبح ضيف أهلي قال فموى جراؤها في بطنها قال ماهذا قال أوحي إلى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفاؤها حلماءها . رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿ باب فيمن لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ﴾

عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه بسطام ابن حبيب ولم أعرفه . وعن عبدالله يعني ابن مسعود قال يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد العزيز بن أبي بكرة أن أبابكرة تزوج امرأة من بني غدانة وانها هلكت فحملها إلى المقابر فحال اخوتها بينه وبين الصلاة فقال لهم لا تفعلوا فاني أحق بالصلاة منكم قالوا صدق صاحب رسول الله ﷺ فصلى عليها ثم انه دخل القبر فدفعوه دفعاً عنيفا فوقع فغشي عليه فحمل الى أهله فصرخ عليه يومئذ عشرون من ابن وبنت له قال عبد العزيز وأنا يومئذ من أصغرهم فأفاق افاقة فقال لا تصرخوا علي فوالله مامن نفس تخرج أحب الي من نفس أبي بكرة ففزع القوم فقالوا لم يا أبانا قال اني أخشى أن أدرك زمانا لا أستطيع أن آمر بالمعروف ولا أنهى عن منكر ولا خير يومئذ . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن يرى المنكر معروفاً ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق فتيانكم قالوا يارسول الله إن هذا لكائن قال نعم وأشد منه كيف

---

(١) المجح : الحامل المقرب التي دنا ميلادها ، وفي الاصل «محح» وهو خطأ .

بكم اذا تركتم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قالوا يارسول الله ان هذا لكائن قال نعم وأشد منه كيف بكم اذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً . رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط الا أنه قال فسق شبابكم ، وفي اسناد أبي يعلى موسى بن عبيدة وهو متروك ، وفي اسناد الطبراني جرير بن المسلم ولم أعرفه والراوى عنه شيخ الطبراني همام بن يحيى لم أعرفه .

﴿ باب نقض عرى الاسلام ﴾

عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال لتنتقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة . رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح الا أن في الأصل عن حبيب بن سليمان عن أبي أمامة وصوابه سليمان بن حبيب المحاربي فانه روى عن أبي أمامة وروى عنه عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله .

﴿ باب خروج ناس من الدين نعوذ بالله من ذلك ﴾

عن شداد أبي عمار قال حدثني جار لجابر بن عبد الله قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الناس دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجا . رواه أحمد وجابر لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب في أيام الصبر وفيمن يتمسك بدينه في الفتن ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا بني هاشم انكم سيصيبكم بعدي جفوة فاستعينوا عليها بأرقاء الناس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حسين بن عبد الله الهاشمي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها ورواه البزار باختصار . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب فينا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك ، وفي رواية بخبط الشوك

ـ قلت رواه أبو داود وغيره من قوله المتمسك بدينه الى آخره ـ رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقيـة رجاله رجال الصحيح . قلت وبقية أحاديث هذا الباب في باب الصبر . وعن عتبة بن غزوان وكان من الصحابة أن نبى الله ﷺ قال من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بمثل ما أنتم عليه له كاجر خمسين منكم قالوا يانبي الله أومنهم قال بل منكم قالوا يانبي الله أومنهم قال بل منـكم ثلاث مرات أوأربع . رواه الطـبرانى فى الـكبير والأوسط عن شيخه بكر ابن سهل عن عبد الله بن يوسف وكلاهما قد وثق وفيهما خلاف . وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها أجر خمسين قالوا يارسول الله أجر خمسين منهم أو خمسين منا قال خمسين منكم . رواه البزار والطبرانى بنحوه إلا انه قال للمتمسك أجر خمسين شهيدا فقال عمر يارسول الله منا أو منهم قال منكم ، ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلى وثقه ابن حبان . وعن حذيفة قال تعودوا الصبر فانه يوشك أن ينزل بكم البلاء مع أنه لايصيبكم بلاء أشد مما أصابنا مع رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه مجالد وقد وثق وفيه ضعف . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين عليكم زمان تغبطون فيه الرجل بخفة الحاذ (١) كما تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى يمر أحدكم بقبر أخيه فيتمعك (٢) كما تمعك الدابة ويقول ياليتنى مكانك مابه شوق إلى الله ولاعمل صالح قدمه إلا لما نزل به من البلاء . رواه البزار والطبرانى وفيه على ابن يزيد الألهاني وهو متروك . وعنه قال ليأتين عليـكم زمان يمر الرجل بالقـبر فيقول ياليتنى مكان هذا مابه حب لقاء الله ولكن شدة مايرى من البلاء قيل أى شىء عند ذلك خير قال فرس شديد وسلاح شديد يزول به الرجل حيث زال . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير أبى الزعراء الكبير وثقه ابن حبان وضعفه غيره . وعن أبى ذر قال قال رسول الله ﷺ ياأبا ذر كيف أنت

(١) أى بخفة الظهر من العيال . (٢) أى يتمرغ فى التراب .

إذا كنت في حثالة من الناس وشبك بين أصابعه قلت يارسول الله ماتأمرني قال اصبر اصبر خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم . رواه الطبراني في الاوسط وفيه بزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك . وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال من أحدث حدثا أو آوى محدثا أودعا إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل ، وقال رسول الله ﷺ كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا حثالة وشبك بين أصابعه قالوا فكيف نصنع يارسول الله قال اصبروا اصبروا وخالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم . رواه البزار وفيه بزيد بن ربيعة وهو متروك وقال ابن عدى أرجو أنه لابأس به . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت ياعبد الله بن عمرو إذا كنت في حثالة من الناس قال فذاك ماهو يارسول الله قال ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم فصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال فكيف أصنع يارسول الله قال تعمل بما تعرف وتدع ماتنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . رواه الطبراني في الاوسط باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ قال ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس مرجت عهودهم وخربت أماناتهم فقال قائلنا فكيف بنا يارسول الله قال تعملون بما تعرفون وتتركون ماتنكرون وتقولون أحد أحد انصرنا على من ظلمنا واكفنا من بغانا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها قالوا فماتأمر من أدرك ذلك يارسول الله قال تؤدون الحق الذى عليكم وتسألون الله الذى لكم ـ قلت حديث ابن مسعود في الصحيح ـ رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه أحمد بن عبد العزيز الواسطي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الأمين ويؤتمن فيه

الخائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة (١) قيل وما الرويبضة قال الفاسق يتكلم في أمر العامة . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه ابن سحق وهو مدلس (٢) وفي اسناد الطبراني ابن لهيعة وهو لين . وعن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ان بين يدى الساعة سنين خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل يارسول الله وما الرويبضة قال الامر ؤ التافه يتكلم في أمر العامة . قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن دينار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنحوه . رواه البزار وقد صرح ابن اسحق بالسماع من عبد الله بن دينار ، وبقية رجاله ثقات . قلت ويأتي في أمارات الساعة بعض هذا . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وتخوين الأمين وائتمان الخائن . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن أبي سبرة قال لقيت عبد الله بن عمرو فحدثني ماسمع من رسول الله ﷺ وأملى على فكتبت بيدى فلم أزد حرفا ولم أنقص حرفا حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يحب الفحش ـ أو يبغض الفاحش والمتفحش ـ ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين . رواه أحمد في حديث طويل وأبو سبرة هذا اسمه سالم بن سبرة قال أبو حاتم مجهول . وعن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان يتمنون

---

(١) تصغير الرابضة : وهو العاجز الذى ربض عن معالى الأمور ، والتاء للمبالغة .

(٢) قد صرح ابن اسحق بسماعه في رواية البزار في هذا الحديث بعينه ـ هامش الاصل .

فيه الدجال قلت يارسول الله بأبى وأمي مم ذاك قال مما يلقون من الضناء والضناء . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات . وعن أبى أمامة الباهلى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الناس شجرة ذات جنى ويوشك أن يعودوا شجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوك (١) وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قال فكيف المخرج من ذلك يارسول الله قال تقرضهم عرضك ليوم فاقتك . رواه الطبرانى وفيه بقية وهو مدلس ، وصدقة بن عبد الله ضعيف جداً ووثقه دحيم وأبو حاتم . وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايزداد الأمر إلا شدة ولايزداد المال إلا إفاضة ولا يزداد الناس إلا شحا ولاتقوم الساعة إلا على شرار الناس . رواه الطبرانى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف ورواه باسناد آخر ضعيف . وعن ابن مسعود قال انكم فى زمان الصلاة فيه طويلة والخطبة فيه قصيرة وعلماؤه كثير وخطباؤه قليل وسيأتي على الناس زمان الصلاة فيه قصيرة والخطبة فيه طويلة خطباؤه كثير وعلماؤه قليل يؤخرون الصلاة صلاة العشى الى شرق الموتي (٢) فمن أدرك ذلك فليصل الصلاة لوقتها وليجعلها معهم تطوعاً إنكم فى زمان يغبط فيه الرجل على قلة عياله وخفة حاذه (٣) ماادع بعدى فى أهلى أحب إلى موتاً منهم ولا أهل بيت من الجعلان وإنى لأحبهم كما تحبون أهليكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وله طريق فى الزهد وقد تقدم فى العلم نحوه . وعن محمد بن زيد بن حليدة أن عبد الله دخل عليه وقد نصب متاعا في بيته فقال عبد الله استخف من شوار (٤) بيتك فان الناس يوشكون أن يكونوا على قتب . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

---

(١) أى إن قلت لهم قالوا لك . (٢) لعله أراد ارتفاع الشمس عن الحيطان آخر النهار فتصير بين القبور كأنها لجة ، يقال شرقت الشمس إذا ضعف نورها ، وقيل من شرق الميت بريقه إذا غص به وذلك لايكون الا عند خروج روحه وانتهاء أمره .

(٣) أصل الحاذ : مايقع عليه اللبد من ظهر الفرس . (٤) الشوار : متاع البيت .

﴿ باب فيما مضى من الزمان ومابقى منه ﴾

عن خيثمة قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود لامرأته اليوم خير أم أمس فقالت لاأدرى فقال لكنى أدرى أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وله آثار في الزهد(١) .

﴿ باب لوكان المؤمن فى جحر ضب حصل له الاذى ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان المؤمن فى جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه أو قال منافقا يؤذيه . رواه البزار والطبرانى فى الاوسط وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذرى ولم أعرفه ، وبقية رجال الطبرانى ثقات .

﴿ باب فيمن داهن وسكت عن الحق وأهل زمانهم ﴾

عن حذيفة قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما سيدا أعمال أهل البر قال إذا أصابكم ماأصاب بنى إسرائيل قلت يارسول الله وما أصاب بنى إسرائيل قال إذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه فى شراركم وصار الملك فى صغاركم فعند ذلك تلبسكم فتنة تكرون ويكر عليكم . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه عمار بن سيف وثقه العجلى وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة قال يارسول الله كيف يكون ذلك قال يرغبة بعضهم إلى بعض وبرهبة بعضهم من بعض . رواه البزار والطبراني فى الأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيجىء أقوام فى آخر الزمان تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرعون عن قبيح إن تابعتهم وارولك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم (٢) وشابهم شاطر (٣) وشيخهم لايأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما فى أيديهم فقر الحليم فيهم غاو والآمر فيهم بالمعروف

---

(١) فى الجزء العاشر . (٢) أى خبيث شرير . (٣) الشاطر : من أعيا أهله خبثاً .

منهم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم. رواه الطبراني فى الصغير والأوسط وفيه محمد بن معاوية النيسابورى وهو متروك. وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر القول وخزن العمل واختلفت الألسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذى رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم. رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه جماعة لم أعرفهم. وعن أنس بن مالك يأتى على الناس زمان هم ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم.

﴿ باب اختيار العجز على الفجور ﴾

عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتى على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور. رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبى هريرة، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب تداعى الأمم ﴾

عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان كيف بك يا ثوبان إذا تداعت عليكم الامم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه قال ثوبان بأبى أنت وأمى يارسول الله أمن قلة بنا قال لا أنتم يومئذ كثير ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يارسول الله قال حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال. رواه أحمد والطبرانى فى الاوسط بنحوه وإسناد أحمد جيد.

﴿ باب لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق ﴾

عن معاوية قال يا أهل الشام حدثنى الانصارى ـ قال شعبة يعنى زيد بن أرقم ـ أن رسول الله ﷺ قال لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين وإنى لارجو أن تكونوا هم يا أهل الشام. رواه أحمد والبزار والطبرانى وأبو عبد الله الشامى ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن جابر بن سمرة

قال نبئت أن النبي ﷺ قال لا يزال هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة ؛ وفى رواية عن جابر بن سمرة عن من حدثه عن رسول الله ﷺ فذكره ـ قلت هو في الصحيح من حديث جابر بن سمرة نفسه ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم الا ما أصابهم من لأواء(١) حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا يارسول الله وأين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس . رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه والطبرانى ورجاله ثقات. قلت وفى فضل أهل الشام شىء من هذا الباب . وعن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . رواه الطبرانى(٢) في الصغير والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتى ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول إمامهم تقدم فيقول أنت أحق بقضكم أمراء على بعض أمر أكرم به هذه الأمة . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ سيدرك رجال من أمتى عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال . رواه أبو يعلى وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف . وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة من أمتى لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير زهير بن محمد بن قمير وهو ثقة . وعن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله على أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول . وعن عمرة البهزي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لا تزال طائفة على الحق ظاهرين على من ناوأهم وهم كالاناء بين الأكلة حتى يأتى أمر الله وهم كذلك قلنا يارسول الله وأين هم قال بأكناف بيت المقدس قال وحدثتى أن الرملة هي الربوة وذلك أنها

---

(١) أى شدة . وفى الأصل « لاوى » . (٢) فى الاصل «ابو يعلى» .

مغربة ومشرقة . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب بعث إبليس سراياه يفتنون الناس ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرش إبليس على البحر ثم يبعث سراياه فيفتنون فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .

﴿ باب تسليط الفسقة على الفسقة ﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن بكر البالسي وهو ضعيف .

﴿ باب أسرع الأرض خرابا يسراها ﴾

عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرع الأرض خرابا يسراها ثم يمناها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمر بن صباح الرقي وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الاقامة بالشام زمن الفتن ﴾

عن جبير بن نفير قال حدثنا أصحاب محمد ﷺ عن النبي ﷺ قال ستفتح عليكم الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة فيها يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين في الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة . رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف . قلت وفي فضل الشام أحاديث في أواخر المناقب ، وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام ألا وإن الايمان حين تقع الفتن بالشام . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد ابن عامر الأنطاكي وهو ثقة .

﴿ باب في أسرع الناس موتاً ﴾

عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى النبي ﷺ فلما رآه قال رسول الله ﷺ إن في وجه سعد لخيراً قال قتل كسرى قال يقول رسول الله ﷺ لعن الله كسرى إن أول الناس هلاكا العرب ثم أهل فارس . رواه أحمد والبزار وفيه داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب . رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن كره الفتن ومن رضي بها ﴾

عن الحسين يعني ابن علي ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده . رواه أبو يعلى وفيه عمر بن شبيب وثقه ابن معين في رواية وضعفه الجمهور وكذلك يوسف بن ميمون الصباغ وثقه ابن حبان وغيره وضعفه الجمهور ، ومنصور بن أبي مزاحم ثقة . وعن عون يعني ابن عبد الله بن عتبة قال قلت لعمر بن عبد العزيز إن ابن مسعود كان يقول إنها ستكون أمور مشتبهة فمن رضيها ممن غاب عنها فهو كمن شهدها ومن كرهها ممن شهدها فهو كمن غاب عنها فأعجبه . رواه الطبراني وعون لم يدرك ابن مسعود ، والمسعودي اختلط .

﴿ باب النهي عن بيع السلاح في الفتنة ﴾

عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ نهى عن بيع السلاح في الفتنة . رواه البزار وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك .

﴿ باب النهي عن تعاطي السيف مسلولا ﴾

عن أبي بكرة قال أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل هذا أو ليس قد نهيت عن هذا ثم قال إذا سل أحدكم سيفه فنظر اليه فأراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله اياه . رواه أحمد والطبراني وفيه مبارك ابن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن

بنة الجهنى أن نبي الله ﷺ مر على قوم فى المسجد أو في المجلس يسلون سيفا بينهم غير مغمود فقال لعن الله من يفعل ذلك لو لم أزجركم عن هذا فاذا سللتم السيف فليغمده الرجل ثم ليعطه كذلك . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر أن رسول الله ﷺ مر بقوم فى مجلس يسلون سيفا يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أزجر عن هذا فاذا سل أحدكم السيف فليغمده ثم ليعطه أخاه ـ قلت فى الصحيح طرف منه ـ رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات .

﴿ باب كيف يمسك النبل ﴾

عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر منكم فى هذه الأسواق ومعه نبل فليقبض على النصال . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد ابن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف .

﴿ باب النهى عن حمل السلاح على المسلمين ﴾

عن أبى بكرة أن رسول الله ﷺ قال إذا شهر المسلم على أخيه سلاحا فلا تزال ملائكة الله تلعنه حتى يشيمه(١) عنه . رواه البزار وفيه سويد بن ابراهيم ضعفه النسائى ووثقه أبو زرعة وهو لين . وعن سمرة أن رسول الله ﷺ كان ينهى أن يسل المسلم على المسلم السلاح . رواه البزار والطبرانى وفى إسناد الطبرانى من لم أعرفه وفى إسناد البزار يوسف بن خالد السمتى وهو متروك . وعن عمرو ابن عوف قال قال رسول الله ﷺ من شهر علينا السلاح فليس منا . رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف عند الجمهور وحسن الترمذى حديثه . وعن ابن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من حمل علينا السلاح . رواه الطبراني وفيه مسلم بن خالد الزنجي وقد وثق على ضعفه . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال من حمل علينا السلاح فليس منا . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية . وعن سهل بن سعد الساعدى

(١) أى يغمده ، وهى من الأضداد.

قال قال رسول الله ﷺ لا يشهرن أحد على أخيه بالسيف لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من حفر النار . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وثقه ابن حبان وهو مدلس .

﴿ باب فيمن أشار إلى مسلم بحديدة ﴾

عن علقمة بن أبي علقمة عن أخيه في قصة قال ذكرها فقال سمعت عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول من أشار إلى أحد من المسلمين بحديدة يريد قتله فقد وجب دمه . رواه أحمد وأخو علقمة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن رمانا بالنبل ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رمانا بالنبل فليس منا . رواه أحمد وفيه يحيى بن أبي سليمان وثقه ابن حبان وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن رمانا بالليل ﴾

عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رمانا بالليل فليس منا . رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وعن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ قال من رمانا بالليل فليس منا ومن رقد على سطح لاجدار له فسقط فمات فدمه هدر . رواه الطبراني وفيه يزيد بن عياض وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمانا بالليل فليس منا . رواه الطبراني في الأوسط باسناد الذي قبله . والظاهر أن الليل هنا النبل .

﴿ باب القتال على الملك ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ شر قتيل بين صفين أحدهما يطلب الملك . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الأول أبو نعيم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن مروان بن ملحان قال كنا جلوسا في المسجد فمر علينا عمار بن ياسر فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي قوم يأخذون الملك يقتل عليه بعضهم بعضا قال قلنا له لو حدثنا

غيرك ماصدقناه قال فانه سيكون . رواه أحمد والطبرانى وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ثروان وهو ثقة . وعن يحيى بن حبان أنه كان مع عبد الله بن عمر وأن عبد الله بن عمر قال له فى الفتنة لاترون القتل شيئا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن حبان ووثقه ابن حبان . قلت وتأتى أحاديث نحو هذا فيما يكون من الفتن .

﴿ باب فيمن سلم من الدماء الحرام ونحوها ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من اجتنب أربعا دخل الجنة الدماء والأموال والفروج والأشربة . رواه البزار وفيه رواد بن الجراح وثقه ابن معين وغيره وقالوا إنما غلط فى حديث سفيان، قلت وهذا من حديثه عن سفيان.

﴿ باب حرمة دماء المسلمين وأموالهم وإثم من قتل مسلما ﴾

عن عقبة بن خالد الليثى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغارت على قوم فشد رجل من القوم فاتبعه رجل من السرية ومعه السيف شاهره فقال إنسان من القوم إنى مسلم إنى مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله قال فنما الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولا شديدا فبلغ القاتل قال فبينا رسول الله ﷺ يخطب إذ قال القاتل يارسول الله والله ماقال الذى قاله إلا تعوذاً من القتل فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعن من قبله من الناس وأخذ فى خطبته قال ثم عاد فقال يارسول الله ماقال الذى قال إلا تعوذاً من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من قبله من الناس فلم يصبر أن قال فى الثالثة فأقبل عليه تعرف المساءة فى وجهه فقال ان الله عز وجل أبى على أن أقتل مؤمنا ثلاث مرات . رواه أبو يعلى وأحمد باختصار الا أنه قال عقبة بن مالك بدل عقبة بن خالد، والطبرانى بطوله ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثى وهو ثقة . وعن جندب بن سفيان قال انى لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه بشير من سرية بعثها فأخبره بنصر الله الذى نصر سريته وبفتح الله الذى فتح لهم قال

فذكر نحو حديث تقدم لجندب بن سفيان وزاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك سيكون بعدى فتن كقطع الليل المظلم تصدم كصدم الحماة وفحول الثيران يصبح الرجل فيها مسلما ويمسى كافرا ويمسى فيها مسلما ويصبح كافرا ، فقال رجل من المسلمين فكيف نصنع عند ذلك يارسول الله قال ادخلوا بيوتكم وأغلقوا ذكركم فقال رجل من المسلمين أفرأيت إن دخل على أحدنا فى بيته فقال رسول الله ﷺ فليمسك بيده وليكن عبد الله المقتول ولا يكن عبد الله القاتل فان الرجل يكون فى فئة فيأكل مال اخيه ويسفك دمه ويعصى ربه ويكفر بخالقه وتجب له جهنم . رواه أبو يعلى وفيه عبد الحميد بن بهرام وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف . وعن أبى عمران قال قلت لجندب إنى قد بايعت هؤلاء يعنى ابن الزبير وإنهم يريدون أن أخرج معهم إلى الشام فقال أمسك فقلت إنهم يأبون قال افتد بمالك فقلت إنهم يأبون إلا أن أضرب معهم بالسيف فقال جندب حدثنى فلان إن رسول الله ﷺ قال يجىء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول يارب سل هذا فيم قتلنى قال شعبة وأحسبه قال على ما قتلته فيقول قتلته على ملك فلان قال فقال جندب فاتقها . رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبادة بن قرص أن رجلاً من المسلمين حمل على رجل من الكفار فطعنه بالرمح فالتفت إليه فقال إنى مسلم فقتله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقتلته بعد أن قال إني مسلم فقلت يارسول الله إنى طعنته بالرمح فأعرض عنى وقال ابى على ربى(١) أن (٢) أقتل مسلماً . رواه الطبرانى وفيه عدى بن الفضل التيمى وهو متروك . وعن الحسن قال لما مات دفنه قومه فلفظته (٣) الأرض ثم دفنوه فلفظته الأرض ثلاث مرات فألقوه بين ضوجى (٤) جبل ورموا عليه الحجارة فأكلته السباع . قال ابن أبى الزناد بلغنى أن رسول الله ﷺ لما أخبر أن الأرض لفظته قال أما إن الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله أراد أن يريكم عظم الدم عنده . قلت رواه الطبرانى فى ترجمة ضميرة عقب قصة محلم بن حثالة وإسناده

(١) فى الأصل «ابى». (٢) فى الأصل «فيمن» . (٣) أى طرحته . (٤) أى منعطف .

منقطع . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خطب فقال أي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ـ قلت حديث أبي سعيد رواه ابن ماجه ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن ياسر قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال أي يوم هذا قلنا يوم النحر قال أي شهر هذا قلنا ذو الحجة شهر حرام قال فأي بلد هذا قلنا بلد حرام قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا ليبلغ (١) الشاهد الغائب . رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك . وعن البراء وزيد ابن أرقم قالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن عثمان الحضرمي وهو متروك . قلت وقد تقدمت أحاديث في الحج (٢) والديات (٣) . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يختلس خلسة وهو مؤمن يخلع منه الايمان كما يخلع سربال فاذا رجع إلى الايمان رجع إليه وإذا رجع رجع اليه الايمان ـ قلت هو في الصحيح باختصار ـ رواه البزار وفيه مبارك بن حسان وثقه ابن معين وغيره وضعفه أبو داود وغيره وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن الصنابحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مكاثر بكم الأمم فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ـ قلت رواه ابن ماجه باختصار ـ رواه أحمد وأبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم اليوم على دين وإني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا بعدي القهقرى . رواه أحمد

(١) في الأصل «يبلغ» . (٢) في الجزء الثالث . (٣) في الجزء السادس .

وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه مجالد وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه لا أعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه البزار وأبو يعلى وفيه مبارك بن سحيم وهو متروك . وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو قتل مؤمنا متعمداً . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عامر الشعبي قال لما قاتل مروان الضحاك ابن قيس أرسل الى أيمن بن خريم الأسدي فقال إنا نحب أن تقاتل معنا فقال إن أبي وعمي شهدا بدراً فعهدا إلى أن لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله فان جئتني ببراءة من النار قاتلت معك فقال اذهب ووقع فيه وسبه فأنشأ أيمن يقول :

ولستُ مقاتلا رجلاً يصلي ... على سلطان آخر من قريش
أقاتلُ مسلماً في غير شيء ... فليس بنافعي ما عشتُ عيشي
له سلطانهُ وعليَّ إثمي ... معاذَ الله من جهل وطيش

رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه إلا أنه قال « لست أقاتل رجلا يصلي » وقال « معاذ الله من فشل وطيش » وقال « أأقتل مسلما في غير حزم » ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى رحويه وهو ثقة . وعن أبي سعيد قال قتل قتيل على عهد رسول الله ﷺ فصعد النبي ﷺ خطيبا فقال ألا تعلمون من قتل هذا القتيل بين أظهركم ثلاث مرات قالوا اللهم لا فقال والذي نفس محمد بيده لو أن أهل السموات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أدخلهم الله جميعاً جهنم ولا يبغضنا أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار . رواه البزار وفيه داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء . وعن ابن عباس قال قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم قاتله فصعد منبره فقال يا أيها الناس أيقتل قتيل وأنا بين أظهركم لا يعلم من قتله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب .

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مسلم وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعاً على وجوههم في النار . رواه الطبراني في الصغير وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل مؤمن لكبهم الله في النار . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو حمزة الأعور وهو متروك ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مشى الرجل إلى الرجل فقتله فالمقتول في الجنة والقاتل في النار . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال يجيء المقتول آخذاً قاتله وأوداجه تشخب دماعند ذي العزة فيقول يارب سل هذا فيم قتلني فيقول فيم قتلته قال قتلته لتكون العزة لفلان قيل هي لله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب . وعن ابن عباس أنه سأله سائل فقال يا أبا العباس هل للقاتل من توبة قال ابن عباس كالمتعجب من شأنه ماذا تقول فأعاد عليه مسألته فقال ماذا تقول مرتين أو ثلاثا قال ابن عباس سمعت نبيكم ﷺ يقول يأتي المقتول متعلقاً رأسه باحدى يديه ملبباً قاتله باليد الأخرى تشخب أوداجه دماً حتى يأتي به العرش فيقول المقتول لرب العالمين هذا قتلني فيقول الله للقاتل تعست ويذهب به إلى النار ـ قلت رواه الترمذي باختصار آخره ـ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا حرج إلا في قتل مسلم ثلاث مرات . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وعن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من استطاع أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم يهريقه كأنما يذبح دجاجة كلما يعرض لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ومن استطاع منكم أن لا يجعل في بطنه إلا طيباً فان أول ما ينتن من الانسان بطنه . رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن الحسن عن جندب قال جلست اليه في امارة المصعب فقال ان هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم وتحالفوا

على الدنيا وتطاولوا في البناء وإني أقسم بالله لا يأتي عليكم إلا يسير حتى يكون الجمل الضابط (١) والحبلان القتب أحب الى أحدكم من الدسكرة (٢) العظيمة فذكر نحوه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الملك بن مروان قال كنت أجالس بريرة بالمدينة قبل أن ألي هذا الأمر فكانت تقول يا عبد الملك اني لأرى فيك خصالا تختلف أن تلي هذه الأمة فان وليته فاحذر الدماء فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر اليها على محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق . رواه الطبراني وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد وهو ضعيف . وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لم يحل في الفتنة شيئاً حرمه قبل ذلك ما بال أحدكم يأتي أخاه فيسلم عليه ثم يجيء بعد ذلك فيقتله . رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني وثقه أيوب بن سليمان وغيره وفيه ضعف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لا يزال الرجل في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما فاذا أصاب دما حراما نزع منه الحياء . وفي رواية لا تزال العباد في فسحة من شر الله عز وجل ما أقاموا العبادة ولم يهرقوا دما حراما ، وإسناد الأول رجاله رجال الصحيح الا أن ابراهيم لم يسمع من ابن مسعود . وعن عبد الله يعني ابن مسعود يرفعه قال لا يعجبك رحب الذراعين بالدم فان له عند الله قاتلا لا يموت ولا يعجبك امرؤ كسب مالا من حرام فان أنفق منه لم يتقبل منه وان أمسك لم يبارك له فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار . رواه الطبراني وفيه النضر بن حميد وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من شرك في دم حرام بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن خراش ضعفه البخاري وجماعة ووثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن مسعود قال إذا وقع الناس في الفتنة فقالوا أخرج لك بالناس أسوة فقل لا أسوة لي بالشر . رواه الطبراني وفيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة . وعن حميد بن هلال قال لما هاجت الفتنة

(١) أي القوي . (٢) هي بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للحشم والخدم .

قال عمران بن حصين لحجير (١) بن الربيع العدوى اذهب الى قومك فانههم عن الفتنة قال انى لمغموز فيهم وما أطاع قال فابلغهم عنى وانههم عنها قال وسمعت عمران يقسم بالله لأن أكون عبداً حبشياً أسود في أعنز حصبات فى رأس جبل أرعاهن حتى يدركنى أجلى أحب الى أن أرمى أحد الصفين بسهم أخطأت أم أصبت . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن سيرين قال لما قيل لسعد بن أبى وقاص ألا تقاتل انك من أهل الشورى وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك قال لا أقاتل حتى يأتونى بسيف له عينان ولسان وشفتان يعرف المؤمن من الكافر فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن سن القتل ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ أشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذى قتل أخاه ما سفك على الأرض من دم الا لحقه منه لأنه أول من سن القتل . قلت وأسقط الثالث والظاهر أنه قاتل على بن أبى طالب كما ورد . رواه الطبرانى وفيه حكيم بن جبير وهو متروك وضعفه الجمهور وقال أبو زرعة محله الصدق ان شاء الله ، وابن اسحق مدلس .

﴿ باب فيمن قتل مسلماً أو أمر بقتله ﴾

عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال سئل رسول الله ﷺ عن القاتل والآمر فقال قسمت النار سبعين جزءاً فللآمر تسعة وستون وللقاتل جزء وحسبه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحق وهو ثقة ولكنه مدلس . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جزأ النار سبعين جزءاً تسعة وستون للآمر وجزء للقاتل وحسبه . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه الحسين بن الحسن بن عطية وهو ضعيف . وعن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال يؤتى بالقاتل والمقتول يوم القيامة فيقول أى رب سل هذا فيم قتلنى فيقول أى رب أمرنى هذا فيؤخذ بأيديهما جميعاً فيقذفان فى النار . رواه الطبرانى ورجاله كلهم

---

(١) فى الأصل « لحين » ، والتصويب من الخلاصة .

ثقات . وعن أبي الدرداء قال قال النبي ﷺ يقعد المقتول بالجادة فاذا مر به القاتل أخذه فيقول يارب هـذا قطع على صومى وصلاتى قال فيذنب القاتل والآمر به . رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وقـد وثق وفيه ضعف . قلت وتأتى أحاديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر فى الأدب (١) .

﴿ باب فيمن حضر قتل مسلم ﴾

عن خرشة بن الحر وكان من أصحاب النبي ﷺ عن النبى ﷺ قال لا يشهدن أحدكم قتيلا لعله أن يكون قتل مظلوما فتصيبه السخطة . رواه أحمد والبزار بنحوه إلا أنه قال فتنزل السـخطة عليهم فتصيبه معهم ، وفيه ابن لهيعة وفيـه ضعف وهو حسن الحديث . (٢)

﴿ باب ما يفعل فى الفتن ﴾

عن خرشة بن الحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بعدى فتنة النائم فيها خير من اليقظان والقاعد فيها خير من الساعى فمن أتت عليه فليمش بسيفه إلى صفاة (٣) فليضرب بها حتى تنكسر ثم ليضطجع لها حتى تنجلى عما انجلت . رواه أحمـد وأبو يعلى والطـبراني وفيه أبو كثير المحاربي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي الأشعث الصنعاني قال بعثنى يزيد بن معاوية إلى عبـد الله بن أبي أوفى ومعى ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقلت ماتأمـرون به الناس فقال أوصانى أبو القاسم ﷺ إن أنا أدركت شيئاً من هذه أن أعمـد إلى أحـد وأكسر سيفى وأقعد فى بيتى فان دخل على بيتى قال اقعد فى مخدعك فان دخل عليك فاجث على ركبتيك وتقول بؤ باثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقد كسرت سيفي فاذا دخل على بيتى دخلت مخـدعى فاذا دخل على مخدعى جثوت على ركبتى فقلت ماقال رسول الله ﷺ أن أقول . رواه البـزار وفيه من لم أعرفهم . وعن محمد بن مسلمة قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا فاعمد بسيفك على أعظم صخرة فى الحرة فاضربه بها حتى ينكسر

---

(١) فى الجزء الثامن . (٢) هنا فى حاشية الأصل : بلغ تصحيحاً . (٣) أى صخرة .

ثم اجلس فى بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية ففعلت ما أمرنى به رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن سعيد بن زيد الأشهلى أنه أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم سيفا من نجران أو أهدى إلى النبى ﷺ سيف من نجران أعطاه محمد بن مسلمة فقال جاهد بهذا فى سبيل الله فاذا اختلفت أعناق الناس فاضرب به الحجر ثم ادخل بيتك فكن حلسا ملقى حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ أعطى محمد بن مسلمة سيفا فقال قاتل المشركين ما قوتلوا فاذا رأيت سيفين اختلفا بين المسلمين فاضرب حتى ينثلم واقعد فى بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة ثم أتيت ابن عمر فحدثنى على مثاله عن النبى صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن الحكم بن عمرو الغفارى قال حدثنى جدى قال كنت عند الحكم بن عمرو جالسا حين جاءه رسول على بن أبى طالب فقال إنك أحق من أعاننا على هذا الأمر فقال سمعت خليلى ابن عمك ﷺ يقول إذا كان هكذا أو مثل هذا أن اتخذ سيفا من خشب فقد اتخذت سيفا من خشب . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن حذيفة برفعه قال أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أحدكم دينه بعرض من الدنيا قليل قلت فكيف نصنع يارسول الله قل تكسر يدك قلت فان انجبرت قال تكسر الأخرى قلت فان انجبرت قال تكسر رجلك قلت فان انجبرت قال تكسر الأخرى قلت حتى متى قال حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبرانى فى الأوسط . وعن ربعى قال سمعت رجلا فى جنازة حذيفة يقول صاحب هذا السرير يقول ما بى بأس ما سمعت من رسول الله ﷺ ولئن اقتتلتم لأدخلن بيتى فلئن دخل على فلأقولن هابؤ باثمى واثمك . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الرجل المبهم . وعن وابصة الاسدى قال إنى بالكوفة فى دارى اذ سمعت على باب الدار السلام عليكم ألج قلت عليكم

السلام فلما دخل فاذا هو عبد الله بن مسعود قلت ياأبا عبد الرحمن أية ساعة زيارة هذه فى نحر الظهيرة قال طال على النهار فذكرت من أتحدث إليه قال فجعل يحدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثه قال أنشأ يحدثنى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الراكب والراكب فيها خير من المجرى قتلاها كلها فى النار قلت يارسول الله ومتى ذلك قال ذلك أيام الهرج قلت ومتى أيام الهرج قال حين لا يأمن الرجل جليسه قلت فما تأمرنى إن أدركت ذلك قال كف يدك ولسانك وادخل دارك قال قلت يارسول الله أرأيت إن دخل على دارى قال فادخل بيتك قال قلت أفرأيت إن دخل على بيتى قال فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقل ربى الله حتى تموت على ذلك ـ قلت رواه أبو داود باختصار ـ رواه أحمد باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن خالد بن عرفطة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخالد إنها ستكون بعدى أحداث وفتن واختلاف فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل . رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه على بن زيد وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن رجل من عبد القيس كان من الخوارج ثم فارقهم قالوا دخل قرية ثم فارقهم قال دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعراً يجر رداءه فقالوا لم ترع فقال والله لقد رعتمونى قالوا أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه قال نعم سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى قال فان أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول أحسبه قال ولا تكن عبد الله القاتل قالوا أنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم

قال فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل امدقر ويقروا أم ولده عنها في بطنها . وفي رواية ما ابدقر يعني لم يتفرق قال ولا تكن عبد الله القاتل من غير شك . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأوله لما تفرقت الناس صحبت قوماً لم أصحب قوماً أحب إلى منهم فسرنا على شط نهر فرفع لنا مسجد فاذا فيه رجل فلما نظر إلى نواصي الخيل خرج فزعاً يجر ثوبه فقال له أميرنا لم ترع وقال في آخره فلم أصحب قوماً أبغض إلى منهم حتى وجدت خلوة فانفلت ، ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جندب بن سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً فقال رجل من المسلمين كيف نصنع عند ذلك يارسول الله قال ادخلوا بيوتكم وأغلقوا ذكركم فقال أرأيت إن دخل على أحدنا بيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمسك بيده وليكن عبد الله المقتول ولا يكن عبد الله القاتل فان الرجل يكون في فئة الاسلام فيأكل مال أخيه ويسفك دمه ويعصي ربه ويكفر بخالقه وتجب له النار . رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وعبد الحميد بن بهرام وقد وثقا وفيهما ضعف . وعن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحن جلوس على بساط إنها ستكون فتنة قالوا فكيف نفعل يارسول الله فرد يده إلى البساط فأمسك به فقال تفعلون هكذا وذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما انها ستكون فتنة فلم يسمعه كثير من الناس فقال معاذ بن جبل ألا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما قال قال إنها ستكون فتنة فقالوا فكيف لنا يارسول الله وكيف نصنع قال ترجعون إلى أمركم الأول . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن مخول البهزي قال أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدثنا فقال إنه سيأتي على الناس زمان يكون خير مال الناس غنم بين شجر تأكل الشجر وترد المياه يأكل أهلها من رسلها (١) ويشربون من ألبانها ويلبسون من أشعارها

(١) أي لبنها .

أو قال من أصوافها والفتن ترتكس(١) بين جراثم العرب يفتنون والله يفتنون والله يفتون والله يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو متروك . قلت لمخول حديث طويل أخرته سهواً يكتب ههنا من مقلوبها في باب منه فيما يفعل في الفتن . وعن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنها ستكون بعدي فتن يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافراً ويمسي مؤمنا ويصبح كافراً قلت بأبي أنت وأمي فأي الرجال أرشد قال رجل بين هذين الحرمين في قلة يقيم الصلاة لمواقيتها ويحج ويعتمر فلا يزال كذلك حتى تأتيه يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي الغادية المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلموأهل البوادي الذين لا يتندّون(٢) من دماء الناس ولا أموالهم شيئاً . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه حيان بن حجر ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله ﷺ تكون فتنة يكون أسلم الناس فيها ـ أو خير الناس فيها ـ الجند الغربي ، قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم مصر . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عميرة بن عبد الله قال الذهبي لا يدرى من هو .

﴿ باب منه فيما يفعل في الفتن ﴾

عن مخول البهزي ثم السلمي قال نصبت حبائل لي بالأبواء فوقع في حبل منها ظبي قال فأفلت فخرجت في أثره فوجدت رجلا قد أخذه فتنازعنا فيه فتساوقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه نازلا بالابواء تحت شجرة يستظل بقطع فاختصمنا إليه فقضى به بيننا شطرين فقلت يارسول الله نلقى الابل وبها ابن وهي مصراة(٣) ونحن محتاجون قال ناد صاحب الابل ثلاثا فان جاء وإلا فاحلل صرارها ثم اشرب ثم صر وابق للبن دواعيه قلت يارسول الله الضوال ترد علينا

---

(١) أي تزدحم وتتردد . (٢) أي لا يصيبون ، كأنه من نداوة الدم وبلله .
(٣) من عادة العرب أن تربط ضروع الحلوبات اذا أرسلوها الى المرعى ويسمون ذلك صراراً .

فهل لنا أجر إن نسقيها قال نعم في كل كبد حرى أجر ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا قال سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها ويلبس من أصوافها أو قال أشعارها والفتن ترتكس بين جراثيم العرب والله ما ساوون يقولها رسول الله ﷺ ثلاثا قلت يا رسول الله أوصني قال أقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف وامر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال . رواه أبو يعلى والطبراني باختصار في الأوسط وفي إسناد أبي يعلى محمد بن سليمان ابن مسمول وهو ضعيف وفي إسناد الطبراني سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف .

﴿ باب الصبر عند الفتن ﴾

عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله ﷺ إن الفتنة ترسل ويرسل معها الهوى والصبر فمن اتبع الهوى كانت قتلته سوداء ومن اتبع الصبر كانت قتلته بيضاء . رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف .

﴿ باب لا تقربوا الفتنة ﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لا تقربوا الفتنة إذا حميت ولا تعرضوا لها إذا أعرضت واضربوا إذا أقبلت . قلت لعله واصبروا لها إذا أقبلت . رواه الطبراني .

﴿ باب فيما يكون من الفتن ﴾

عن كرز بن علقمة الخزاعي قال قال رجل يا رسول الله هل للاسلام من منتهى قال نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الاسلام ثم تقع الفتن كأنها الظلل قال كلا والله إن شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده ثم تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض ، قال سفيان الحية السوداء تنصب أي ترتفع . وفي رواية فأول الناس مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقي ربه تبارك وتعالى ويدع الناس من شره . رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح . وعن أبي برزة الاسلمي لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ

قال إنما أخشى عليكم شهوات الغى فى بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن ،
وفي رواية ومضلات الهوى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن واثلة بن
الأسقع قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعمون أنى من آخركم
وفاة ألا وإنى من أولكم وفاة وتتبعونى أفنادا (١) يهلك بعضكم بعضاً . رواه أحمد
وأبو يعلى والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن سلمة بن نفيل السكونى
قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ قال قائل يارسول الله هل أتيت بطعام من
السماء قال نعم قال وبماذا قال بمسخنة قال فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال
فما فعل به قال رفع وهو يوحى إلى أنى مكفوت غير لابث فيكم واستم لابثين
بعدى إلا قليلا حتى تقولوا متى وستأتونى أفنادا يفنى بعضكم بعضا وبين يدى
الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل . رواه أحمد والطبرانى والبزار وأبو
يعلى ورجاله ثقات . وعن معاوية قال قال رسول الله ﷺ تزعمون أنى من آخركم
وفاة ألا وإنى من أولكم وفاة ولتتبعنى افنادا يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه
أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط والكبير ولفظه فيه عن معوية بن أبى سفيان قال
كنا جلوسا في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال إنكم تتحدثون أنى
من آخركم وفاة ألا وإنى من أولكم وفاة وتتبعنى افنادا يفنى بعضكم بعضا ثم نزع بهذه
الآية (قُل هو القادرُ على أن يبعثَ عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم)
حتى بلغ (لكل نبأ مستقرٌ وسوف تعلمون) ثم قال لاتبرح عصابة من أمتى يقاتلون
على الحق ظاهرين لاينالون خذلان من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله
على ذلك ثم نزع بهذه الآية (ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلىّ ومطهرك من
الذين كفروا وجاعلُ الذين اتبعوك فوقَ الذين كفروا إلى يوم القيامة) . ورجالهما
ثقات . وعن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم
تزعمون أنى آخركم موتاً وإنى أولكم ذهابا ثم تأتون من بعدى أفناداً يقتل بعضكم

(١) أى جماعات متفرقين قوم بعد قوم . والكلمتان فى الاصل منقلتان من النقط
والتصويب من النهاية .

بعضا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله وثقوا وفى بعضهم خلاف .
وعن طلحة بن عبيد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كانت شريطة إلا كان بعدها قتل وصلب . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن المستورد ابن شداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل أمة أجلا وإن لأمتى مائة سنة فاذا مضى على أمتى مائة سنة أتاها ماوعدها الله عز وجل ، قال ابن لهيعة يعنى كثرة الفتن . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه . وعن بلال يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع بصره إلى السماء فقال سبحان الذى يرسل عليهم الفتن إرسال القطر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن جرير عن النبي ﷺ أنه رفع بصره الى السماء فقال سبحان الذى يرسل عليهم من الفتن ارسال القطر . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف . وعن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة يفارق الرجل فيها اخاه وأباه تطير الفتنة فى قلوب رجال منهم إلى يوم القيامة حتى يعير الرجل بها كما تعير الزانية بزناها . وبسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتتكم القريعاء قلنا وما هى يارسول الله قال فتنة يكون فيها مثل البيضة . رواهما الطبرانى وفيهما محمد بن سفيان الحضرمى ولم أعرفه وابن لهيعة لين . وعن خالد بن الوليد قال كتب الى أمير المؤمنين يعنى عمر بن الخطاب حين ألقى الشام بوانيه(١) بثنية وعسلا وشك عفان مرة فقال حين ألقى الشام كذا وكذا فأمرنى أن أسير إلى الهند والهند فى أنفسنا يومئذ البصرة قال وأنا لذلك كاره قال فقام رجل فقال اتق الله ياأبا سليمان فان الفتن قد ظهرت فقال وابن الخطاب حى إنما تكون بعده والناس بذى بليان وذى بليان بمكان كذا وكذا فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكاناً لم ينزل مثل ما نزل بمكانه الذى هو به من الفتنة والشر فلا يجد وتلك الأيام التى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدى الساعة أيام الهرج فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام . رواه أحمد والطبرانى

(١) أى خيره ومافيه من السعة والنعمة ، وفى النهاية « فلما ألقى الشام بوانيه عزلنى » .

في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف . وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال سيكون بعدى أربع فتن الاولى يستحل فيها الدم والثانية يستحل فيها الدم والمال والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ولم يذكر غير ثلاث وفيه حفص بن غيلان وثقه أبو زرعة وغيره وضعفه الجمهور وابن لهيعة لين . وعن على بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ تكون فى آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها كما يحصل الذهب والفضة من المعدن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ومحمد بن سفيان الحضرمى ولم أعرفه . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيصيب أمتى داء الأمم قالوا يارسول الله وماداء الأمم قال الأشر والبطر والتدابر والتنافس والتباغض والبخل حتى يكون البغى ثم الهرج . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو سعيد الغفارى لم يرو عنه غير حميد بن هانىء ، وبقية رجاله وثقوا . وعن عمار بن ياسر قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فى عدة من أصحابه أبوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن ومعاذ وحذيفة وسعد بعد الهجرة بثمان سنين في السنة التاسعة فقال له حذيفة فداك أبى وأمى يارسول الله حدثنا فى الفتن قال ياحذيفة أما إنه سيأتى على الناس زمان القائم فيه خير من الماشى والقاعد فيه خير من القائم القاتل والمقتول في النار . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه يزيد بن مروان الخلال وهو ضعيف . وعن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم فتن كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا ، وإن يزيد بن معاوية قدمات وأنتم اخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا . رواه أحمد والطبراني من طرق فيها على ابن زيد وهو سيء الحفظ وقد وثق ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن النعمان

ابن بشير قال صحبنا رسول الله ﷺ وسمعناه يقول إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ثم يصبح مؤمناً ويمسى كافراً يبيع أقوام خلاقهم بعرض من الدنيا يسير ، قال الحسن ولقد رأيناهم صوراً ولا عقول أجسام ولا أحلام فراش نار وذئاب طمع يغدو بدرهمين ويروح بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وثقه جماعة وفيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن رجل من أهل الشام يقال له عمار قال أدركنا عاماً ثم قفلنا وفينا شيخ من خثعم فذكر الحجاج فسبه وشتمه فقلت له لم تشتمه وهو يقاتل أهل العراق فى طاعة أمير المؤمنين قال إنه هو الذى أكفرهم ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون فى هذه الأمة خمس فتن فقد مضت أربع وبقيت واحدة وهى الصيلم وهى فيكم يا أهل الشام فان أدركتها فان استطعت أن تكون حجراً فكنه ولا تكن مع واحد من الفريقين الا فاتخذ نفقاً فى الأرض ، وفى رواية فقلنا أنت سمعت هذا من النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم . رواه أحمد وعمار هذا لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال علمها عند ربى ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن أخبرك بمشاريطها ومايكون بين يديها إن بين يديها فتنة وهرجا قالوا يارسول الله الفتنة قد عرفناها فما الهرج قال بلسان الحبشة القتل قال ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحداً . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وإن بين يدى الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يمسى الرجل فيها مؤمنا ويصبح كافراً ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار أوله وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس . وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفتتن أمتى بعدى فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافراً ويمسى مؤمنا ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل . رواه الطبرانى وفيه عافية

ابن أيوب وهو ضعيف. وعن ميمونة قالت قال نبي الله ﷺ لنا ذات يوم ما أنتم إذا مرج الدين وسفك الدماء وظهرت الزينة وشرف البنيان واختلف الاخوان وحرق البيت العتيق، وفي رواية واختلف الأحبار بدل الاخوان . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم الهرج ثلاثا قالوا وما الهرج قال القتل. رواه الطبراني في الأوسط من غير رفع وفيه عطية وهو ضعيف . وعن فيروز الديلمي قال قال رسول الله ﷺ يكون في رمضان صوت قالوا يارسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره قال لا بل في النصف من رمضان إذا كانت ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفا ويصم سبعون ألفا قالوا يارسول الله فمن السالم من أمتك قال من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهر بالتكبير لله ثم يتبعه صوت آخر فالصوت الأول صوت جبريل والثاني صوت الشيطان فالصوت في رمضان والمعمعة في شوال ويميز القبائل في ذي القعدة ويثار على الحاج في ذي الحجة والمحرم وما المحرم أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي الراحلة بقتبها ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تغل مائة ألف . رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ في شهر رمضان الصوت وفي ذي القعدة تميز القبائل وفي ذي الحجة يسلب الحاج . رواه الطبراني في الأوسط وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف والبحتري بن عبد الحميد لم أعرفه .

﴿ باب منه في فتنة العجم ﴾

عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يملأ الله عز وجل أيديكم من العجم ثم يكونون أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم . رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أنس أن النبي ﷺ قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم اسداً لا يفرون فيقاتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم . رواه البزار وفيه خالد بن يزيد بن مسلم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم أن

يكونوا أسدا لا يفرون يقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ويونس بن خباب ضعيف جدا . وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ويجعلهم أسداً لا يفرون فيضربون رقابكم ويأكلون فيئكم . رواه البزار وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوى وهو متروك . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يكثر فيكم من العجم أسد لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن الحسن قال بلغنى أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما يبتلعون الشعر وحتى تقاتلوا قوما عراض الوجوه خمس الأنف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة . رواه أحمد مرسلا ورجاله رجال الصحيح . وعن بريدة قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعت النبي ﷺ يقول إن أمتى يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف(١) ثلاث مرات حتى يلحقوكم(٢) بجزيرة العرب أما السائقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما الثانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما الثالثة فيصطلمون من بقى منهم قالوا يارسول الله من هم قال الترك أما والذى نفسى بيده ليربطن خيولهم إلى سوارى مساجد المسلمين قال وكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة ومتاع السفر والاسقية يعد ذلك للهرب مما سمع من النبي ﷺ من البلاء من الترك ـ قلت رواه أبو داود باختصار ـ رواه أحمد والبزار باختصار ورجاله رجال الصحيح . وعن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية بن أبى سفيان حين جاءه كتاب من عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم وكثرة من قتل منهم وكثرة من غنم فغضب معاوية من ذلك ثم أمر أن يكتب إليه قد فهمت مما قلت ما قتلت وغنمت فلا أعلن ما عدت لشىء من ذلك ولا قاتلتهم حتى يأتيك أمرى قلت لم يا أمير المؤمنين قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم فأنا أكره

(١) الحجفة والمجن بمعنى الترس . (٢) فى الأصل « تلحقوهم » .

قتالهم لذلك . رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمتى ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه عثمان بن يحيى القرقسانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن السائب قال قال رسول الله ﷺ تبلغ العرب مولد آبائهم منابت الشيح والقيصوم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عدى بن الفضل التيمى وهو متروك . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال تقاتلون قوما عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة وكأن أعينهم حدق الجراد يبتلعون الشعر ويتخذون الدرق يربطون خيولهم بالنخل ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه البزار وفيه حبان بن على وهو ضعيف ووثقه ابن معين فى رواية . وعن ابن سيرين أن ابن مسعود كان يقول كأنى بالترك قد أتتكم على براذين محدمة الآذان حتى تربطها بشط الفرات . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إن كان ابن سيرين سمع من ابن مسعود . وعن يزيد بن معاوية العامرى أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول كيف أنتم إذا رأيتم قوما أوأتاكم قوم فطح الوجوه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى الأسود الدبلى قال أسلمت أنا وزرعة بن ضمرة مع الاشعرى فلقينا عبد الله بن عمرو قال فجلست عن يمينه وجلس زرعة عن يساره فقال عبد الله بن عمرو يوشك أن لا يبقى فى أرض العرب من العجم إلا قتيل أو أسير يحكم فى دمه فقال له زرعة بن ضمرة أيظهر المشركون على أهل الاسلام فقال ممن أنت قال من بنى عامر بن صعصعة على ذى الخلصة بنا أوسا كان يسمى فى الجاهلية قال فذكرت لعمر بن الخطاب قول عبد الله ابن عمرو فقال عمر ثلاث مرات عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول قال فخطب يوم الجمعة فقال إن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طائفة من أمتى على الحق منصورين حتى يأتى أمر الله قال فذكرنا لعبد الله بن عمر بن الخطاب فقال صدق نبى الله ﷺ إذا جاء ذاك كان الذى قلت . رواه أبو يعلى عن شيخه أبى سعيد

فان كان هو مولى بنى هاشم فرجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فتنة مضر ﴾

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الحى من مضر لا تدع لله عبدا صالحاً إلا فتنته وأهلكته حتى يدركها الله بجنود من عنده فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلعة . وفى رواية لا تدع مضر عبداً لله مؤمنا إلا فتنوه أو قتلوه . رواه أحمد بأسانيد والبزار من طرق وفى بعضها قال حذيفة امضوا يا معاشر مضر فوالله لا تزالون بكل مؤمن تفتنوه وتقتلوه أو ليضربنكم الله وملائكته والمؤمنون حتى لا تمنعوا بطن تلعة (١) قالوا فلم قدمتنا ونحن كذلك قال إن منكم سيد ولد آدم ﷺ وإن منكم سوابق كسوابق الخيل ، والطبرانى فى الأوسط باختصار وأحد أسانيد احمد وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتضربن مضر عباد الله حتى لا يعبد لله اسم أو ليضربنهم المؤمنون حتى لا يمنعوا ذنب تلعة . رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فتنة الوليد ﴾

عن عمر بن الخطاب قال ولد لأخى أم سلمة زوج النبى ﷺ غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتموه باسم فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو أشر على هذه الامة من فرعون لقومه . رواه أحمد ورجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى المهدى ﴾

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدى يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا قال له رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناءً ويسعهم

---

(١) التلعة : مسيل الماء من علو الى أسفل ، وقيل هو من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها .

عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول من له فى مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول ائت السدان يعنى الخازن فقل له إن المهدى يأمرك أن تعطينى مالا فيقول له احث حتى إذا جعله فى حجره وائتزره ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو عجز عنى ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير فى العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده ـ قلت رواه الترمذى وغيره باختصار كثير ـ رواه أحمد باسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح يكون أعطاؤه المال حثيا . رواه أحمد وفيه عطية العوفى وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقومن على أمتى من أهل بيتى اقفى أجلى يوسع الأرض عدلا كما وسعت ظلما وجورا يملك سبع سنين . رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبى عمارة قال العقيلي فى حديثه اضطراب ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن قرة بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الارض ظلما وجوراً فاذا ملئت جوراً وظلما بعث الله رجلا منى اسمه اسمى واسم ابيه اسم أبى يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها يلبث فيكم سبعا أو ثمانيا أو تسعا يعنى سنين . رواه البزار والطبرانى في الكبير والاوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن ابيه وكلاهما ضعيف . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع لرجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصايب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيغزوهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فيهزمهم الله فالخائب من خاب من غنيمة كلب ـ قلت في الصحيح طرف منه ـ رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط باختصار وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان

وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنها قالت قال رسول الله ﷺ يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائذ من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل مايتمنى له الأحياء أمواتهم فيحيا سبع سنين ثم ماتحت الأرض خير مما فوقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام فيجهز إليه جزء من الشام أخواله من كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال تسع . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المحروم من حرم غنيمة كلب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين . وعنه قال حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال لاتقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال قلت وكم يملك قال خمس واثنتين قال قلت ماخمس واثنتين قال لاأدري . رواه أبو يعلى وفيه المرجى بن رجاء (١) وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ماأصابهم قلت يارسول الله كيف بمن كان أخرج مستكرها قال يصيبهم ماأصاب الناس ثم يبعث الله كل امرىء على نيته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمة بن الفضل الأبرش (٢) وثقه ابن

---

(١) في الأصل « رحى » وهو تحريف .

(٢) في الأصل مغفلة من النقط ، والتصويب من شذرات الذهب وغيره .

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ماشأنك تسترجع قال لجيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعهم حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قالت بأبي أنت وأمي يارسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم من جبر إن منهم من جبر . رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وروى باسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله ، ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت يارسول الله مم تسترجع قال من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى قال إن فيهم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه الا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء رايات سود من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثندوتها . فذكر الحديث وفيه يزيد بن أبي زياد وهو لين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر إلى رسول الله ﷺ المهدي فقال إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلاً وقسطا كما ملئت جوراً وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحثو المال في الناس حثياً لا يعده عداً ثم قال والذي نفسي بيده ليعودان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادي مناد من السماء أميركم فلان . رواه الطبراني في الاوسط وفيه مثنى بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

أنه قال أمنا المهدي أم من غيرنا يارسول الله قال بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال على أمؤمنون أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم فان فيهم الأبدال يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول خمسة عشر ألفا والمقل يقول اثنا عشر ألفا أمارتهم (١) أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض شيئا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي أعطني فيقول خذ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من بركتها تملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس ـ قلت رواه الترمذي وابن ماجه باختصار ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالسا في نفر من المهاجرين والأنصار وعلى ابن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل من الأنصار فأغاظ الأنصاري للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد علي فقال سيخرج من

(١) أي علامتهم .

صلب هذا فتى (١) يملأ الارض جورا وظلما وسيخرج من هذا فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدى . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين ولكن الحديث منكر فان النبى ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخاصمه عمه العباس الذى قال فيه إنه صنو أبيه والله أعلم . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى قال قال رسول الله ﷺ يخرج قوم من قبل المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث على الهلالى في المهدى يأتى فى فضائل أهل البيت إن شاء الله .

﴿ باب ماجاء فى الملاحم ﴾

عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء العتيقان عتيق العرب وعتيق الروم كانت على أيديهما الملاحم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ومحمد بن سفيان الراوى عنه لم أعرفه . وعن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملاحم على يدى الخامس من أهل هرقل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن القشيرى وهو متروك . وعن أبى ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيكون رجل من بنى أمية بمصر يلى سلطانا ثم يغلب على سلطانه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتى بالروم إلى أهل الاسلام فتلك أول الملاحم . رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو النجم صاحب أبى ذر لم أعرفه وابن لهيعة فيه ضعف . وعن عبد الرحمن بن سنة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأرزن (٢) الاسلام إلى مكة والمدينة كما تأرز الحية إلى جحرها فبينما هم كذلك إذ اشتعلت نار العرب بأعرابها فيخرج كالصالح من مضى وخير من بقى حتى يلتقون هم والروم فيقتتلون . رواه الطبرانى وفيه إسحق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بينكم

---

(١) فى الأصل « حتى » والتصويب من (الحاوى للفتاوى للسيوطى) حيث أورد فيه من أحاديث المهدى ما بلغ ستا وثلاثين صفحة . (٢) أى ينضم ويجتمع .

وبين الروم أربع هدن الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين فقال رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن حسلان يارسول الله من أمام الناس يومئذ قال من ولدى ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان (١) كأنه من رجال بنى اسرائيل يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك . رواه الطبرانى وفيه عنبسة بن أبى صغيرة وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال أتيت عبد الله بن عمرو فى بيته وحوله سماطان من الناس وليس على فراشه أحد فجلست على فراشه مما يلى رجليه فجاء رجل أحمر عظيم البطن فجلس فقال من الرجل قلت عبد الرحمن بن أبى بكرة فقال ومن أبو بكرة فقال وما تذكر الرجل الذى وثب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سور الطائف فقال بلى ثم أنشأ يحدثنا فقال يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن قلت وما حمل الضأن قال رجل أحد أبويه شيطان يملك الروم يجىء فى ألف ألف من الناس خمسمائة ألف فى البر وخمسمائة ألف فى البحر ينزلون أرضاً يقال لها العميق فيقول لأصحابه إن لى فى سفينتكم بقية فيحرقها بالنار ثم يقول لا رومية لكم ولا قسطنطينية لكم من شاء أن يفر ويستمد المسلمون بعضهم بعضا حتى يمدهم أهل عدن أبين (٢) فيقول لهم المسلمون الحقوا بهم فكونوا سلاحا واحدا فيقتتلون شهرا حتى يخوض فى سنابكها الدماء وللمؤمن يومئذ كفلان من الأجر على من كان قبله الا ماكان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كان آخر يوم من الشهر قال الله تبارك وتعالى اليوم أسل سيفى وأنصر دينى وأنتقم من عدوى فيجعل الله لهم الدائرة عليهم فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية فيقول أميرهم لاغلول اليوم فبينماهم كذلك يقسمون بأترستهم (٣) الذهب والفضة إذ نودى فيهم أن الدجال قد خلفكم فى دياركم فيدعون ما بأيديهم ويقتلون الدجال . رواه البزار موقوفا وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات .

---

(١) القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل . (٢) هى مدينة فى اليمن أضيفت الى أبين بوزن أبيض رجل من حمير عدن بها أى أقام . (٣) فى الأصل «سرتهم» .

﴿ باب أول الناس هلاكا ﴾

عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في وجه سعد لخبراً قال قتل كسرى قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله كسرى ان أول الناس هلاكا العرب ثم أهل فارس . رواه أحمد وقد تقدم الكلام عليه .

﴿ باب ظهور الرغبة والرهبة ﴾

عن ميمونة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة والرهبة وحرق البيت العتيق . رواه أحمد والطبراني وزاد وشرف البنيان واختلف الاخوان ، ورجال أحمد ثقات .

﴿ باب لاتذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع (١) ﴾

عن أبي بكر بن أبي الجهم قال أقبلت أنا ويزيد بن حسن بيننا ابن رمانة مولى عبد العزيز بن مروان قد نصبنا أيدينا فهو متكىء عليها داخل المسجد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وبه ابن نيار رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى ابي بكر فأتاه فقال رأيت ابن رمانة بينكما يتوكأ عليك وعلى زيد بن حسن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتذهب الدنيا حتى تكون عند لكع بن لكع ، وفي رواية لاتذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع . رواه كله أحمد والطبراني باختصار ورجاله ثقات . وعن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع وأفضل الناس مؤمن بين كريمين . رواه أحمد ولم يرفعه ورجاله ثقات . قلت ويأتي لهذا الحديث طرق في أمارات الساعة من حديث عمر بن الخطاب وأنس وأبي ذر رضي الله عنهم .

﴿ باب يذهب الصالحون وتبقى حثالة (٢) ﴾

عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله ﷺ يذهب الصالحون الاول فالأول

---

(١) اللكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم واللؤم .

(٢) الحثالة : الردىء من كل شيء .

وتبقى حثالة كحثالة التمر لا يبالى الله بهم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب رفع الأمانة والحياء ﴾

عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه حكيم ابن نافع وثقه ابن معين وضعفه أبو زرعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة وآخر ما يبقى الصلاة ، يخيل إلىّ أنه قال وقد يصلى قوم لا خلاق لهم . رواه أبو يعلى وفيه أشعث ابن براز وهو متروك . ويأتى قول ابن مسعود فى الباب بنحوه .

﴿ باب أمارات الساعة وآياتها ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ الآيات كخرزات منظومات فى سلك فانقطع السلك فتبع بعضها بعضا . رواه أحمد وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال خروج الآيات بعضها على أثر بعض تتابعن كما تتابع الخرز فى النظام . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهرانى وكلاهما ثقة .

﴿ باب ثان فى أمارات الساعة ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ وضوءً مكينا فرفع رأسه فنظر الىّ فقال ست فيكم أيتها الأمة موت نبيكم عليه السلام فكأنما انتزع قلبى من مكانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة ويفيض المال فيكم حتى ان الرجل يعطى عشرة آلاف فيظل يتسخطها قال رسول الله ﷺ ثنتين قال وفتنة تدخل بيت كل رجل منكم قال رسول الله ﷺ ثلاث قال وموت كقعاص الغنم(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع وهدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالغدر منكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس قال وفتح

(١) هو داء فى الغنم يميتها سريعاً ، وفى الأصل « كعقاص » وهو تحريف .

مدينة قال رسول الله ﷺ ست قلت يارسول الله أى مدينة قال قسطنطينية . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست من أشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس وموت يأخذ في الناس كقعاص الغنم وفتنة يدخل حربها بيت كل مسلم وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا (١) تحت كل بند اثنا عشر ألفا . رواه أحمد والطبرانى وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سنى عمر التى ولى فيها فسأل عنها فلم يخبر بشىء فاغتم لذلك فأرسل راكباً فضرب إلى اليمن (٢) وآخر إلى الشام وآخر إلى العراق يسأل هل رأى من الجراد شيئاً أم لا قال فأتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه فلما رآها كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل ألف أمة ستمائة فى البحر وأربعمائة في البر فأول شىء يهلك من هذه الأمم الجراد فاذا هلكت تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكه . رواه أبو يعلى فى الكبير وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف . وعن عتى السعدى قال خرجت فى طلب العلم حتى قدمت الكوفة فاذا انا بعبد الله ابن مسعود بين ظهرانى أهل الكوفة فسألت عنه فأرشدت اليه فاذا هو فى مسجدها الأعظم فأتيته فقلت أبا عبد الرحمن انى جئت اليك أضرب اليك ألتمس منك علما لعل الله أن ينفعنا به بعدك فقال لى ممن الرجل قلت رجل من أهل البصرة قال ممن قلت من هذا الحى من بنى سعد فقال يا سعدى لأحدثن فيكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال يارسول الله ألا أدلك على قوم كثيرة أموالهم كثيرة شوكتهم تصيب منهم مالا درا أو قال كثيرا قال من هم قال هذا الحى من بنى سعد من أهل الرمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فان بنى سعد عند الله ذوو حظ عظيم سل ياسعدى قلت يا أبا عبد الرحمن هل للساعة من علم تعرف به قال وكان متكئا

(١) البند : العلم الكبير . (٢) فى الأصل « كذا » مكان « اليمن » .

فاستوى جالسا فقال ياسعدى سألتنى عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله هل للساعة من علم تعرف به قال نعم يا ابن مسعود إن للساعة أعلاما وان للساعة أشراطا ألا وان من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد غيظا وأن يكون المطر قيظا وأن تفيض الأشرار فيضا يا ابن مسعود ان من أعلام الساعة وأشراطها أن يؤتمن الخائن وأن يخون الأمين يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تواصل الأطباق (١) وأن تقطع الأرحام يا ابن مسعود ان من أعلام الساعة وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون المؤمن فى القبيلة أذل من النقد يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها ملك الصبيان ومؤامرة النساء يا ابن مسعود إن من أشراط الساعة وأعلامها أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تظهر المعازف والكبر وشرب الخمور يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا ، قلت أبا عبد الرحمن وهم مسلمون قال نعم قلت أبا عبد الرحمن والقرآن بين ظهرانيهم قال نعم قلت أبا عبد الرحمن وأنى ذلك قال يأتى على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقها فتقيم على طلاقها فهما زانيان ما أقاما . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف . وعن عوف بن مالك الأشجعى قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت ياعوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة وسائرهن فى النار قلت ومتى ذلك يارسول الله قال إذا كثرت الشرط وملكت الاماء وقعدت الحملان على المنابر واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المنابر واتخذ الفىء دولا والزكاة مغرماً والأمانة مغنماً وتفقه في الدين لغير الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه ولعن آخر هذه الأمة أولها وساد القبيلة

(١) أى البعداء والأجانب .

فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس إلى الشام والى مدينة منها يقال لها دمشق من خير مدن الشام فتحصنهم من عدوهم قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا(١) ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فان أدركته فاتبعه وكن من المهديين ـ قلت روى ابن ماجه طرفا من أوله ـ رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن ابراهيم وثقه ابن حبان وهو ضعيف وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة وأنا شاهد فقال لا يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأحدثكم بمشاريطها وما بين يديها ألا ان بين يديها فتناً وهرجا فقيل يارسول الله أما الفتن فقد عرفناها فما الهرج قال بلسان الحبشة القتل وأن يلقى بين الناس التناكر فلا يعرف أحد أحداً وتجف قلوب الناس وتبقى رجراجة (٢) لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً ـ قلت في الصحيح طرف من أوله ـ رواه الطبراني وفيه من لم يسم . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون القرآن عاراً ويتقارب الزمان وتنتقض عراه وتنتقص السنون والثمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج قالوا ما الهرج يارسول الله قال القتل ويظهر البغي والحسد والشح وتختلف الأمور بين الناس ويتبع الهوى ويقضى بالظن ويقبض العلم ويظهر الجهل ويكون الولد غيظا والشتاء قيظا ويجهر بالفحشاء وتروى الأرض دماً ـ قلت في الصحيح طرف منه ـ رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يارسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم

(١) أي قريباً. (٢) الرجرجة بكسر الراءين بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة بالطين ، والرواية «رجراجة» قيل هي المرأة التي يترجرج كفلها ، وكتيبة رجراجة تموج من كثرتها .

بهم ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن سليمان ابن والبة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم الضراب قالت توفي أبي وتركني وأخا لي ولم يدع لنا مالا فقدم عمي من المدينة وأخرجنا إلى عائشة فأدخلتني معها في الخدر لأني كنت جارية ولم يدخل الغلام فشكا عمي إليها الحاجة فأمرت لنا ببقريصتين وغرارتين ومقسدين ثم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام غيضا ويجترىء الصغير على الكبير واللئيم على الكريم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال وكثرت الفاحشة وكانت إمرة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان يربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولداً ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر أولاد الزنا حتى إن الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أمثلهم في ذلك الزمان المداهن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أمارات الساعة أن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين وأن تتخذ المساجد طرقا وأن يظهر موت الفجأة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي وهو ضعيف . وقد تقدمت طرق هذا الحديث في الصيام في رؤية الهلال . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع فخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين . رواه الطبراني في الأوسط باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . رواه الطبراني في الأوسط

ورجاله رجال الصحيح غير الوليد بن عبد الملك بن مسرح وهو ثقة . وعن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا لكع بن لكع وأفضل الناس مؤمن بين كريمين(١) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف . قلت وقد تقدم باب في هذا المعنى . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكين للدماء لايرعون عن قبيح إن تابعتهم واروك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر(٢) وشيخهم لايأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر الاعتزاز بهم ذل وطلب مافي أيديهم فقر الحليم فيهم غاو والآمر فيهم بالمعروف منهم المؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم . رواه الطبراني وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار ويوضع الأخيار ويقبح القول ويحسن العمل وتفرى في القوم المساءة قلت وما المساءة قال ما كتب سوى كتاب الله . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها وترون الأمور العظام التي لم تكونوا ترونها . رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعنه قال قال رسول الله ﷺ سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء ستنكرونها عظاما تقولون هل كنا حدثنا بهذا فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى واعلموا أنها أوائل الساعة حتى قال سوف ترون جبالاً تزول قبل حق الصيحة وكان يقول لنا لاتقوم الساعة حتى يدل الحجر على اليهودي مختبئاً كان يطرده رجل مسلم فاطلع قدامه فاختبأ فيقول الحجر

---

(١) أي بين أبوين مؤمنين ، وقيل بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه ، والكريم هو الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه . (٢) تقدم تفسيرها .

ياعبد الله هذا ماتبغى . رواه الطبرانى والبزار باختصار وإسناده ضعيف وفيه من لم أعرفهم . وعن أبى هريرة قال من أشراط الساعة أن يظهر الشح والفحش ويؤتمن الخائن ويخون الأمين وتظهر ثياب تلبسها نساء كاسيات عاريات ويعلو التحوت الوعول ، أكذاك ياعبد الله بن مسعود سمعته من حبى قال نعم ورب الكعبة قلنا وما التحوت قال فسول (١) الرجال وأهل البيوت الغامضة يرفعون فوق صالحهم ، والوعول أهل البيوت الصاخة ـ قلت حديث أبى هريرة وحده في الصحيح بعضه ـ ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث بن سفيان وهو ثقة . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ويتقارب الزمان ويكثر الهرج ، قلت وما الهرج قال القتل ـ قلت هو في الصحيح غير قوله ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سمعان وهو ثقة . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجار ويخون الأمين قيل يارسول الله فكيف المؤمن يومئذ قال كالنخلة وقعت فلم تفسد وأكلت فلم تكسر ووضعت طيباً . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مغراء وثقه أبو زرعة وجماعة وضعفه ابن المدينى ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينشأ نمد في الطروب مدالحمير . رواه البزار والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وائتمان الخائن أحسبه قال وتخوين الأمين أو كلمة نحوها . رواه البزار وفيه شبيب بن بشر وهو لين ووثقه ابن حبان وقال يخطىء ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها . رواه البزار والطبرانى وفيه قصة وفيه حسين بن قيس وهو متروك . وعن أبى بكرة قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها .

---

(١) الفسل : الردىء الرذل من كل شىء .

رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وهو مدلس وحبيب بن فروخ لم أعرفه . وعن على بن أبى طالب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما صلى صلاته ناداه رجل متى الساعة فزجره رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره وقال اسكت حتى إذا أسفر رفع طرفه إلى السماء فقال تبارك رافعها ومدبرها ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال تبارك داحيها وخالقها ثم قال أين السائل عن الساعة فجثا رجل على ركبتيه فقال أنا بأبى وأمى سألتك فقال ذاك عند حيف الأئمة وتصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر وحتى تتخذ الأمانة مغنماً والصدقة مغرماً والفاحشة زيادة فعند ذلك هلاك قومك . رواه البزار وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله بن مسعود أنه قال يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذى أمر به وان ماتكرهون فى الجماعة خير مما تحبون فى الفرقة فان الله عز وجل لم يخلق شيئاً إلا خلق له نهاية ينتهى إليها وان الاسلام قد أقبل له ثبات وأنه يوشك أن يبلغ نهايته ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة وآية ذلك الفاقة وتفظع حتى لا يجد الفقير من يعود عليه وحتى يرى الغنى أنه لايكفيه ماعنده حتى ان الرجل يشكو إلى أخيه وابن عمه فلا يعود عليه بشىء وحتى ان السائل ليمشى بين الجمعتين فلا يوضع فى يده شىء حتى إذا كان ذلك خارت الأرض خورة لايرى أهل كل ساحة إلا أنها خارت بساحتهم ثم تهدأ عليهم ماشاء الله ثم تتقاحم الأرض تقى أفلاذ كبدها قيل يا أبا عبد الرحمن ما أفلاذ كبدها قال أساطين ذهب وفضة فمن يومئذ لا ينتفع بذهب ولا فضة إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى بأسانيد وفيه مجالد وقد وثق وفيه خلاف ، وبقية رجال إحدى الطرق ثقات . وعن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لاتقوم الساعة حتى يكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب والدجال ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر والنمل . رواه الطبرانى وفيه عمران بن هرون وهو ضعيف . وعن طارق بن

شهاب قال كنا عند عبد الله يعني ابن مسعود جلوساً فجاء رجل فقال قد أقيمت الصلاة فقام وقمنا معه فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعا فى مقدم المسجد فكبر وركع وركعنا ومشينا وصنعنا مثل الذى صنع فمر رجل يسرع فقال عليك السلام أبا عبد الرحمن فقال صدق الله ورسوله وبلغت رسله فلما صلينا ورجعنا ودخل إلى أهله جلسنا فقال بعضنا أما سمعتم رده على الرجل صدق الله ورسوله وبلغت رسله أيكم يسأله فقال طارق أنا أسأله فسأله حين خرج فذكر عن النبي ﷺ أن بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حين تعين المرأة زوجها وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وظهور القلم ، وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل لا يسلم إلا للمعرفة . رواه كله أحمد والبزار ببعضه وزاد وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلى فيه ، والطبرانى إلا أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وان هذا عرقى من بينكم فسلم على وحتى تتخذ المساجد طرقا فلا يسجد لله فيها وحتى يبعث الغلام الشيخ بريداً بين الأفقين وحتى يبلغ التاجر بين الأفقين فلا يجد ربحاً ، وفى رواية عنده وأن تغلو النساء والخيل ثم ترخص فلا تغلوا إلى يوم القيامة وأن يتجر الرجل والمرأة جميعاً ، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح . وعن العداء بن خالد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف وحتى تتخذ المساجد طرقا وحتى تتجر المرأة وزوجها وحتى ترخص النساء والخيل فلا تغلوا إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من علامات البلاء وأشراط الساعة أن تعزب العقول وتنقص الأحلام ويكثر القتل وترفع علامات الخير وتظهر الفتن . رواه الطبرانى وفيه عافية بن أيوب وهو ضعيف . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر مايبقى من دينكم الصلاة وليصلين قوم لا دين لهم ولينزعن القرآن من بين أظهركم قال يا أبا عبد الرحمن ألسنا نقرأ

القرآن وقد أثبتناه فى مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليلا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى فى الأرض منه شىء . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة . وعن القاسم قال شكى إلى ابن مسعود الفرات فقالوا إنا نخاف أن ينبثق علينا فلو أرسلت إليه من يسكره (١) قال لا أسكره فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه ويرجعن كل ماء إلى عنصره ويكون فيه الماء والمسلمون بالشام . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن القاسم لم يدرك ابن مسعود . وعن عروة بن محمد السعدى عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال ثلاث إذا رأيتهن فمندك عندك إخراب العامر وإعمار الخراب وأن يكون الغزو رفداً وأن يتمرس الرجل بأمانته (٢) تمرس البعير بالشجرة . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف . وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يدبر الرجل أمر خمسين امرأة . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عيسى الرملى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يكون أمام الدجال سنون خوادع (٣) يكثر فيها المطر ويقل فيها النبت ويكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة قيل يارسول الله وما الرويبضة قال من لا يؤبه له . رواه الطبرانى بأسانيد وفى أحسنها ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً عاماً ولا تنبت الارض شيئاً . رواه أحمد والبزار وأبو يعلى فقال عن أنس قال كنا نتحدث انه لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء ولا تنبت الارض وحتى ان المرأة تمر بالرجل فيأخذها فينظر إليها فيقول لقد كان لهذه مرة رجل ، وقال ذكره حماد هكذا وقد ذكره حماد أيضاً عن ثابت عن أنس عن النبى ﷺ فيما أحسب ، ورجال الجميع

---

(١) أى يسده . (٢) أى يتلعب ويعبث ويتحكك بها . وفى رواية « يتمرس الرجل بدينه » . (٣) أى تكثر فيها الأمطار ويقل الريع فذلك خداعها لأنها تطمعهم فى الخصب بالمطر ثم تخلف . وفى الأصل « ستون » مكان « سنون » .

ثقات . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى لايقال في الارض الله الله وحتى يمطر الناس مطراً ولا تنبت الأرض وحتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وحتى تمر المرأة بالنعل فتقول لقد كان لها مرة رجل ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالرحمن الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الأمراء وقلة الأمناء . رواه الطبراني وفيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لاتكن منها بيوت المدر ولاتكن منها إلا بيوت الشعر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهاراً وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لايخاف إلا ضلال الطريق . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يقترب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاحتراق الخرقة . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعنه عن النبي ﷺ قال والذي نفسي بيده لاتفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترسها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن شبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايذهب الليل والنهار حتى يوجد النعل بالقمامة (١) فيقال كأنها نعل فرسي . رواه الطبراني وفيه من لم يسم ومن ضعفه الجمهور . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لايسكنها إلا أراذل الناس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استحلت أمتي ستاً (٢) فعليهم الدمار إذا ظهر فيهم التلاعن وشربوا الخمور ولبسوا الحرير واتخذوا القيان واكتفى النساء بالنساء

(١) أي الكناسة . (٢) في الاصل « شيئاً » .

والرجال بالرجال . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عباد بن كثير الرملي وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان وان البعير الضابط (١) والمزادتين أحب الى الرجل مما يملك . رواه الطبراني في الأوسط وفيه اسماعيل بن عياش وفيه ضعف فيما رواه عن غير الشاميين وهذا من روايته عن اسماعيل بن أبي خالد وهو كوفي ، وبقية رجاله ثقات . قلت وتأتي أبواب (٢) بعد الدجال في الخسف والمسخ وخروج يأجوج ومأجوج وفيمن تقوم عليهم الساعة ونحو ذلك .

﴿ باب ماجاء في الكذابين الذين بين يدي الساعة ﴾

عن حذيفة أن نبي الله ﷺ قال في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لانبي بعدي . رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أبي بكرة قال أكثر الناس في شأن مسيلمة قبل أن يقول رسول الله ﷺ فيه شيئاً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أما بعد ففي شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم فيه وانه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون بين يدي الساعة وإنه ليس من بلد إلا يبلغها رعب المسيح . رواه أحمد والطبراني وأحد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح . وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة ، قال جابر وبعضهم يقول قريبا من ثلاثين كذاباً . رواه أحمد والبزار وفي إسناد البزار عبد الرحمن بن مغراء وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو لين . وعن عبد الله بن عمر أنه كان عنده رجل من أهل الكوفة فجعل يحدثه عن المختار فقال ابن عمر إن كان كما تقول فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً كذاباً ، وفي رواية عن عبد الرحمن بن أبي نعم أو نعيم الأعرجي شك أبو الوليد قال سأل رجل ابن

(١) أي القوي . وفي الأصل « الضابطة » . (٢) في الجزء الثامن .

عمر وأنا عنده عن المتعة متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زانين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول ليكونن قبل يوم القيامة الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر . رواه كله أحمد وأبو يعلى بقصة المتعة وما بعدها ، والطبرانى إلا أنه قال بين يدى الساعة الدجال وبين يدى الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر قلنا ما آيتهم قال أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها يغيروا بها سنتكم ودينكم فاذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم . وعن أبى الجلاس قال سمعت علياً يقول لعبد الله السبائى ويلك والله ما أفضى إلى بشىء كتمه أحداً من الناس ولكن سمعته يقول إن بين يدى الساعة ثلاثين كذاباً وانك لأحدهم . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أنيسة بنت زيد بن أرقم أن زيد بن أرقم دخل على المختار فقال ياأبا عامر لو سبقت رأيت جبريل وميكائيل قال حقرت ونقرت(١) أنت أهون على الله من ذلك كذاب مفتر على الله ورسوله . رواه الطبرانى وفيه ثابت بن زيد وهو ضعيف . وعن أبى إسحق قال قلت لعبد الله بن عمر إن المختار يزعم أنه يوحى إليه قال صدق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ يكون قبل خروج الدجال نيف وسبعون دجالاً . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس وبشر صاحب أنس لم أعرفه . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الزبير عن النبى ﷺ قال إن بين يدى الساعة ثلاثين كذابا منهم الأسود العنسى وصاحب صنعاء وصاحب اليمامة . رواه الطبرانى وأبو يعلى والبزار باختصار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة . وعن شعيب بن عمر قال حججنا فمررنا بطريق المنكدر وكان الناس يأخذون فيه فطلبنا الطريق فبينا نحن كذلك إذا نحن بأعرابى كأنما نبع من الأرض فقال لى ياشيخ تدرى أين أنت قلت لا قال أنت بالدوايب

(١) يقال به نقير : أى قروح وبثر ، ونقر أى صار نقيراً ، وقيل نقيرا اتباع لحقير .

وهذا التل الأبيض الذى تراه عظام بكر بن وائل وتغلب وهذا قبر كليب أخى مهلهل ثم قال لى هل لك فى رجل له من النبي ﷺ صحيفة يسمع منه قلت نعم فذهب بى إلى قبة ادم فاذا أنا برجل معصوب الحاجبين بعصابة فقلت من هذا قال هذا العداء بن خالد بن عمرو بن عامر فارس الضحياء فى الجاهلية فقلت له يرحمك الله حدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا عند رسول الله ﷺ إذ قام قومة له كأنه مفزع فقال له ابن مسعود بأبى وأمي قمت كأنك مفزع قال إيا كم والدجالين الثلاثة فقال ابن مسعود بأبى وأمى قد أخبرتنا عن الدجال الأعور وعن أكذب الكذابين فمن الكذاب الثالث قال رجل يخرج في قوم أولهم مثبور وآخرهم مبتور عليهم اللعنة دائمة فى فتنة يقال لها الحارقة وهو الدجال الاطلس يأكل عباد الله . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدى الساعة كذابين . رواه الطبرانى ورجاله رجاله الصحيح غير جندل بن والق وهو ثقة . وعن سلامة بنت أبجر قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول فى ثقيف كذاب ومبير (١) . رواه الطبرانى وفيه نسوة مساتير .

﴿ باب فيما قبل الدجال ومن نجا منه نجا ﴾

عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكرنا الدجال عند النبى ﷺ وهو نائم فاستيقظ محمراً لونه فقال غير ذلك أخوف لى عليكم ذكر كلمة . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات موتى والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من نجا منها نجا من نجا عند قتل مؤمن فقد نجا ومن نجا عند قتل خليفة يقتل مظلوما وهو مصطبر يعطي الحق من نفسه فقد نجا ومن نجا من فتنة الدجال فقد نجا . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم

---

(١) أى مهلك يسرف فى إهلاك الناس .

ابن يزيد المصرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن حذيفة قال ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندى من فتنة الدجال ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال . رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ﴾

عن راشد بن سعد قال لما فتحت اصطخر إذا منادٍ ينادى ألا إن الدجال قد خرج قال فلقيهم الصعب بن جثامة فقال لولا ما تقولون لأخبرتكم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر . رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان ابن عمرو وهى صحيحة كما قال ابن معين ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيما بين يدى الدجال من الجهد ﴾

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا يكون بين يدى الدجال فقالوا أى المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقى أهله الماء وأما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل قالت عائشة فأين العرب يومئذ قال العرب يومئذ قليل . رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وتأتى أحاديث فيما بين يديه من الجهد طوال .

﴿ باب ماجاء فى الدجال ﴾

عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهبط الله تعالى إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال وقد قلت فيه قولا لم يقله أحد قبلى إنه آدم (١) جعد ممسوخ عين اليسار على عينه ظفرة (٢) غليظة وإنه يبرىء الأكمه والأبرص ويقول أنا ربكم فمن قال ربى الله فلا فتنة عليه ومن قال أنت ربى فقد افتتن يلبث فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم

---

(١) أى شديد السمرة أقرب إلى السواد . (٢) هى لحمة تنبت عند المآقى وقد تمتد إلى السواد فتغشيه .

مصدقاً بمحمد صلى الله عليه وسلم على ملته إماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال فكان الحسن يقول ونرى ان ذلك عند الساعة . رواه الطبرانى في الكبير والاوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لايضر . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء قال ما كنا نسمع فزعة ولا رجة فى المدينة إلا ظننا أنه الدجال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عنه ويقربه لنا . رواه الطبرانى والبزار وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن سهل بن حنيف أنه كان بين سلمان الفارسى وبين إنسان منازعة فقال سلمان اللهم إن كان كاذبا فلا تمته حتى يدركه أحد الثلاثة فلما سكن عنه الغضب قلت يا أبا عبد الله ما الذى دعوت به على هذا قال أخبرك فتنة الدجال وفتنة أمير كفتنة الدجال وشح شحيح يلقى على الناس إذا أصاب الرجل المال لايبالى مما أصابه. رواه الطبرانى وفيه كثير بن زيد الاسلمي وثقه ابن معين وجماعة وضعفه النسائى وجماعة . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال خارج وهو أسور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وإنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربى فقد فتن ومن قال ربى الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنة الدجال ولا فتنة عليه فيلبث فى الأرض ماشاء الله ثم يخرج عيسي بن مريم قبل المغرب مصدقا بمحمد ﷺ فيقتل الدجال وإنما هو قيام الساعة . رواه الطبرانى وأحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار باسناد ضعيف . وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال إنه لم يكن نبى إلا قد أنذر الدجال قومه وإنى أنذركموه إنه أعور ذو حدقة جاحظة ولا تخفى كأنها كوكب درى ومعه مثل الجنة والنار فجنته عين ذات دخان وناره روضة خضراء وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أوائلهم فيسلط على رجل لايسلط على غيره فيذبحه ثم يضربه بعصاه ثم يقول قم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول الرجل المذبوح ياأيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذى أنذرناه رسول الله ﷺ فيعود أيضاً فيذبحه ثم يضربه بعصاه فيقول

له قم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول المذبوح يا أيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذى أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مازادنى قتله هذا إلا بصيرة ويعود فيذبحه الثالثة فيضربه فيقول قم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول يا أيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذى أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مازادنى هذا فيك إلا بصيرة ثم يعود فيذبحه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه ، قال أبو سعيد كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من قوته وجلده - قلت هو فى الصحيح باختصار - رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وعطية ضعيف وقد وثق . وعن سعد بن إبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يكن نبى إلا وصف الدجال لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلى إنه أعور وإن الله عز وجل ليس بأعور . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه ابن إسحق وهو مدلس . وعن أبى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور عين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه الأمى والكاتب . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى يعنى ابن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وتعوذوا بالله من عذاب القبر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال فى الدجال أعور هجان أزهر (١) كأن رأسه أصلة (٢) أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فأما هلك الهلك (٣) فان ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور . رواه أحمد والطبرانى . وفي رواية عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت الدجال هجانا ضخماً فيلمانياً كأن شعره أغصان شجرة أعور كأن عينيه كوكب الصبح أشبه بعبد العزى

(١) أى أبيض . (٢) الأصلة : الحية العظيمة ، والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية . (٣) هلك بالضم والتشديد جمع هالك ، أى فان هلك به ناس جاهلون وضلوا فاعلموا أن الله ليس بأعور فكأنه قال فكيفما كان الأمر فان ربكم ليس بأعور ، أى منزه عن النقائص والعيوب .

ابن قطن رجل من خزاعة ، ورجال الجميع رجال الصحيح . ورواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده ضعيف . وعن عبد الله بن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع وما ندرى أنه الوداع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره ثم قال ما بعث الله تبارك وتعالى من نبى إلا وقد أنذره أمته لقد أنذره نوح ﷺ والنبيون صلى الله عليهم من بعده الا ماخفى عليكم من شأنه لا يخفين عليكم إن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور - قلت فى الصحيح بعضه - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقال مايبكيك قلت يارسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يخرج وأنا فيكم كفيتموه وإن يخرج بعدى فان ربكم عز وجل ليس بأعور إنه يخرج من يهودية أصبهان حتى يأتى المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتى الشام مدينة فلسطين بباب لد قال أبو داود مرة حتى يأتى مدينة فلسطين فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله ويمكث عيسى في الأرض أربعين سنة إماماً عدلا وحكما مقسطا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمى ابن لاحق وهو ثقة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال من يهود أصبهان . رواه أحمد وأبو يعلى وزاد معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان (١) من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعى وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجالهما رجال الصحيح ، ورواه الطبرانى فى الأوسط كذلك . وعن جنادة بن أمية أن قوماً دخلوا على معاذ بن جبل وهو مريض فقالوا له حدثنا حديثا عن رسول الله ﷺ لم يشتبه علينا فأخذ بعض القوم بيده فجلس فقال لا أحدثكم إلا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبى إلا وقد حذر أمته الدجال وأنا أحذركم الدجال إنه أعور مكتوب

(١) جمع ساج وهو الطيلسان. وفى الأصل مغفلة من النقط ، والتصويب من النهاية.

بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب معه جنة ونار فناره جنة وجنته ناره رواه البزار والطبرانى في الأوسط وفيه خنيس بن عامر ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا. وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال من قبل أصبهان . رواه الطبرانى فى الأوسط عن محمد بن محمويه الجوهرى ولم أعرفه . وعن فاطمة بنت قيس قالت سمعت رسول الله ﷺ نادى الصلاة جامعة فخرجت فى نسوة من الأنصار حتى أتينا المسجد فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر ثم صعد المنبر قالت فاطمة فرأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه حتى رأيت بياض إبطيه ثم قال ألا أخبركم ان هذه طيبة ثلاثاً ثم قال ألا أخبركم ان نحو الشام ثم أغمى عليه ساعة ثم أربح ثم سرى عنه ثم قال بل في نحو العراق بل هو فى نحو العراق يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباد يخرج حين يخرج على مقدمته سبعون ألفا عليهم السيجان معه نهران نهر من ماء ونهر من نار فمن أدرك منكم ذلك فقيل له ادخل الماء فلا يدخل فانه نار وإذا قيل له ادخل النار فليدخلها فانها ماء . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط فى حديثها الطويل وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف جداً . وعن سلمة بن الاكوع قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى إذا كنا على الثنية التى يقال لها ثنية الحوض التى بالعقيق أو مأبيده قبل المشرق فقال إنى لأنظر إلى مواقع عبد الله المسيح إنه يقبل حتى ينزل من كذا حتى يخرج إليه غثاء الناس ما من نقب من أنقاب المدينة إلا عليه ملك أو ملكان يحرسانه معه صورتان صورة الجنة وصورة النار معه شياطين يشبهون بالأموات يقولون للحى تعرفنى أنا خوك أو أبوك أو ذو قرابة منه ألست قدمت هذا ربنا فاتبعه فيقض الله مايشاء منه ويبعث الله رجلا من المسلمين فيسكته ويبكته ويقول أيها الناس لايغرنكم فانه كذاب ويقول باطلا وليس ربكم بأعور فيقول هل أنت متبعى فيأبى فيشقه شقتين ويعطى ذلك ويقول أعيده لكم فيبعثه الله عز وجل أشد ما كان تكذيبا . أشده

شتما فيقول أيها الناس إن ما رأيتم بلاء ابتليتم به وفتنة افتتنتم بها إن كان صادقا فليمدني مرة أخرى الا هو كذاب فيأمر به إلى هذه النار وهي صورة الجنة فيخرج قبل الشام . رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جداً .

وعن سفينة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لم يكن نبي قبلي إلا حذر أمته الدجال هو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يخرج معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فجنته نار وناره جنة معه ملكان من الملائكة يشبهان بنبيين من الأنبياء أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وذلك فتنة الناس يقول ألست بربكم أحيي وأميت فيقول أحد الملكين كذبت فما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت ويسمعه فيحسبون أنه صدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها ثم يقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق . رواه أحمد والطبراني واللفظ له ورجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر . وعن سليمان ابن شهاب قال نزل على عبد الله بن معتم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدجال ليس به خفاء انه يجيء من قبل المشرق فيدعو لي فيتبع وينصب للناس فيقاتلهم ويظهر عليهم فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك ثم يقول بعد ذلك اني نبي فيفزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه فيمكث بعد ذلك حتى يقول أنا الله فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى وهذه الأعاجم من المشركين ثم يدعو برجل فيما يرون فيؤمر به فيقتل ثم يقطع أعضاءه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمع بينها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الله أحيي وأميت وذلك كله سحر يسحر به أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئاً . رواه الطبراني وفيه سعيد بن

محمد الوراق وهو متروك . وعن ثعلبة بن عباد العبدى من أهل البصرة قال شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فذكر حديث كسوف الشمس حتى قال فوافق تجلى الشمس جلوسه في الركعة الثانية قال زهير حسبته قال فسلم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وشهد أنه عبد الله ورسوله ثم قال يا أيها الناس أنشدكم الله ان كنتم تعلمون أنى قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربى عز وجل لما أخبرتمونى ذاك قال فقام رجال فقالوا نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذى عليك ثم قال أما بعد فان رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها الموت رجال عظماء من أهل الأرض وانهم كذبوا ولكنها آيات من آيات الله عز وجل يختبر بها عباده فينظر من يحدث له منهم توبة وانى والله لقد رأيت منذ قمت أصلى ما أنتم لاقوه من أمر دنياكم وآخرتكم وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبى يحيا لشيخ حينئذ من الانصار بينه وبين حجرة عائشة وإنه متى يخرج أو قال فانه متى ما يخرج فانه يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله سلف وإنه سوف يظهر أو قال يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وانه يحصر المؤمنون في بيت المقدس فيزلزلوا زلزالا شديداً ثم يهلكه الله تبارك وتعالى حتى إن جذم الحائط ـ أو قال أصل الحائط وقال حسن الأشيب أو أصل الشجرة ـ لينادى أو قال يقول يا مؤمن أو قال يا مسلم هذا يهودى أو قال هذا كافر تعال فاقتله قال ولن يكون ذلك كذلك حتى تعدوا أموراً يتفاقم شأنها فى أنفسكم وتسألون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم من هذا ذكراً وحتى تزول جبال عن مراتبها قال ثم على أثر ذلك القبض قال ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث ما قدم كلمة ولا آخرها عن موضعها . رواه أحمد والبزار ببعضه وقال فيه فمن اعتصم بالله فقال ربى الله حى لا يموت فلا عذاب عليه ومن قال

أنت ربى فقد فتن ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبان.
وعن أبى نضرة قال أتينا عثمان بن أبى العاص فى يوم جمعة لنعرض عليه مصحفاً لنا على مصحفه فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا ثم أتينا بطيب فتطيبنا ثم جئنا المسجد فجلسنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجزيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال فى أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يردون المصر الذى بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تبقى (١) تقول نشامه (٢) ننظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم ومع الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان فأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتى المصر الذى يليهم فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه ننظر ماهو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم بغربى الشام وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحاً (٣) لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد حتى إن أحدهم ليخرق وترقوسه فيأكله فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر يا أيها الناس أتاكم الغوث ثلاثاً فيقول بعضهم لبعض إن هذا لصوت رجل شبعان وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم يا روح الله تقدم فصل فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلى فاذا صلى به أخذ عيسى عليه السلام حربته فيذهب نحو الدجال فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوتيه فيقتله وينهزم أصحابه فليس شىء يومئذ يوارى منهم أحداً حتى إن الشجرة لتقول يا مؤمن هذا كافر ويقول الحجر يا مؤمن هذا كافر . رواه أحمد والطبرانى وفيه على بن زيد وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن هشام ابن عامر قال قال رسول الله ﷺ إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك (٤) فمن قال أنت ربى افتتن ومن قال كذبت ربى الله عليه توكلت فلا يضره أو قال فلا فتنة

---

(١) فى الأصل مغفلة من النقط . (٢) يقال شامت فلاناً إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار . (٣) السرح بالماشية . (٤) أى شعر رأسه متكسر من الجعودة ـ

عليه ـ قلت له حديث في الصحيح غير هذا ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني . وعن أبي قلابة قال رأيت رجلاً بالمدينة قد أطاف الناس به وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال فسمعته وهو يقول إن بعدكم الكذاب المضل وإن رأسه من ورائه حبك حبك حبك وإنه سيقول أنا ربكم فمن قال لست بربنا ولكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا نعوذ بالله من شرك لم يكن له عليه سلطان . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن جنادة بن أبي أمية قال أتينا رجلاً من الانصار من أصحاب النبي ﷺ فدخلنا عليه فقلنا حدثنا ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا ماسمعت من الناس فشددنا عليه فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال أنذركم المسيح وهو ممسوح العين أحسبه قال العين اليسرى تسير معه جبال الخبز وأنهار الماء علامته يمكث في الارض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى والطور ومهما كان من ذلك فاعلموا أن الله عز وجل ليس بأعور ، قال ابن عون أحسبه قال يسلط على رجل فيقتله ثم يحييه ولا يسلط على غيره . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يذكر عن الدجال قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال أنذركم الدجال ثلاثا فانه لم يكن نبي إلا أنذره وإنه فيكم أيتها الأمة وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى معه جنة ونار ومعه جبال من خبز ونهر من ماء وإنه يمطر المطر ولا ينبت الشجر وإنه يسلط على نفس فيقتلها ولا يسلط على غيرها وانه يمكث في الأرض أربعين صباحا يبلغ كل منهل لا يقرب أربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى وما شبه عليكم فان ربكم عز وجل ليس بأعور. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله أنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال

فى خفقة من الدين ( ) وإدبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عز وجل عليه وقامت الملائكة بأبوابها معه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من اتبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذى يسميه النار فهو الجنة قال وتبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس فيقول للناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب قال فيفر الناس الى جبل الدخان فى الشام فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ثم ينزل عيسى عليه السلام فينادى من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جنى فينطلقون فاذا هم بعيسى عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فيصلى بكم فاذا صلى صلاة الصبح خرج اليه قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشى اليه فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادى هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا تبعه . رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . قلت ولجابر حديث تقدم فى فضل المدينة فى الحج .

وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثى قطرها والأرض ثلثى نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله ولا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت وإن من أشد فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول أرأيت ان

(١) أى فى حال ضعف من الدين وقلة أهله، من خفق الليل إذا ذهب أكثره أو خفق إذا اضطرب أو خفق إذا نعس .

أحييت لك ابلك ألست تعلم أني ربك قال فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو ابله كأحسن ماتكون ضروعها وأعظمه أسنمة قال ويأتي الرجل قد مات أبوه ومات أخوه فيقول أرأيت ان أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم أني ربك فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له ثم رجع قالت والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فأخذ بلحمتي الباب وقال مهيم أسماء قالت قلت يارسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وأنا حي فأنا حجيجه وإلا فان ربي عزوجل خليفتي على كل مؤمن قالت أسماء والله يارسول الله إنا لنعجن عجيننا فما نخبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزئهم مايجزىء أهل السماء من التسبيح والتقديس ، وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس مجلساً مرة فحدثهم عن أعور الدجال وزاد فيه فقال مهيم وكانت كلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن شيء يقول مهيم وزاد فمن حضر مجلسي وسمع كلامي منكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب واعلموا أن الله عز وجل صحيح ليس بأعور وأن الدجال أعور ممسوح العين بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . رواه كله أحمد والطبراني من طرق وفي إحداها يكون قبل خروجه سنون خمس جدب ، وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق . وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لينزان الدجال خوز وكرمان في سبعين ألفاً وجوههم كالمجان المطرقة . رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما ثقات الا أن ابن اسحق مدلس . ورواه البزار أتم . وعن أبي هريرة قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجمع السيول فقال ألا أنبئكم بمنزل الدجال من المدينة هذا منزله . رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر وهو ضعيف . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت اليكم وقد بينت لي ليلة القدر ومسيح الضلالة فكان تلاح بين رجلين بسدة المسجد فأتيتهما لأحجز بينهما فانسيتها وسأشدو لكم منها أما ليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر وأما مسيح الضلالة

فانه أعور العين أجلى الجبهة عريض النحر فيه دهاء كأنه قطن بن عبد العزى قال يارسول الله هل يضرني شبهه قال لا أنت امرؤ مسلم وهو امرؤ كافر . رواه أحمد وفيه المسعودي وقد اختلط قلت ويأتي حديث الفلتان بن عاصم . وعن أسماء بنت عميس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت اليه الحاجة فقال كيف بكم اذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره ومن عصاه حرمه ومنعه قلت يارسول الله إن الجارية لتجلس عند التنور ساعة لتخبزها فأكاد أفتتن في صلاتي فكيف بنا إذا كان ذلك قال إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح إن بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب. رواه الطبراني وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر فقال يا أيها الناس إني لم أجمعكم لخبر جاء من السماء فذكر حديث الجساسة وزاد فيه هو المسيح تطوى له الأرض في أربعين يوماً إلا ماكان من طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما من باب من أبوابها إلا عليه ملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك . رواه أبو يعلى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن أبي الوداك قال قال لي أبو سعيد هل تقر الخوارج بالدجال فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني خاتم ألف نبي أو أكثر مابعث نبي يتبع إلا حذر أمته الدجال وإني قد بين لي في أمره مالم يبين لأحد وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة لاتخفى كأنها نخاعة في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن . رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية وقال في أخرى ليس بالقوى ، وضعفه جماعة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الدجال في هذه السبخة بمرّ قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته فيوثقها رباطا

مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبيء تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر أو الشجرة المسلم هذا يهودي تحتي فاقتله ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحق وهو مدلس . وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو بين ظهراني أصحابه يقول أحذركم المسيح وأنذركموه وكل نبي قد حذره قومه وهو فيكم أيتها الأمة وسأحكي لكم من نعته مالم تحك الانبياء قبلي لقومهم يكون قبل خروجه سنون خمس جدب حتى يهلك كل ذي حافر فناداه رجل فقال يارسول الله فبم يعيش المؤمنون قال بما تعيش به الملائكة وهو أعور وليس الله بأعور بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أكثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب ترون السماء تمطر وهي لا تمطر والأرض تنبت وهي لا تنبت ويقول للأعراب ماتبغون مني ألم أرسل السماء عليكم مدراراً وأحيي لكم أنعامكم شاخصة دراها خارجة خواصرها دارة ألبانها وتبعث معه الشياطين على صورة من مات من الآباء والاخوان والمعارف فيأتي أحدهم إلى أبيه وأخيه وذي رحمه فيقول ألست فلاناً ألست تعرفني هو ربك فاتبعه يعمر أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة (١) في النار يرد كل منهل إلا المسجدين ثم قام رسول الله ﷺ يتوضأ فسمع بكاء الناس وشهيقهم فرجع فقام بين أظهرهم فقال أبشروا فان يخرج وأنا فيكم فالله كافيكم ورسوله وإن يخرج بعدي فالله خليفتي على كل مسلم . رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة انه يلبث في الأرض أربعين يوما وفي هذا أربعين سنة ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إني خاتم ألف نبي أو أكثر وإنه ليس منهم نبي إلا قد أنذره قومه وإنه قد تبين لي مالم يتبين لأحد منهم إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور . رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق . وعن جبير بن نفير عن أبيه أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجكم وإن يخرج ولست

(١) أي ورقة النخل .

فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم . رواه البزار وفيه عبد الله ابن صالح كاتب الليث وقد وثق وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن الدجال قال أحسبه قال يخرج من نحو المشرق . رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق . وعن الفلتان بن عاصم قال قال رسول الله ﷺ أريت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت مسيح الضلالة فاذا رجلان فى أندر فلان يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض النحر كأنه عبد العزى بن قطن . رواه البزار ورجاله ثقات وقد تقدم حديث أبي هريرة بنحوه . وعن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ لاتذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين بموضع يقال له بولان حتى يقاتلوا بني الأصفر يجاهدون فى سبيل الله لايأخذهم فى الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فيهدم حصنها وحتى يقسموا المال بالأترسة قال ثم يصرخ صارخ يا أهل الاسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلادكم ودياركم فيقولون من هذا الصارخ فلا يعلمون من هو فيبعثون طليعة تنظر هل هو المسيح فيرجعون إليهم فيقولون لم نر شيئاً ولم نسمعه فيقولون والله إنه والله ماصرخ الصارخ إلا من السماء أو من الأرض تعالوا نخرج بأجمعنا فان يكن المسيح بها نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين وان تكن الأخرى فانها بلادكم وعساكركم وعشائركم رجعتم إليها ـ قلت رواه ابن ماجه باختصار ـ رواه البزار وفيه كثير ابن عبد الله ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه . وعن عبادة بن الصامت أنه قال ان رسول الله ﷺ قال انى قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت وذكر كلمة ألا وانه رجل قصير أفحج (١) جعد أعور ممسوح العين ليست بقائمة ولاجحراء فان التبس عليكم فاعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . رواه البزار وفيه بقية وهو مدلس . وعن نهيك بن صريم السكونى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أى بعيد مابين الفخذين

لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه ، ولا أدرى أين الاردن يومئذ . رواه الطبرانى والبزار ورجال البزار ثقات . وعن أبى هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق فى زمن اختلاف من الناس وفرقة فيبلغ ماشاء الله أن يبلغ من الأرض فى أربعين يوماً الله أعلم مامقدارها فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم ينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم من السماء فيؤم الناس فاذا رفع رأسه من ركعته قال سمع الله لمن حمده قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون فأحلف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ قال إنه لحق وأما انه قريب فكل ماهو آت قريب . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن المنذر وهو ثقة . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ إنكم ستفتحون مدينة هرقل أوقيصر وتقتسمون أموالها بالترسة ويسمعهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى أهاليهم فيلقون ماهم ويخرجون فيقاتلون . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينزل الدجال المدينة ولكنه بين الخندق وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها فأول من يتبعه النساء فيؤذونه فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق فعند ذلك ينزل عيسى بن مريم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن مكرم بن عقبة الضبى وهو ثقة . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ وهو يذكر المسيح الدجال إنى سأقول لكم فيه كلة ماقالها نبى قبلى إنه أعور وان الله ليس بأعور بين عينيه كتاب كافر ، قال جابر عن النبى ﷺ يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح الأرض أربعين يوماً يرد كل بلد غير هاتين المدينتين المدينة ومكة حرمهما الله عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة ، وبقية أيامه كأيامكم هذه لايبقى إلا أربعين يوماً . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه زمعة ابن صالح وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة وأشفع وسيدرك رجال من أمتى عيسى بن مريم

ويشهدون قتال الدجال . رواه الطبراني في الأوسط وفيه معاوية بن واهب ولم أعرفه.
وعن عبد الله بن بسر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ليدركن الدجال من أدركني أو ليكونن قريباً من موتي . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن عيسى بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وعن العريان بن الهيثم قال دخلت على يزيد ابن معاوية فبينا نحن عنده جلوس اذ أتاه رجل فأخذ مرفقته فاتكأ عليها قلنا ماهذا قال بعضهم هذا عبدالله بن عمرو قال بعضنا ياعبد الله بن عمرو انا لنحدث عنك أحاديث قال انكم معاشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أسافلها ولا تأخذونها من أعاليها وذكروا الدجال فقالوا بأرضكم أرض يقال لها كوفاذات سباخ ونخل قلنا نعم قال فانه يخرج منها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبدالله ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال ماشبه عليكم منه فان الله عز وجل ليس بأعور يخرج فيكون في الأرض أربعين صباحاً يرد منها كل منهل إلا الكعبة وبيت المقدس والمدينة الشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار معه جبل من خبز ونهر من ماء يدعو رجلاً فلا يسلطه الله إلا عليه فيقول ماتقول في فيقول أنت عدو الله وأنت الدجال الكذاب فيدعو بمنشار فيضعه حذو رأسه فيشقه حتى يقع على الأرض ثم يحييه فيقول ماتقول فيقول والله ماكنت أشد بصيرة مني فيك الآن أنت عدو الله الدجال الذي أخبرنا عنك رسول الله ﷺ قال فيهوى إليه بسيفه فلا يستطيعه فيقول آخروه عني . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن جبير بن نفير عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجكم منه وان يخرج ولست فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ألا وانه مطموس العين كأنه عبد العزى بن قطن الخزاعي ألا وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم فمن لقيه منكم فليقرأ عليه بفاتحة الكتاب ألا واني رأيته يخرج من خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا ياعباد الله أثبتوا ثلاثاً

قيل يارسول الله فما سرعته فى الأرض قال كالسحاب إستدبرته الريح قيل يارسول الله فما مكثه فى الأرض قال أربعون يوماً يوم منها كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائرها كأيامكم هذه قالوا يارسول الله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر له قال بل اقدروا له (١) . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير قال قالت أم سلمة ذكرت الدجال ليلة فلم يأتني النوم فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال لاتفعلى فانه إن يخرج وأنا فيكم يكفكم الله ربي وان يخرج بعد أن أموت يكفكموه بالصالحين ثم قام فذكر الدجال فقال مامن نبي إلا قد حذر أمته وإني أحذركموه إنه أعور وإن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال كأن عينه عنبة طافية. رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الطحان لم أعرفه . وعن أبي صادق قال قال عبد الله يعني ابن مسعود إني لأعلم أهل أبيات يفزعهم الدجال قالوا من يا أبا عبدالرحمن قال بيوت أهل الكوفة . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود . وعن أبي الشعثاء قال ذكر الدجال عند عبد الله بن مسعود فقال لاتكثروا ذكره فان الأمر إذا قضى فى السماء كان أسرع لنزوله الى الأرض أن يظهر على ألسنة الناس وكيف بكم والقوم آمنون وأنتم خائفون وكيف بكم والقوم فى الظل وأنتم فى الضح . رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط . وقد روى الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لايخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر . وعن خيثمة قال ذكر الدجال عند عبد الله فقال بمضهم لو خرج لرميناه بالحجارة فقال عبد الله لو أصبح ببابل أصبح بمضهم اليه الحفا من السرعة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا أن خيثمة لم أجد من قال أنه سمع من ابن مسعود والله أعلم.

هذا آخر الجزء السابع ويتلوه الجزء الثامن أوله (باب منه فى الدجال)

---

(١) راجع الحاوى للفتاوى للسيوطى ففيه أوسع الكلام على هذه الأيام وحكم تقديرها .

﴿ الخطأ والصواب واختلافات نسخة عثرنا عليها بعد الطبع ﴾

الصفحة	السطر	
١٨	١٥	من المتكلفين
٣٩	٧،٦	ليهلك القرى
٥٨	١٦	بياض أثناء الكلام
٦٣	٥	عهده حتى أمر
٨٨	١٢	قالوا سحران
١١٠	٦	كان فى وفد بنى
١٢٠	١٤	تدرون ماهذه قلنا
١٢٩	٥	هذه الآية غير موجودة
١٣٢	٧	بياض أثناء الكلام
١٣٥	٢٢	الوسطى صلاة العصر
١٥٩	٢٠	للجوف الذى ليس فيه
١٦٤	٨	ولا يزيغ فيستعتب
١٦٥	١٥	ظاهراً أو نظراً
١٦٥	١٦	أقزح في غصن
١٦٩	١٠	من نوازع الطير إلى أوطانها
١٦٩	١٨	أهل الكتابين
١٧٠	٥	يأذن كاذنه ، وبعدها بياض
٢١٥	٢٠	أربعة تقوم يوم
٢٢١	٦	عمر من بنى معاوية
٢٢٩	٨	فلم كتبت الينا
٢٣١	٢٠	بياض أثناء الكلام
٢٣٥	٨	ليضربنكم على الدين
٢٣٦	٩	قلت لعلى اعتزل فلو
٢٤٠	٦	مروى الثبج
٢٤٠	٨	جرشع أعظمه جفرته
٢٤٠	٨	فاذا ابتل من الماء حدج
٢٧٣	٩	الصلاة فلما قلت ذلك احتوشتنى الرجال
٢٨٨	٥	لايضرهم من خالفهم
٢٩٨	٥	وخليق أن تلى أمر هذه
٣٠٣	٢	عما فى بطنها
٣٠٧	٣،٢	ماكانت نبوة قط إلا
٣١٢	١٨	بياض أثناء الكلام
٣١٨	٢٠	ممن مضى وخير ممن بقى
٣٢٧	١٦	تتسافدوا فى الطرق تسافد الحمير

٢٢٩ ٥ (آناء الليل) هى من سورة طه

٣٠٢ ١٦،١٧ كان من الخوارج ثم فارقهم قال قال دخلوا قرية فخرج عبد الله

٣٢٦ ١٥ ويقرأ فى القوم بالمثناة قلت وما المثناة

١١٩ ٤ فى النسخ (كأنهن لؤلؤ مكنون) وصحتها (كأمثال اللؤلؤ المكنون)

obeikandl.com